الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة حمة لخضر بالـــوادي

كلية الآداب واللغات
تخصص: علوم اللسان

الربط المعجمي ودوره في اتساق المقطوعات الشعرية في ديوان الإمام الشافعي

مذكرة تخرَج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الآداب واللغات تخصص : علوم اللسان

الطالبـــــة:
خيرة طويل

المشرف ـــــ:
بوبكر نصبة

أعضاء اللجنة المناقشة

الدكتور فتحي بحة	أستاذ محاضر بجامعة الوادي	عضوا مناقشا
الأستاذ بوبكر نصبة	أستاذ محاضر بجامعة الوادي	مشرفا ومقررا
الأستاذ مليك جوادي	أستاذ محاضر بجامعة الوادي	عضوا ورئيسا

السنة الجامعية :1435-1436 هـ/ 2014 – 2015 م

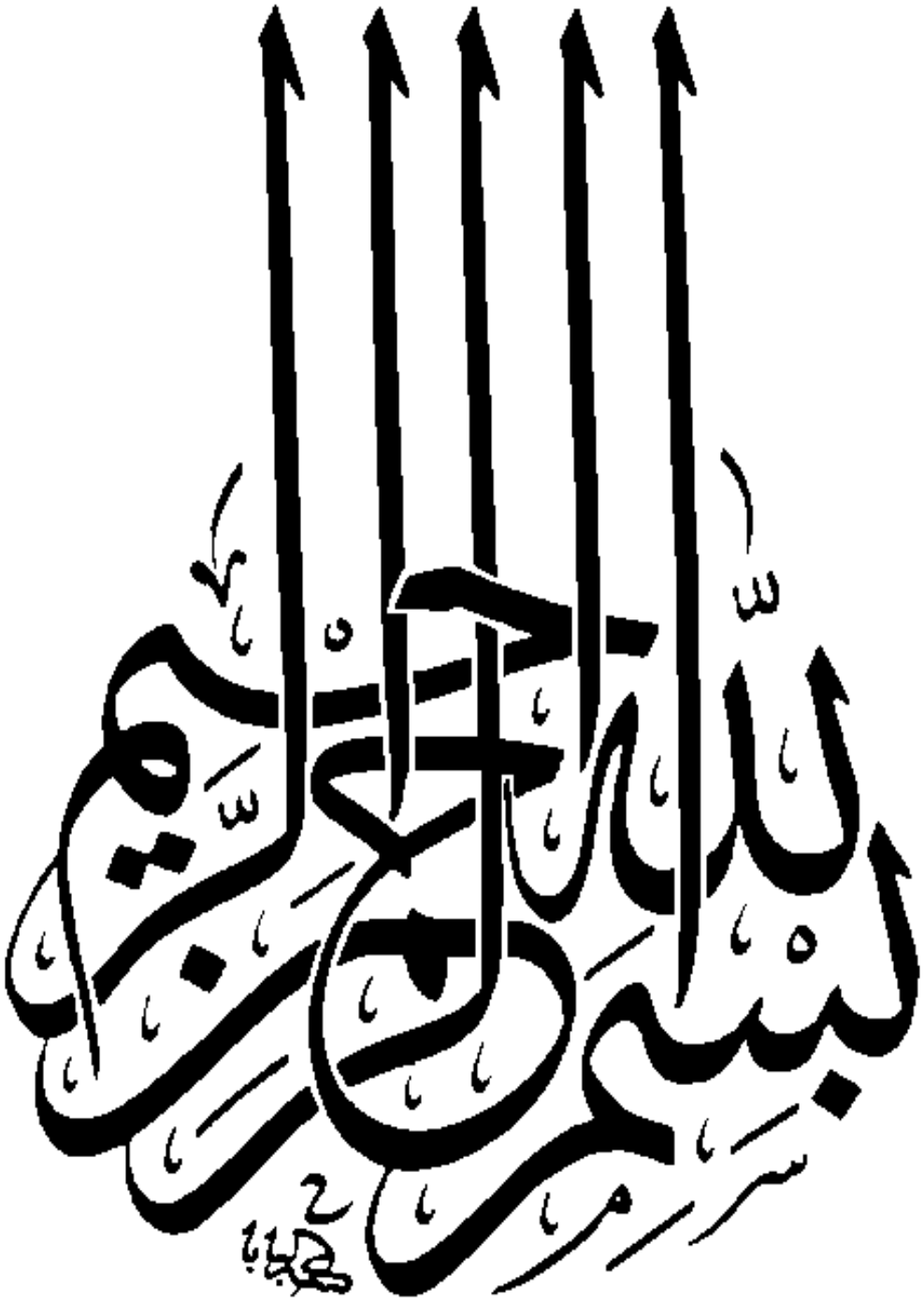
بسم الله الرحمن الرحيم

يقول إمامنا :

سَأُنفِقُ رَيْعَانَ الشَّبِيبَةِ كُلَّهَا على طَلَبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الأَجْرِ

سَأَطْلُبُ عِلْمًا أَوْ أَمُوتُ بِبَلْدَةٍ يَقِلُّ بِهَا هَطْلُ الدُّمُوعِ على قَبْرِي

وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْعِلْمِ يَا نَفْسُ فَاعْلَمِي بِمِيرَاثِ آبَاءٍ كِرَامٍ وَلا صِهْرِ

وَلَكِنَّ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى لِيَطْلُبَ عِلْمًا بِالتَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ

فَإِنْ نَالَ عِلْمًا عَاشَ فِي النَّاسِ مَاجِدًا وَإِنْ مَاتَ قَالَ النَّاسُ: بَالِغَ فِي الْعُذْرِ

مقدمة

مقدمة

يعتبر علم اللغة النصي فرعا لسانيا معاصرا ، ونقطة انعطاف في مسار الدراسات اللغوية الحديثة والتي اتسمت بالبنيوية إلى استعمال المنهج التفسيري العقلي ، وذلك بدراسة اللغة عند حدّ الجملة بهدف إيجاد قواعد كلية تحكم كل لغات العالم .

ورغم الجهود التي قدّمها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي بمحاولة إدراج المكون الدلالي في دراسة اللغة من خلال نظريته التوليدية التحويلية ، إلا أنّ هذه المحاولة بقيت لا تتسم بالموضوعية ؛ فلم يتجاوز البنية السطحية.

ولهذا برز إلى الوجود هذا العلم الوليد الذي عُرِف بلسانيات النص وذلك في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ، حيث يتعامل مع النص على أنه وحدة كلية تجسِّدُها معايير تحقق له ما يُسمّى بالنصيّة.

وغاية نحو النص تتمثل في دراسة التماسك النصي وفق تقنيتين أساسيتين هما :- **الاتساق** ويُعنى بدراسة لغة النص عند حدّ السطح ، فهو تراكم بنيوي شكلي ، باعتماده على عدّة أدوات كالإحالة ، والحذف ، والاستبدال ، والوصل المعجمي ، ثم **الانسجام** وهو الترابط الدلالي للنص .

وقد وقع اختياري لدراسة إحدى هذه الوسائل الاتساقية والمتمثلة في الربط المعجمي بجزئيه (التكرار والتضام) ، مطبقة ذلك على إحدى النماذج الشعرية لشعر الحكمة ، وهنا قررت أن يكون موضوع بحثي بعنوان "**الربط المعجمي ودوره في اتساق المقطوعات الشعرية في ديوان الإمام الشافعي**"

وقد دفعتني جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع وهي كالتالي:-

-الرغبة المِلحّة في توسيع الاطلاع اللساني ، والتعرُّف أكثر على هذه الأداة والتفصيل في جزئياتها .

-تناول الاتساق المعجمي من قبل الباحثين بصورة مختصرة ؛ فلم تخصص كمحور للدراسة.
-تميُّز النموذج المختار بانتشار ظاهرتي التكرار والتضام بصورة مُلْفِتة للانتباه .

حيث انطلقت من إشكالية تتمحور في مجموعة تساؤلات:-

ما هو الربط المعجمي وأهم أنواعه ؟ .

كيف نظر اللسانيون النصانيون والعرب القدامى إلى هذه الأداة الاتساقية ؟ .

كيف يمكن للربط المعجمي أن يحقق الاتساق والتماسك في شعر الشافعي عبر وسيلتي التكرار والتضام ؟ .

أما الخطّة المتّبعة للخوض في الدراسة فهي تحوي : **مقدمة** و**مدخل** تناولت فيه مفاهيم حول لسانيات النص من خلال تقديم تعريف كلمة النص ، وماهية نحو النص من ناحية المفهوم والنشأة والمهام ، وكذا أدوات التماسك بتعميق النظر في وسيلة الاتساق من وجهة نظر الأعلام المعاصرين ومقارنتها بالدراسات اللغوية القديمة ، و**الفصل الأول نظري** معنون بـ: **الربط المعجمي وآلياته** مقسّم إلى جزئين ، جزء خاص بالتكرار وذلك بتعريفه وعرض أنواعه وأهم وظائفه ، والثاني للتضام بالحديث عن مفهومه وآلياته وأيضا الأهمية.و**الفصل الثاني تطبيقي** يحمل عنوان **الربط المعجمي في شعر الشافعي** وخُصّص لحصر أنوع التكرار البارزة في النموذج وأهم الوظائف التي حققها لتماسك المقطوعات الشعرية ، إضافة إلى التضام وأهم علاقاته ودورها في تحقيق الترابط النصي ، وذُيِّلت الدراسة **بخاتمة** تمّ فيها عرض لأهم النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث .

وقد اتّبعتُ المنهج الوصفي المعتمد على التحليل ، إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة وتحليلها ، كما يسمح بتتبع عناصر البحث منها تحديد مفهوم التكرار والتضام ودورهما في التماسك النصي ، وذلك عن طريق تعقّب ما في هذا البحث من مفاهيم مختلفة لضبطها ثم عرضها على محك التجربة كتحديد أهم أنماط التكرار في المدوّنة ودلالتها ودورها في الترابط ، وكذا علاقات التضام وأهميتها في تماسك المقطوعات الشعرية .

إضافة إلى المنهج التاريخي من خلال الغوص في الجذور التراثية العربية لهذه الوسيلة الاتساقية وكذا الاعتماد على الانطباع بتتبع أنماط التكرار والتضام المختلفة في هذا النموذج.

أما المراجع المعتمدة في إثراء المادة العلمية كانت أغلبها في اللسانيات الحديثة ومنها نذكر : نحو النص لأحمد عفيفي ، لسانيات النص لمحمد خطابي ، نسيج النص للأزهر الزناد ، إضافة إلى علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي وغيرها من المراجع . وكذا بعض المصادر التراثية العربية لتأصيل المعلومات كلسان العرب لابن منظور ، والعمدة لابن رشيق القيرواني ....إلخ .

وكلُّ بحث لا يخلو من صعوبات وعقبات وهذا يرجع إلى طبيعة الموضوع ، وكذلك ندرة المراجع اللسانية العربية الخائضة فيه ، وإنْ وُجدت كانت بصفة مختصرة ، إضافة إلى صعوبة الربط بين الدراسات القديمة والحديثة .

وفي الأخير أقدّم للأستاذ المشرف "بوبكر نصبة" الشكر الجزيل على كل المساعدات وحسن التوجيه كما أوجّه شكري إلى كل من قدّم لي يد العون من قريب أو بعيد ، فالأجر موصول بإذن الله .

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

مفاهيم أولية حول لسانيات النص

تمهيد

1-تعريف النص.

2-مفهوم لسانيات النص.

3-نشأة لسانيات النص.

4-مهام لسانيات النص وأهدفها .

تمهيد:

للنصوص على اختلاف نماذجها أدوار مهمة في توجيه النشاط الاجتماعي في الحياة الإنسانية كما لها دور في تفعيل القيم الثقافية، والأخلاقية وتغيير المواقف الفردية والجمعية وإعادة تجارب معينة في ظروف مشابهة، ومن ثمّ يمكن القول بأنَّ للنصوص حقيقة واقعية اجتماعية جوهرية، ولهذه المهمة العينية اضطلعت المناهج اللسانية بمهمة توصيفها وبحث إشكالاتها النسقية و المضمونية في إطار حركة فكرية زاخرة بالتصورات، والتطبيقات التي يمكن تمعينها في علم نصي أو نظرية نصيّة.

وبما أن اللغة المنطوقة والمكتوبة تعتبر من أهم وسائل الاتصال الإنساني، فقد حظيت بنصيب وافر من الدراسة منذ القديم ومن أحدث الأطروحات التي عنيت بتوصيف الاتصال اللساني الأطروحة النصية، والتي تعدّ حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة ،حيث نبع ذلك من منطلق أن نحو الجملة ليس كافيا لدراسة الأبنية اللغوية ولهذا"انطلقت النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر وهو مستوى النص".

ولهذا لا بد من التطرق إلى تحديد مفهوم النص :

1-تعريف النص:توجد صعوبة في إيجاد تعريف محدد لنص وهذا بسبب اختلاف الآراء.

أ-لغة:

ورد في القاموس المحيط **للفيروز آبادي** حول مادة (ن ص ص) "نصَّ الحديث إليه رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السَّير والشيء حركه...نصاص الأنف والمتاع جعل بعضه فوق بعض وفلان استقصى مسألته عن الشيء ، والعروس أقعدها على المنصة وهي ما ترفع عليه فانتصت والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصا على النار والقدر غلتْ"[1] .

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت)، ج2، ص213.

وورد في لسان العرب لابن منظور حول مادة (ن ص ص):-

"وضع على المنصّة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، نصّ القرآن ونصّ السنة ؛ أي ما دلّ ظاهر لفظها عليه من أحكام...[1].

أبرز ما نتبيّنه من خلال هذا التعريف أنّ النص يدور حول المحاور التالية :

***الرفع والإظهار:-** وهي أن المتحدث/الكاتب يجب أن يرفع ويظهر نصه كي يفهمه المتلقي "المستمع/القاريء".

***منتهى الشيء وغايته:**"كون النص وحدة لغوية كبرى من مستويات اللغة " .

***الإساءة وضم الشيء إلى الشيء:**"أي أن المتحدث الكاتب يجب عليه أن يضم جملة النص إلى بعضها البعض بروابط، وهذه الروابط تجعل نصه متماسكا ومترابطا".

ب- اصطلاحا: لقد اختلفت تعريفات النص الاصطلاحية بين الغربيين والعرب نذكر منهم:

ب1- عند الغرب:

-هاليداي ورقية حسن:ويعرفانه بقولهما " كلمة (Text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى "أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[2].

فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن هاليداي ورقية حسن يؤكدان على أن النص من مصطلحات علم اللغة، ويشترطان فيه بأن يكون جمل متسلسلة ؛ أي يكمل بعضها البعض لتعطي معان مترابطة.

-جوليا كرستيفا: "النص جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، يكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية ليشير إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية"[3].

ترى جوليا كرستيفا بأن لكل نص توزيعا خاصا للكلمات فتحصل هذه الأخيرة على علاقات فيما

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1973، ج7 ، ص97.

[2] Halliday and R-hassan , Cohesion in English , p: 1

نقلا عن أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة . مصر، ط1، 2004 ، ص22.

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، (دط)، 1992، ص 294، 295.

بينها مترابطة ومتماسكة، كما تؤكد على السياق لتعطي معناها من خلاله، فالنص هو إنتاج من قارئ مبدع.

ب2-عند العرب:-

-سعد مصلوح: ويعرفه بقوله"النص ليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جميع الجمل، أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله"[1].

فالنص إذن عند سعد مصلوح هو مجموعة جمل متسلسلة، وكل جملة تفيد فهم السامع ويقتنع بفهمه شريطة أن تكون هذه الجمل في إطار معنوي واحد للنص.

-الأزهر الزناد: ويعرفه بقوله: "النص نسيج من الكلمات بترابط بعضها البعض، وهذه الخطوط تجمع عناصره المختلفة والمساعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص)"[2]. هذا المفهوم يدل دلالة صريحة على التماسك والتلاحم بين أجزاء النص وذلك من خلال كلمة نسيج.

2-مفهوم لسانيات النص:

إنّ لسانيات النص فرع علمي بكر وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى، وقد تشكل تدريجيا مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، حتى خلّد مكانه في الساحة اللسانية المعاصرة ليكون بديلا لمناهج سبقته، فيكمل ما عجزت عنه ، وينتقل بالدراسة من وحدة البحث التقليدية (الجملة)في الدراسة إلى النص لتجعل بذلك النص الوحدة اللغوية الكبرى.وقد سجل مفهوم علم لغة النص نجاحا سريعا في البحث اللغوي إذ ترجع هذه التسمية"**علم لغة النص**"إلى **هـ.فاينرش H.weinrich** إنّ **هافرج**(Harveg) يرى بأن علم لغة النص"أحدث فرع لعلم اللغة، وإن موضوعه:هو بناء النص أي بناء وحدات درجة هرمية في بعد الجوار اللغوي، الذي يقع فوق درجة الجملة"[3].

---

[1] سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، ص: 407، نقلا عن: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 24.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ط 1، 1993، ص 12.

[3] ينظر، زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) ، تر:سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003 ص54.

يفهم تحت"**نحو النص**"ذلك الفرع من قواعد النص التي لم تقم بعد، وهو الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص، يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصيا والعلاقات بينها[1].

أما عن العرب، فقد كان لهم اهتمام واضح لتحديد مفهوم هذا العلم والذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا[2].

–يعرفه **سعيد حسن بحيرى** بقوله:"نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، يحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة قد حدّدت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حدّ الجملة"[3].

يرى حسن بحيرى أن نحو النص يصف ويحلل عناصر لم تقصد من قبل،كما يتجه في تفسيراته إلى ربط القواعد الدلالية بالقواعد التركيبية، بهدف الوصول إلى صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية.

–ويعرفه **الأزهر الزناد**:"لسانيات النصوص ونحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظة(نص) ؛ وكون ذلك يرصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقامتها وتواريخها ومضامينها وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجميعها فتتجاوزها لأنها أقصاها تجريدا في ما تقيمه فلا تهتم بالمضمون، وإنما تبحث فيما يكون به الملفوظ نصا"[4].

فالأزهر الزناد يرى بأن لسانيات النص تشترك مع علوم أخرى تهتم بدراسة النص في مواضع تتعدى العناية بالمضمون إلى البحث عن شروط النص، كما أنها تخالفها في مواضع أخرى أكثر منها تجريدا.

–ويعرفه **صبحي إبراهيم الفقي**:"علم اللغة النصي هو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك

[1] المرجع السابق ، ص60 .

[2] سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1997 ج1 ، ص99 .

[3] المرجع نفسه، ج1، ص119 .

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص18 .

ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعيةRéférence، وأنواعها والسياق النصي Textual context، ودور المشاركين في النص(المرسل/المستقبل) هذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء"[1].

يقصد إبراهيم الفقي بأن علم اللغة النصي يهتم بدراسة التماسك النصي ووسائله ،كما يراعي دور (المرسل/المستقبل) سواء أكان النص منطوقا أو مكتوبا.

وعلى الرغم من أن تعريفات هذا العلم لا يوجد خلاف حولها بالدرجة التي تؤول إلى التباين، إلا أن الخلاف موجود حول تسمية المصطلح في حد ذاته إذ لم يلق التوحيد من جانبين، سواء عند منظريه أو عند المترجمين:حيث نجده عند **جوليا كرستيفا** علم النص، ودرسلر "W.Dressler" يستخدم علم دلالة النص-علم نحو النص والتداولية النصية.كما يرى سوينيسكي"Swiniski" أن المصطلح الأنسب هو لسانيات النص"Text linguistic".

كما تباينت ترجماته إلى العربية فقد ترجمه سعيد حسن بحيرى وعلي خليل محمد" **علم النص**"، و يسميه صبحي إبراهيم الفقي"**علم اللغة النصي**" وعند صلاح فضل وجميل عبد المجيد"**علم النص**" أما إبراهيم خليل وأحمد عفيفي أطلقا عليه مصطلح"**نحو النص**"، ويصطلح عليه تمام حسان ومحمد خطابي ونعمان بوقرة"**لسانيات النص**" وهو يعتبر أشهر مصطلحات هذا العلم.وهو في الإنجليزية (Text Grammar) وفي الفرنسية (Grammaire Du Text)[2].

3- نشأة لسانيات النص:

يعدّ **زيلنغ.هاريس** (**z.Harris**) أول لغوي له الفضل في التنبيه إلى ضرورة توسيع حدود التحليل اللغوي من القالب الجملي إلى مستوى النص،أو الخطاب حيث إنّه نشر سنة 1952 بحثا اكتسب

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء، القاهرة، ط1 1421هـ، 2000م ج1، ص36 .

[2] ينظر، خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص31 .

أهمية كبيرة في تاريخ اللسانيات يحمل عنوان"تحليل الخطاب".Analyse de discours اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النص،كما اهتم بالربط بين النص والسياق[1].

ولقد أخذت ملامح هذا العلم تتبلور منذ الستينيات تقريبا، وازدادت وضوحا خلال السبعينيات وقد استطاع "دي بوجراند" أن يستعرض المسار التاريخي لهذا العلم، وذلك وفق ثلاث مراحل،يقول:

*"ففي المرحلة الأولى التي استمرت حتى الستينيات،لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساسا للدراسات اللسانية ، مثلا:

"**أنجاردن1939**"و"**هيلمسليف1943**"،و"**هاريس1952**"،و"**هارتمان1964**""[2]

و"**فيارنيش1966**"الذي حرص على أن يقدم نهجا جديدا في معالجة النص[3]، وعَدّ منهج تجزئة النص منهجا بديلا للمنهج المعروف والمستخدم باستمرار في كل مراحل الدراسة اللغوية في تحليل الجملة[4].

لكن هذه الآراء لم تؤثر في مسيرة اللسانيات المألوفة، لأن أصحاب المناهج المتداولة اتجهوا اتجاها معاكسا...ذلك أن الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة لم يتح الفرصة للاهتمام مباشرة بدراسة النص الكامل[5].

*وفي المرحلة الثانية 1968 تلاقت آراء طائفة من اللسانيين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب حول فكرة "اللسانيات ما وراء الجملة"،منهم على سبيل المثال:**إيزنبرغ** (**Isenperg**) الذي اعتنى بالبحث في العوامل المتحكمة في اختيارات صاحب النص:كالأدوات التي تنظم علاقات الجمل بعضها ببعض، الضمائر وحروف التعريف...والاقتران بعلائق سببية، أو أي علاقات أخرى[6] و**هارفيج**(**Haveg**):الذي قدّم نموذج استبدال تتحرك فيه عناصر الاستبدال على المستوى الأفقي

[1] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص56.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص65.

[3] سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص، ج1، ص191 .

[4] المرجع نفسه، ص194 .

[5] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ص65 .

[6] ينظر، المرجع نفسه، ص65 .

وغلب عليه إدراك النص إدراكا وظيفيا، ثم أدخل فيما بعد جوانب نصية كبرى للوصول إلى العلاقات الدلالية-التداولية والتي تشكل بناء النص.

و**فاندايك** الذي قدّم عدّة نماذج نصية، ونظرات مختلفة حول دراسة النص ووصفها وتفسيرها، وقد عمد في نماذجه إلى عناصر لغوية فأدخل فيها مكونات نفسية ومنطقية-دلالية واتصالية-تداولية إلى جانب المكونات التحويلية-التداولية[1].وفي هذه المرحلة كان الاتجاه السائد كما يقول **دي بوجراند**"هو النظر إلى النص من حيث هو جمل متوالية"[2]إذ لم توضح هذه المرحلة إلا جزءا يسيرا من مجموعة المميزات المهمة للنص.

*ثم كانت سنة 1972م بشيرا بمرحلة جديدة من البحث في اتجاه نظرية بديلة عما سبقها في حقل اللسانيات أكثر مما هي مراجعة للقديم[3]، و هنا ظلت الدراسة النصية مجرد نظرات في كتب وأطروحات علماء اللغة والأسلوبيين عندما ظهر كتاب "الاتساق في اللغة الانجليزية" (Cohesion in English) **لهاليداي ورقية حسن** اهتم فيه الباحثان ببيان كيفية حدوث الاتساق في النص، كما عمدا فيه إلى المقارنة بين النص المتماسك والجمل المتتالية التي لا يربط بينها رابط [4].

*ثم يأتي في سنة 1977م مؤلف آخر يعدّ نقلة نوعية في دراسات نحو النص وهو كتاب (النص والسياق) (Text and context) **لتون فان دايك** (VanDijk) بيّن فيه اهتمام النظرية اللسانية وموضوع بحثها فقال "إن النظرية اللسانية تهتم بأنساق اللغة الطبيعية أعني تراكيبها المتحققة أو الممكنة التحقق، وبتطورها التاريخي وبمختلف أنشطتها الثقافية ووظيفتها المجتمعية وأسسها المعرفية"[5].

[1] سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص، ص94 .

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ص65

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص65، 66 .

[4] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991 ص11، 12 .

[5] تون فانديك، النص والسياق، تر:عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، بيروت، (دط) ، 2000، ص17 .

*وفي العقد الثمانيني من القرن الماضي أخذت الدراسات النصية تنحو منحى جديدا، وذلك على يد **روبرت دي بوجراند** في كتابه (النص والخطاب والإجراء) إذ يقول فيه:

"لقد جاء المجلد الحاضر نتيجة لمحاولاتي أن أحدّد حقل دراسات النص وأضع له الخطوط العامة من حيث هو نشاط إنساني.فلقد كتبت لأوحد البحوث التي تتناول ذلك من مجالات متصلة ، كعلم النفس المعرفي والاجتماع اللغوي..."[1].

4- مهام لسانيات النص وأهدافها:

يرى **دي بوجراند** "أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية Textuality من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية من أجل استعمال النص"[2].

ويرتب صبحي إبراهيم الفقي مهام لسانيات النص كالتالي:

أ- الإحصاء للأدوات والروابط التي تسهم في التحليل.

ب- الوصف لشكل النص وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط.

ج- التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل[3].

أما غاية هذا العلم هو أنه يسعى إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المؤدية إلى اتساق النصوص وانسجامها، والكشف عن مقاصدها.

إذ يرى أحمد عفيفي أن مصطلح لسانيات النص واحدة من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو" الوصف، والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"[4].

كما يسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد النص،كما اهتمت لسانيات النص بالمستوى الدلالي، وذلك من خلال بحثها في العلاقات المكتوبة التي تعمل على تماسك

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص64 .

[2] المرجع نفسه ، ص95 .

[3] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص56 .

[4] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص31 .

النصوص، وانسجامها منطلقة من كون النص وحدة دلالية كبرى[1] يمكن تحليلها بالنظر إلى مكوناتها الصغرى بالإضافة إلى عنايتها بالظروف، والملابسات والسياقات الخارجية عكس نحو الجملة، الذي أهمل السياق الاجتماعي ذا الدور الكبير في الدراسة اللغوية[2].

إذن جاء علم النص لتثبيت نصية نص ما من عدمها، إذ تفيد في التفريق بين ما هو نص يُعتمد للدراسة والوصف والتحليل، وبين ما هو ليس أهلا لذلك.فهذا العلم بمثابة مصفاة تُعرب ترابط النص، فيشكل لحمة واحدة كلية، أو تكشف لنا عدم التلاحم.

فمهمة نحو النص كما سبق القول، تنصب حول إثبات نصية نص ما، وهو ما يسمى بالتماسك النصي.

وبالتالي عُدَّ الترابط النصي محور لسانيات النص:-

حيث نجد تعريف التماسك النصي عند **كرستال**"أنه الاتصالات المنطقية، المقدّرة للاستعمال اللغوي وهو لا يركز على معنى النص، بل ينصب تركيزه على كيفية تركيب النص بحسبانه صرحا دلاليا"[3].ولأهمية التماسك النصي، فقد نال اهتماما كبيرا من قبل علماء النص، منهم **هاليداي** و**رقية حسن**، والحقيقة أن الجدل احتدم حول مفهوم التماسك، أو بالأحرى حدود التماسك في النص ولكل وجهته حسب المبادئ أو رؤية النص، منهم من ركز على الجوانب الشكلية والتركيبية للنص في تعريفه للتماسك، وهناك من رآه في الوحدة الدلالية للنص، وفريق ثالث توجه إلى أنه لا يمكن فصل التركيب عن الدلالة والعكس، لذا يرى أن التماسك يجب أن يتحقق في الجانبين، وإذا اختل أحدهما يفقد الأداء اللغوي سمة النصية[4].حيث يرى **دي بوجراند** أن النص تتطلب دراسته النحوية ثالوثا من الاتجاهات وهي: النحو (التركيب) والدلالة (الترابط المفهومي) والتداولية (الاستعمال)[5].

---

[1] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (دط)، 1998 ص68.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة العروبة، القاهرة، ط2، 1982، ص68.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص56 .

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص57.

[5] ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص، ص103 .

أما النصية هي قواعد صياغة النص، وقد استنبط **روبرت دي بوجراند** Robert de beaugrand، **ولفجانج دريسلر** Wolfgang Dressler سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير متوفر فإن النص يعد غير اتصالي، وتتمثل في:-

1-الالتحام(الانسجام) Coherence:وهي الطريقة التي يتم بها ربط التراكيب على مستوى البنية العميقة للنص، التي ربما لا تظهر على مستوى السطح[1].

2- القصد Intention:"فهو التعبير عن هدف النص الذي يغدو وسيلة متاحة لحظة معينة بغية الوصول إلى هدف محدّد[2]".

3-التناص:وهو يمثل على حد تعبير **كرستيفا** "ترحالا للنصوص وتداخلا بينها في فضاء نصي معين فتتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقطعة ضمنه"[3].

كما يرى **أحمد عفيفي** بأن التناص الذي يخدم نحو النص يحمل خصوصية التطبيق ؛ فالتناص المقصود هنا ينصب على النص الواحد دون نصوص أخرى، وهذا يظهر في تعريف تمام حسان لتناص بقوله"هو علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها ببعض، كما يقوم بين النص و النص كعلاقة السؤال بالجواب[4].

4-القبول أو الاستحسان Acceptabibite:أي قبول القول الحامل للرسالة والرسالة ذاتها ومنه ينطلق إلى رعاية المقام(situationnalite) الذي يربطه بالنص.

5- الإخبارية(Informativité):تقتضي الإعلامية الإخبار، وهو ما يخص الرسالة اللغوية التي تُحمل في شكل جُمل، تحيل على نصوص سابقة نفس المؤشرات اللغوية بما يحرك الذاكرة نحو التناص[5].
التناص[5].

---

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق (مقامات الهمذاني أنموذجا)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص23.

[2] نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2012، ص29 .

[3] جوليا كرستسفا، علم النص، تر:فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 1969، ص21 .

[4] ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص، ص 83 .

[5] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، ط2، 2009، ص84 .

6-رعاية الموقف(Situation):ويسمى كذلك السياق أو المقام، وينقسم إلى سياق لغوي وسياق غير لغوي وهذا الأخير يحيل إلى خارج النص ويشمل السياق الثقافي والديني والاجتماعي والتي أسهمت كلها في تكوين النص[1].

ويرى **دي بوجراند** أن التوافق بين النص من جهة ووسائل المحافظة على معايير النصية من جهة أخرى يحقق ما يسمى بملاءمة النص.حيث أن الاتساق والانسجام يتصلان بالنص في ذاته، ثم القصد والقبول ويتصلان بمستعملي النص، بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص[2].

7-الاتساق (السبك):

بما أن المحور الرئيسي لموضوع هذه الدراسة يتمثل في الربط المعجمي، والذي يعد جزئية أو أداة من أدوات الاتساق، سأتحدث عن هذا الأخير بنوع من التفصيل من حيث المفهوم ورواجه في التراث العربي القديم، وكذلك نظرة النصانيين العرب والغربيين إلى هذه الوسيلة النصية، والتي احتلت إلى جانب الانسجام موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات الخطاب/النص.

أ-مفهوم الاتساق:

لوعدنا إلى المعاجم والمصادر العربية لمعرفة المعنى اللغوي للجذر"و س ق"، فإننا نجده يحمل مفهوم الاكتمال والتمام.

فقد جاء في لسان العرب **لابن منظور** "ت711هـ":

"(**و س ق**):وسقت النخلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل:أوسقت أي حملت وسقًا ـــــ وسقت الناقة وغيرها تسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء فهي واسق ونُوق وِسَاقٌ ـــــ وسقت عيني على الماء، أي ما حملته ـــــ الوسوق، ما دخل فيه الليل وضم، وقد وسق الليل واتسق ـــــ

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص23.

[2] ينظر، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2009 ص142 .

والطريق يتسق ينضم، واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة ـــــ واستوسقت الإبل:اجتمعت ـــــ والاتساق:الانتظام"[1].

أما **الفيروز آبادي**(ت817هـ) في القاموس المحيط يقول"وَسَقَهُ يَسِقُهُ جَمَعَهُ وحَمَلَهُ:(والليل وما وسق) وطرده ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس.فإذا سرقت طردت معا، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسِقٌ واستو سقت الإبل اجتمعت.واتسق وانتظم، والميسَاقُ الطائر يُصفق بجناحيه إذا طار"[2]، والطائر إذا طار وكان مصفقا بجناحيه ،كان في ذلك اتساق كبير وانتظام ظاهر.

كما يقول **السيوطي**(ت911هـ):"اتسق القمر إذا تم وامتلأ ليلة أربع عشرة، ووزن اتسق(افتعل) وهو مشتق من الوسق ويقال اتسق(استوى)"[3].

إذن يمكن أن نستخلص من خلال التعاريف السابقة لابن منظور والفيروز آبادي والسيوطي أن(و س ق) يتمحور معناه حول الاجتماع والانتظام والاكتمال، وهذا ليس ببعيد عن المعنى الذي يتغمصه هذا المصطلح في النظرية النصية.

ب–الاتساق في التراث العربي القديم:

لقد أشار سعد مصلوح إلى أن مصطلح الاتساق تناوله التراث العربي القديم فيما يسمى بالسبك بقوله :

"أنّ مصطلح السبك أقرب إلى المفهوم المراد وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم"[4]، ويمكن توضيح هذا القرب والشيوع بالرجوع إلى التراث النقدي والبلاغي عند العرب ؛ حيث نجد قدامى النقاد في إشادتهم بالشعر استخدام كلمة "السبك"، كأنهم في استخدامهم هذا كثيرا ما يذكرون – تلميحا

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (و س ق) ، ج10، ص378-381 .

[2]الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (و س ق) ، ج3، ص289 .

[3]جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في أعجاز القرآن، تح:علي محمد النجاوي ، دار الفكر العربي، مصر، (دط)1973 ، ج1، ص570 .

[4]جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص79 .

حينا، وصراحة أحيانا – صفة الاستمرارية أو الاطراد التي تميز الشعر أو غيره على مستوى الجملة أو البيت[1].

يقول **الجاحظ"وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلمُ بذلك أنه قد أُفرغ إفراغا واحدا وسُبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"**[2].

وأبو هلال العسكري يقول تعقيبا على أبيات للنمر بن تولب **"فهذه الأبيات جيدة السبك، حسنة الرصف"**[3].

ونجد **أسامة بن منقذ** الفارس العربي المسلم (ت588هـ)، أنه اهتم بهذا الموضوع اللغوي، مسجلا بابا بعنوان "باب الفك و السبك" في كتابه:"البديع في نقد الشعر"، تناول فيه تعريف السبك بقوله **"وأما السبك فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض، ومن أوله إلى آخره"**.

كما قال **"خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"**[4].

وفي قراءة قام بها تمام حسان لكلمات وتعبيرات جاءت في النقد العربي التراثي، عبّر بها أصحابها عن انطباعاتهم وآرائهم اللغوية والنقدية، وحاول أن يفهم – في ضوء الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة – المقصود بهذه العبارات والكلمات ومن بينها "السبك"، وصاغ فهمه هذا في قوله:

"السبك إحكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي ورعاية الاختصاص

[1] ينظر، ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص27 .

[2] عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ص67 .

[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيرت، لبنان ط2، (دت)، ص175.

[4] أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تح: أأحمد بدوي وحامد عبد المجيد، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة، (دط) 1960، ص163.

والافتقار في ترتيب الجمل"[1] . وهذا يكاد يتطابق – معنى – مع ما قاله هاليداي ورقية حسن وغيرهما من انقسام السبك إلى :سبك معجمي وسبك نحوي"[2].

ونجد أنه في التراث العربي تكرار قولهم " أخذ بعضه برقاب البعض " وهذه العبارة تدل دلالة كبيرة عن معنى يمكن أن تتقاطع فيه مع لسانيات النص.

ولقد كان تراثنا زاخرا بكثير من الأفكار في هذا الباب خاصة مع عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم "فقد نظر إلى القرآن الكريم نظرة كلية باعتباره نصا واحدا، وذلك بعرضه سؤالا مؤداه :ما الذي أعجز العرب من النص القرآني؟"[3].

ج–الاتساق عند النصانيين:

إذا تناولنا هذه القضية من منظور لساني حداثي، نجد أنها نالت اهتمام علماء النص بتوضيح المفهوم والأدوات والوسائل، فكثرت المصطلحات وتعددت المفاهيم، ربما يرجع إلى اختلاف نظرة هؤلاء، وكذلك إلى حداثة لسانيات النص وضبابية مفاهيمها – خاصة في بداية أمرها – كل ذلك أدى إلى الغموض .

وتعزى أول محاولة جادة إلى **هارفج** لوصف التنظيم الذاتي الداخلي للنصوص، من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي تسودها، مثل علاقة الإحالة والاستبدال مشيرا إلى التكرار والحذف والترادف، والعطف والتفريع والترتيب، وذكر النتيجة بعد السبب، والجزء بعد الكل أو العكس، وهذا كله مما يقع في دائرة الترابط والاتساق الداخلي للنص[4].

والاتساق بهذا المفهوم"لن يكون موجودا في النص إلا إذا توافر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها"فانديك"إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة الروابط المنطقية، وبعضها طبيعي ينبع من

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص126.

[4] ينظر، إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007 ، ص187.

طبيعة التركيب اللغوي"[1]. والطبيعي هو المقصود في دراستنا للاتساق، ذلك لأن الاتساق إنما يكون في خطية النص وتركيبه، والذي يشكله هو الكلمات المتراصفة مع بعضها البعض.

*يعرفه Carter بقوله "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أما المعطيات غير اللسانية (مقامية- تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[2].

إلا أنه في منتصف السبعينيات وخاصة سنتي 1975و1976 شهدت أعمالا هامة حول مسألة الاتساق، ولكن أهم عمل عالج هذه المسألة بصفة شاملة هو عمل الباحثين **هاليداي ورقية حسن** من خلال مؤلفهما (cohesion in English) أي(الاتساق في الانجليزية) فمفهوم الاتساق عند كليهما "مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[3] حيث لم يعتمد مؤلفهما التفريق بين ما هو شكلي وما هو دلالي على الرغم من التحفظ الذي يمكن إبداؤه خاصة أنهما تطرقا إلى الوسائل الشكلية على طول البحث مما جعلهما يتلقيان نقدا لاذعا من الباحثين[4].

إن أحسن من فرَّق بين مصطلحي الاتساق والانسجام، وحدد التداخل الذي حصل بينهما هو **جان ماري سشايفر** ويرى "أن التماسك (Cohesion) يشير إلى الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن جملة أو بين الجمل، وأن الانسجام (Cohérence) يتعلق بتصور المتصورات التي تنظم العالم النصي، كما يضمن التتابع والاندماج التدرجي للمعاني حول موضوع النص"[5].

أما عند الدارسين العرب المحدثين فقد اختلفوا في ترجمة هذا المصطلح إلى حد التخبط والاضطراب في حدودهما :-أخذ اسم "**السبك**" عند كل من : تمام حسان في كتابه "النص والخطاب والإجراء" وجميل عبد المجيد "البديع بين البلاغة واللسانيات والنصية"، وعند سعد مصلوح "نحو أجرومية للنص

[1] المرجع السابق ، ص197 .

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81 .

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص15.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، ص36 .

[5] منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، تر:منذر عياشي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص132 133.

الشعري"، وورد في كتاب الهام أبو غزالة "مدخل إلى علم لغة النص " تحت اسم "**التضام**"، أما محمد خطابي فقد أطلق عليه اسم "**الاتساق**"في كتابه"لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص"[1].

وقد كان مصطلح الاتساق أكثر تداولا واستعمالا بدل السبك والتضام ؛ لأن السبك مصطلح تراثي شاع في النقد في حين نجد التضام غير متداول في الأوساط اللسانية . وبالتالي كان المصطلح الأنسب هو الاتساق، وهو معتمد بناء على ترجمة محمد خطابي حيث تبدو هذه الترجمة في نظره أقرب إلى المفهوم المراد[2].

والجدير بالملاحظة في هذا المقام أن مصطلح الاتساق يعاني أيضا شيئا من عدم الضبط في تحديد المفهوم لأن بعضا من الباحثين قد يعطيه من الدلالة ما لا يحتمل، أو يعطيه معنى غير دقيق، فقد يطلقه بعضهم على التماسك النحوي ،كما يفعل إبراهيم خليل في كتابه "اللسانيات ونحو النص"[3].

كما نجد إبراهيم الفقي يتحدث عنه فيقول"أما مصطلحا (cohesion and coherence) فهما يتصلان بالتماسك النصي داخل النص ويرتبطان بالروابط الشكلية والدلالية ولهما أدوات وأنواع"[4] .

ويعرفه **محمد خطابي** بقوله: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[5].

و**أحمد عفيفي** في كتابه"نحو النص" يترجم (cohésion) بالسبك أو التضام أو الربط (cohérence) بالحبك أو الانسجام والتماسك فيعرف السبك بأنه معيار"يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتب على إجراءات تبدو لها العناصر

[1] ينظر، خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص31 .

[2] ينظر، ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص27 .

[3] ينظر، إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص219 .

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص42 .

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، ص5.

السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق في حين يكون الحبك معيار الرصد ووسائل الاستمرار الدلالي"[1].

ومهما يكن من أمر في عدم دقة هذا المصطلح، فسنأخذ بالمعنى الذي يجعل الاتساق مرتبطا بالجانب الشكلي الخطي للنص، ويجعل الانسجام متعلقا بالجانب الدلالي.

وانطلاقا من هذا الفهم فإننا نورد أدوات ووسائل الاتساق، وفي هذا الصدد نجد شبه اتفاق مطلق بين علماء لغة النص فيما يخص أدوات التماسك، إذ يرى أغلبهم أنها تنحصر في: الربط الرصفي _ الإحالة _ الاستبدال _ الحذف _ التعريف (التحديد) _ التضام _ التكرار .

وبطبيعة الحال هناك فروقات طفيفة بينهم :

- هاليداي ورقية حسن لم يدرجا إعادة اللفظ والتعريف .
- تعرض روبرت دي بوجراند لكل هذه العناصر وأطلق عليها الكفاءة النصية .
- عند العرب المحدثين الأمر مختلف فاحمد عفيفي وصلاح فضل يعتبران أن أدوات التماسك هي الأدوات السبعة المذكورة، أما إبراهيم الفقي زاد عليها : التوابع(عدا العطف)، وأيضا أقحم السياق كما فصل الضمائر عن الإحالة .

وأما في هذه الدراسة سنتطرق فيها إلى اثنين من عناصر الاتساق ببعض من التفصيل لأنها صلب البحث وهما **التكرار** و**التضام** واللذان ينتميان إلى مصطلح **الربط المعجمي** وقبل ذلك هذا عرض موجز لبقية الأدوات :

❖ **الإحالة**:هي وسيلة من وسائل التماسك النصي، ويعرفها محمد خطابي بقوله "علاقة دلالية لا تخضع لأي قيد نحوي، إنما تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[2].

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص90.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17 .

ويعرفها **الأزهر الزناد** بقوله"قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[1].

أي الإحالة هي إحالة اللفظة على لفظة متقدمة عليها في النص أو إحالة اللفظة على لفظة أخرى ستذكر بعدها.ومثال ذلك "اغسل وانزع نوى ست تفاحات ضعها في طبق مقاوم للنار"[2]. فالضمير في ضعها يحيل إلى "ست تفاحات"، وهو الذي ساعد في تماسك النص وانسجامه، ونفى عنه التكرار.

أنواعها:تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما :

1- الإحالة المقامية: بمعنى إحالة خارج النص أو خارج اللغة، وهي "الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شئ غير موجود في النص , ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور، أو لمرجع متصيد Exphora أي:الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور"[3].

2- **الإحالة النصية**:وهي بمعنى"العلاقات الإحالية داخل النص ؛ سواء أكان إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص"[4].

وتتفرع الإحالة النصية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية :

✓ **الإحالة القبلية:** "وهي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به"[5].

مثل قول أبو القاسم الشابي:- **والكون من طُهْر الحياة كأنما هو مَعْبَدُ والْغاب كالمحراب**[6]

يلاحظ ضمير الرفع البارز المنفصل الغائب (هو) يحيل إلى شيء سابق ؛ أي (الكون) على سبيل الإحالة القبلية لأن كلمة (الكون) قد سبق ذكرها، وقد ساهمت الإحالة هنا في تبيين حالة (الشحرور) وسعادته من طهرها .

---

[1] الأزهر الزناد ، نسيج النص، ص118 .

[2] ينظر، إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص227 .

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301 .

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1 ، ص40 .

[5] الأزهر الزناد ،نسيج النص، ص119.

[6] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة ، الدار التونسية للنشر، (دط)، 1966، ص277 .

✓ **الإحالة البعدية**:يعرفها الأزهر الزناد "هي التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية "[1].مثل ما جاء في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2]، فاسم الموصول (الذين) يحيل إحالة بعدية إلى المؤمنين المذكورين صراحة بعده في الآية الكريمة، وذلك لأن النداء موجه إليهم لكي يفعلوا ما يؤمرون به ويبتعدون عمَّا نُهوا عنه من المعاصي والمنكرات .

"وقد نوه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص"[3].

❖ **الاستبدال**:هو"تعويض عنصر بعنصر آخر داخل النص"[4].ويحقق الاستبدال التماسك النصي من خلال ملاحظة " العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص، وعنصر لاحق فيه"[5].يسهم الاستبدال في الترابط النصي ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات[6] ،كما يعد الاستبدال من أهم الروابط التي تساهم في التماسك و و الاتساق النصي، ويوجد في حالة الاستبدال النحوي بين المستبدل والمستبدل منه مطابقة إحالية[7].

ويفرق نحاة النص بين ثلاثة أنواع للاستبدال وهي كالآتي:

▪ **استبدال اسمي**:يتم عن طريق تعويض عنصر اسمي(اسم) بعنصر اسمي آخر.ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[8].نرى استبدال كلمة (فئة) بالكلمة (أخرى)، فلفظة أخرى تحيل إلى لفظة (فئة) .

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119 .

[2] سورة الحشر، الآية (18) .

[3] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص227 .

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص19 .

[5] أحمد عفيفي، نحو النص، ص123 .

[6] المرجع نفسه، ص124 .

[7] ينظر، رتسيسلاف وورزنياك، مدخل إلى علم النص، ص61 .

[8] سورة آل عمران، الآية (13) .

وغالبا ما تستخدم العناصر اللغوية الاسمية التالية :آخر، آخرون، نفس....الخ.

▪ **استبدال فعلي**:وفيه يحِلُّ فعل محل فعل آخر متقدم عليه، كقوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: "**لكم عليهن ألا يوطئنّ فرشكم غيركم، ولا يدخلنّ أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم و لا يأتينّ بفاحشة، فإنْ فعلنَ فإنَّ الله قد أذن لكم أنْ تعضلوهنّ**"[1].فالعنصر المستبدل به (فعلن) قد حل محل الأفعال الثلاثة السابقة عليه(يوطئن، يدخلن، يأتين)

▪ **استبدال قولي**:ويتم عن طريق تعويض قول كامل بعنصر اسمي أو فعلي، من خلال استخدام(ذلك، لا، تنوين العوض).

كقوله تعالى<<قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ>> ثم تأتي الآية<<قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ>>[2] ؛ استبدلت الآية الأولى باسم الإشارة (ذلك) في الآية الثانية .

❖ **الحذف**: و هو كما عرفه دي بوجراند "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[3].

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

● **حذف اسمي**:ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي كقوله تعالى:

<<لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا>>[4] وهنا حذف الاسم "قولا" ؛ فتقدير الكلام (لقد قلنا لهم إذًا قولا شططا) ؛ أي قولا باطلا وكذبا وبهتانا[5] .

---

[1] أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح:أبو بكر عبد الرزاق، مكتبة مصر، القاهرة، (دط)، 1994، ص97 .

[2] سورة الكهف، الآية (63)، (64) .

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301 .

[4] سورة الكهف، الآية (14) .

[5] محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، تح:محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط7 ، 1402هـ ، 1981م ، مج2 ص411 .

- **حذف قولي**:يتمثل في حذف جملة بأكملها منها قوله تعالى<<وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا>>[1] ؛ أي أنزل ربنا خيرا ؛ رحمة وبركة لمن اتبعه وآمن به[2].

- **حذف فعلي**:يعني حذف الفعل داخل المركب الفعلي كما جاء في قوله تعالى:

<<وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ>>[3]، هنا حذف الفعل (نقلبهم) لأن تقدير الكلام (ونقلبهم ذات اليمين "ونقلبهم" ذات الشمال)؛ قيل الناس يقلب مرتين في العام حتى لا تأكلهم الأرض[4] .

❖ **الوصل والفصل**:

الوصل"هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم"[5]؛ أي هي عبارة عن جمل جمل متعاقبة خطّيًا تحتاج إلى روابط لجعل النص متماسك الأجزاء.وله عدة أنواع نذكر منها :

○ **الوصل السببي**:ويراد به الربط المنطفي بين جملتين أو أكثر وتمثله العناصر (لذلك، من أجل لأن لـ، لكي)[6].

○ كقوله تعالى<<يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ>>[7]، فالوصل ظاهر بالأداة"لـ".

بالأداة"لـ".

○ **الوصل العكسي**:يفيد أنّ الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة وتمثله الحروف التالية(لكن وأخواتها، غير أنّ، أما) .مثلا قول الشاعر وفيه تمّ الربط بين الصدر والعجز بواسطة "لكن":

○ **وليس أخي منْ ودّني رأْيَ عيْنه ولكِنّ أخي منْ ودّني في المصائب**[1].

---

[1] سورة النحل، الآية(30).

[2] محمد الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، ص329 .

[3] سورة الكهف، الآية، (18) .

[4] محمد الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، ص418 .

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[6] الهام أبو غزالة وعلي خليل، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر (دط)، 1999، ص107 .

[7] سورة الزلزلة، الآية (07).

○ **الوصل الإضافي**:وتمثله الأداتان (و-أو) والتعبيرات (بالمثل، أعني، مثلا، كذلك، نحو) وهذه الروابط تضيف معنى التالي إلى السابق[2].

○ ومثاله قول الراوي"**ولكنّ الطوفان لا يعرف التوقف، ولا يعرف الهدوء أيضا**"[3]، حصل وصل العبارتين بـ"الواو".

○ **الوصل الزمني**:وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا[4]، وتمثلها الأدوات(ف، ثم، بعد قبل منذ..).

مثل ما جاء في قوله تعالى<<وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ>>[5].

يشكل وجود هذه الأنواع ربط أول خيط النص بآخره، مما يؤدي إلى تماسك نسيجه وتلاحم أجزائه. أما الفصل فيسهم في تماسك أجزاء النص باعتباره نوعا من أنواع الربط إلا أنه لا يعتمد على روابط شكلية تتجلى في البنية السطحية بل يقوم على علاقة خفية قائمة بين جمل النص[6].

❖ **الربط المعجمي**: يُعدُّ آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلفا عنها جميعا إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض أو المفترَض كما الأمر في بقية أدوات الاتساق الأخرى، ولا عن وسيلة شكلية(نحوية) للربط بين عناصر النص، وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين التكرار والتضام[7] واللذان سيتم تفصيل الكلام فيهما لاحقا.

---

[1] بشار بن برد، الديوان، تقديم:محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، (دط)، 1386هـ، 1996م ج4، ص20.

[2] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ص35 .

[3] نجيب الكيلاني، النداء الخالد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1412هـ، 1992، ص560 .

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص259 .

[5] سورة البينة، الآية (04).

[6] ينظر، ليندة قيّاس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص30 .

[7] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص24 .

خلاصة الفصل التمهيدي

هنا نستنتج النقاط التالية:-

-أنّ النص في معناه اللغوي يدور حول الرفع والإظهار أو منتهى الشيء وغايته ، وكذا الإساءة وضمّ الشيء إلى الشيء .

-أمّا من الناحية الاصطلاحية فهو سلسلة من الجُمل تُجمع في كلٍّ واحد .

-لسانيات النص فرع يهتم بدراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى .

-مصطلح لسانيات النص لم يلق التوحيد سواء عند منظّريه أو عند المترجمين ، فأُطلقت عليه عدّة تسميات منها: علم النص ، نحو النص ...إلخ .

-ظهر هذا الفرع اللساني كعلم وفق مراحل تبلور منذ الستينيات ، وازداد وضوحا خلال السبعينيات.

-للسانيات النص مهام أبرزها دراسة نصية نص ما ، أمّا غايته هي تحليل البُنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المؤدية إلى اتساق النصوص وانسجامها .

-هناك معايير لإثبات نصية نص ما تتمثّل في : الاتساق ، الانسجام ، القصد ، التناص إضافة إلى القبول والإخبارية ورعاية الموقف .

-أنّ الاتساق هو الدراسة الشكلية والسطحية للنص مرورا بعدّة وسائل ، منها نذكر : الإحالة الاستبدال ، الحذف ، وكذا الربط المعجمي والوصل .

-للاتساق تواجد وحضور في الدراسات اللغوية العربية خاصة البلاغة العربية .

الفصل الأول

الفـــصـــل الأول:

الربط المعجمي وأهم آلياته.

أولا: الربط المعجمي:

1 – تعريفه

2 – آلياته

ثانيا: التكرار:

1– تعريفه

2 – أنواعه وأهم شروطه

3 – وظائفه

ثالثـــا: التضام:

1– تعريفه

2– أنواعه

3– أهميته

خلاصة الفصل الأول

أولا:الربـــــط المعجـــــمي.

1-تعـــريفه

2-آليـــاته

تمهيد:

لا نعني بالمعجم حين نذكره في دراستنا اللغوية ذلك الكتاب المحصور بين دفتين يجمع الكلمات ومعانيها، أو أي معجم مكتوب، ولكننا نعني بالمعجم مُجمل الأداءات اللغوية التي استطاع ابن اللغة (ومنهم الشعراء) أن يُخزِّنها في ذاكرته اللغوية، ويستعملها عند الحاجة إلى استعمالها وتوظيفها وفقا لقواعد النظام اللغوي العام أو الكفاية أو القدرة .فهو وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص وعلى مستوى البنية السطحية فيه، يعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا ومعاني جمله وقضاياه من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه ،إذ يؤدي إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النص حتى آخره ؛ مما يحقق للنص نصيته .

1-تعريفه:يعد الربط المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، و الوجه السادس المتميز عن بقية الوجوه التي تحقق التماسك النصي"الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل" لاعتماده على غير ما تعتمد، فعماد الأولى النظام النحوي، وعماد الاتساق المعجمي المعجم، وما يقوم بين وحداته من العلاقات [1].فهذه الأداة الاتساقية تربط بين جملها بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلامات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جمله له عدة تسميات هي : الاتساق المعجمي، الربط المعجمي، السبك المعجمي (Lexical récurrence)، ويسمى أيضا الربط الإحالي. ويتحقق الاتساق المعجمي عبر ظاهرتين لغويتين تكشف عنهما خطية النص هما : التكرار والتضام(المطابقة)[2].

2-آلياته : ينقسم الربط المعجمي إلى عنصرين هما :

أ-الاتساق المعجمي بواسطة علاقة التكرار:ويتم تكرار عنصر معجمي بعينه أو بمرادفه، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسما عاما . والمثال التالي يوضح كل حالة على حدة .

[1] ينظر، محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس 2001، ج1، 138 .
[2] ينظر، ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 124 .

{الصعود}

شرعت في الصعود إلى القمة {التسلق} سهل للغاية

{العمل}

{الشيء}

{هـــو}

فكلمة "الصعود" تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى، و"التسلق" مرادف "للصعود" و"العمل" اسم مطلق (Superordinate)، أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه الصعود أو مسألة الصعود، و"الشيء" كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا كلمة "الصعود"....ا لخ[1] . ويقصد كل من الباحثين هاليداي ورقية حسن بالاسم العام (General Noun) بالأسماء التي لها إحالة عامة، ومثَّلا لها بالأسماء التي تطلق على البشر أو الأماكن والأحداث و ما شابهها ، ويمكن أن نذكر مقابلاتها في العربية :

–من العاقل : الإنسان والشخص، والرجل والمرأة، والولد والطفل والبنت...

– من غير العاقل : الكائن والمخلوق، والشيء أو الفعل أو العمل والصنيع أو المكان والزمان أو المسألة والقضية والفكرة والحكاية والشأن...[2]

ب–الاتساق بواسطة علاقة التضام : ويتم عبر توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك[3] .

يبرز التضام في شكل علاقات نذكر منها :–

[1] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص24، 25 .

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص139 .

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص106 .

- **التضام الحاد:** ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية التالية : ميت/حي، أعزب/متزوج، ذكر/أنثى...
- **التنافر** : ويكون مرتبط بالرتبة، أو الزمن، أو الألوان نحو: أحمر، أخضر، أصفر...[1].
- **علاقة الكل بالجزء** : مثل علاقة اليد بالجسم، علاقة العجلة بالسيارة ...[2].

وغيرها من العلاقات : كعلاقة الاشتمال، وعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة الترادف...والتي سيتم إيرادها لاحقا.

[1] لينذة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص31 .

[2] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2 ، 1996 ، ص89 .

ثـانيا :التكـــرار(Réitération)

تمهيد

1-تعريفه

2-أنواعه وأهم شروطه

3-وظائفه

تمهيد:

التكرار يعتبر أحد الظواهر اللغوية التي اتسمت بها جميع اللغات وخصوصا العربية، حيث يشكل التكرار مستويات متعدّدة منها: تكرار الحروف والكلمات، والعبارات والجمل، والفقرات والقصص أو الموقف، كما هو واقع في القرآن الكريم . وهو يعدّ من المباحث المبثوثة في كتب النحو والبلاغة طرقها النحاة والبلاغيون لكن لم يسدلوا عنها الستار، وبقيت منغلقة في طيات أوراقها وجاءت الدراسات الحديثة لتثبت أصالة هذه المباحث في غير مضانها . حيث يرى علماء النص أن التكرار من أهم الوسائل التي تحقق الترابط اللفظي والتماسك النصي، فهو يسهم في تشكل مجموعة من الجمل لتحدث نصا، باعتباره وحدة واحدة تشد من أواصر النص، وهذا ما نادت به اللسانيات المعاصرة.غير أن هذه الملحوظات قد درست من قبل علماء البلاغة ولقيت حظها الوافر من الدراسة.

ولهذا لا بد من التوضيح هنا التكرار عند البلاغيين ومدى مطابقته مع نظيره عند علماء النص .

1-تعريف التكرار:-

أ-المعنى اللغوي: أُخذت كلمة التكرار من أصل المادة (كرر)، فنجد أنّها تدور حول عدة معاني حيث يذكر **ابن منظور** محاور أساسية لها منها :-

"الكرُّ : الرجوع ...وكرر الشيء وكرره : أعاده مرة بعد أخرى ...ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه ...والكرُّ : الرجوع على الشيء، ومنه التكرار...والكرة : البعث وتجديد الخلق بعد الفناء والكرْ : حبل تقاد به السفن في الماء، وقيل الكرّ : الحبل الغليظ...والكرُّ : ما ضمَّ ظَلِفتي الرحل وجمع بينهما...والكركرة تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق ...وكرره عن الشيء : دفعه ورده وحبسه...والكَراكِرُ : الجماعات[1] .

قال **الجوهري** الكِرِكِرةُ : الجماعة من الناس .

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرر) ، ج4 ، ص3851 ، 3852 .

من خلال هذه التعاريف التي أوردها كل من ابن منظور و الجوهري يتضح أن مادة "كرر" تحمل في طياتها المعاني الآتية :-

*الرجوع وهذا له علاقة بالإحالة على مذكور سابق داخل النص أو إحالة على سابق .

*إعادة الشيء أكثر من مرة وكذلك : البعث والحبل الغليظ المشدودة خيوطه بعضها ببعض والْتفّت لتكون حبلا متينا وهذا ما يسعى إلى تحقيقه التكرار في النص، فبوجوده تصبح وحدات النص مترابطة ومتماسكة .

* ضمّ ظَلِفتي الرّحل والضم أحد معاني التماسك .

* تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق ؛ فهذا يعني ضمّ الشيء وجعله في وحدة كلية ؛ والدراسة النصية تدرس النصوص بصفتها وحدة كلية .

*إضافة إلى معنى الجماعات والجماعة من الناس، وهذه الجماعة تدل على تماسكها ووحدتها وترابطها، فالجماعة تعني الوحدة فكذلك النص يدرس بصفة وحدة كلية شاملة .

إذن هذه التعريفات تحمل في ثناياها بعضا من معاني التماسك منها المرجعية القبلية، والبعث والتجديد والضم للشيئين المتباعدين ليتماسكا .

ب-المعنى الاصطلاحي :

ب1-عند العرب القدامى:-

فمن التعريفات التي قدمها العرب القدامى لظاهرة التكرار نجد :-

* **ابن الأثير(ت637هـ)** يعرفه على أنه"دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[1].

[1] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، نهضة مصر، (دط)، (دت) ج3، ص3 .

* **الرضي الاستراباذي(686هـ)** حدّد معنى التكرار قائلا "التكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ"[1].

* **السجلماسي(704هـ)** يعرفه بقوله "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا "[2].

*أما **الزركشي (ت794هـ)**، فيرى "بأنه الترديد والإعادة وذكر أن من أسباب عدّه من أساليب الفصاحة (تعلق بعضه ببعض) "[3] .

*كذلك **السيوطي** ربطه بمحاسن الفصاحة كونه مرتبطا بالأسلوب، وهذه النقطة يلتقي فيها مع الزركشي فيقول السيوطي "هو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة "[4].

والملاحظ من خلال هذه التعريفات للتكرار أن هناك من أشار على أنه يعني إعادة اللفظ أو المعنى كابن الأثير والسجلماسي، ومنهم من عدّه مِن أساليب الفصاحة كالزكشي والسيوطي والغالب أن المفهوم الاصطلاحي للتكرار عند قدامى العرب هو ربطه بدائرة التأكيد وذلك من حيث المعنى البلاغي كون فائدة الكلام تفقد فقيل "الكلام إذا تكرر تقرّر" .

غير أن المعنى الذي فسّر به الرضي التكرار يعدّ من معاني التماسك .

[1] الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن الرضي، شرح الكافية لابن الحاجب، تح : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة فاريونس، بنغازي ، ط1 1978 ، ج1، ص15 .

[2] السجلماسي أبو محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط ط1، 1981 1401هـ ، ص476 .

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، (دط) 1957 ج3، ص3 .

[4] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط) 1988، ج3، ص199 .

ب2-عند المحدثين:

أما عن التعريفات التي وردت عن علماء لسانيات النص نجد :-

***عند الغربيين:**

***هاليداي ورقي حسن** يعرفانه بأنه "أية حالة تكرار يمكن أن تكون كلمة نفسها أو مرادفا له أو شبه مرادف، كلمة عامة أو اسما عاما"[1].

***روبرت دي بوجراند** يقول "إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتحل من الكلام"[2].

*وقد جعله **دافيد كريستال** واحدا من عوامل التماسك النصي، وجعل له مصطلح "Repeated" على أنه "التعبير الذي يكرر في الكل والجزء"[3].

إذن التكرار عند الغربيين يحمل مفهوما واحد يتمثل في" ترديد لفظي أو معنوي ".

*** عند العرب:**

وكذلك تحدث عن مفهومه النصانيون العرب منهم نذكر :-

***محمد خطابي** عنده التكرار "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام"[4].

نلاحظ أن محمد خطابي يتفق في تعريفه للتكرار مع رقية حسن وهاليداي .

---

[1] H.R.hasan,Cohesion in English , p283

نقلا عن : محمد خطابي، لسانيات النص، ص 237 .

[2] روبرت دي بوجراند النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان ، ص303 .

[3] David Crystal , the cambridge encyclopedia of languge , p 119.

نقلا عن ؛ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص19 .

[4] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص24 .

*ويرى **الأزهر الزناد** " الإحالة بالعودة تشتمل على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية "[1]. الملاحظ على تعريف الأزهر الزناد للتكرار أنه فيه نوع من الاتفاق مع المعنى البلاغي للتكرار والمتمثل في عنصر التأكيد .

ويقصد به أيضا "إعادة عنصر من العناصر المعجمية المشكلة للنص، ويقدم التكرار عادة للتوكيد والإيضاح"[2].

*ويقول **صبحي إبراهيم الفقي** نستطيع أن نذكر تعريفا للتكرار يضمن وظيفته النصية وذلك أن "التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف ؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة "[3].

وبعد الحديث عن المفهوم الاصطلاحي للتكرار عند كل من البلاغيين وعلماء النص فقد ربطه القدامى بمحاسن الكلام وجعله المعاصرون من وسائل التماسك النصي وهناك بعض مواطن الاتفاق بين الجيلين والمتمثل في أن المغزى من التكرار هو التوكيد والتوضيح، والهدف الأسمى هو التماسك من خلال الربط والضم .

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119 .

[2] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص80 .

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص20 .

2-أنواعه وأهم شروطه:-

اتفق العلماء قدامى ومحدثون على شروط التكرار، منها : أن يكون للمكرر نسبة ورود عالية في النص[1]، وأن يساعد رصده على فكّ شفرة النص وإدراك دوره الدلالي فيه، وأن يقع التكرار من أكثر من كاتب، أو في النص الواحد[2].

وقد نبّه دي بوجراند إلى أن التكرار قد يكون ضارا إن لم يحسن استخدامه مما يؤدي إلى إحباط الإعلامية وتقليصها[3] .

كما أن الإكثار منه قد يُظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب، وينتج عنه عدم قبول النص لعدم تماسكه[4].

أما أنواعه فقد تعددت لتعدد صوره، فبعض الدارسين نظروا إلى التكرار بصورته اللفظية مابين تكرار كلي أو جزئي أو تكرار صيغة، وبعضهم الآخر نظروا إلى التكرار بصورته المعنوية منه التكرار بالمرادف أو شبهه، أو بالتضاد ...، ولذلك سنعرض أنماط التكرار عند كل من القدامى ومعاصري اللسانيات

أ-عند العرب القدامى :

التكرار -كما عدّه البلاغيون القدامى- سنة من سنن العرب في كلامهم، وهو أبرز الأساليب البلاغية و ليس في العربية وحدها بل في كل اللغات أيضا، حيث إنه كان من الإشكالات المبكرة التي عنيت ببلاغة القرآن الكريم .

وقد تحدث بعض العرب عن أنواع التكرار نذكر منهم :-

---

[1] عبد الله بن المعتز، البديع، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص203 .

[2] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص22 .

[3] ينظر، روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان ، ص306 .

[4] ينظر، حسام أحمد فرج، نظرية علم النص "رؤية منهجية في بناء النص النثري"، مكتبة الآداب، (دط)، 2007 ص108 .

*ابن قتيبة (ت276هـ)، فمن ألوان التكرار التي أشار إليها: تكرار الصفة إذا أرادوا توكيدها واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنها كلمة واحدة فغيروا منها حرفا ثم أتبعوها من قولهم: "**عطشان نطشان**"؛ كرهوا أن يقولوا "**عطشان عطشان**"، فأبدلوا العين نونا وكذلك قولهم :"**حسن نسن**" و "**شيطان ليطان**" في أشباه له كثيرة[1].

*الخطابي(ت388هـ) وهو من المهتمين بإعجاز القرآن وبلاغته، وقد أعطى للتكرار حظه في رسالته، وبيّن أضربه قائلا :- "فإن تكرار الكلام أحدهما مذموم : وهو ما كان مستغنيا عنه ، غير مستفاد به : على ضربين زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول ؛ لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، وليس في القرآن شيء من هذا النوع"[2].

بمعنى أن التكرار عند الخطابي لا بد أن يكون دالا مبينا وإلا عدّ غُثًّا، وقد نفى وروده في القرآن الكريم.

كما أشار إلى ضرب آخر وذلك بقوله "والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة فإن ترك التكرار في الموضوع الذي يقتضيه، وتدعو الحاجة إليه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها، ويخاف بتركه الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: **عجل، عجل، ورام، ورام،** كما يكتب في الأمور المهمة على ظهور الكتب : **مهم، مهم، مهم** ونحوها من الأمور.

*ومن النحويين نجد **ابن جني (ت392هـ)**، يفرد التوكيد في باب فيقول "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين :-

[1] ينظر، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط1 1973، ص240 .

[2] أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبتي (الخطابي) ، بيان إعجاز القرآن، تح: محمد حلفه ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ط3، (دت) ، ص52 .

أحدهما تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولنا "قام زيد(قام زيد)، و(ضربت زيد ضربت)، (وقد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، والله أكبر، الله أكبر...) .أما الثاني فتكرير الأول بمعناه وهو على ضربين : الأول للإحاطة والعموم، والآخر للتثبيت والتمكين"[1].

***الترديد** : ذكره **ابن رشيق القيرواني(ت463هـ)** وغيره بقوله "يعلق الشاعر لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها منغلقة بمعنى آخر"، وهذا اللون يلتقي في تشكيله مع كثير غيره من أنماط التكرار كالجناس والمجاورة، وتشابه الأطراف"[2]، والترديد كقول امرؤ القيس :

فبات عليه سَرْجُه ولِجامُه وبات بعيني قائما غير مُرسَلٍ[3].

***المجاورة** : يشير أبو هلال العسكري إلى نوع من التكرار يسميه المجاورة هو "أن تردد لفظتان متماثلتان في البيت تقع كل واحدة منها بجنب الأخرى أو قريبة منها من غير أن تكون لغوا لا يُحتاج إليه"[4]. مثل قول الخنساء:

على صخرٍ وأيُّ صخرٍ لِعانٍ عائلٍ غلِقٍ بِوِتْر[5].

***تشابه الأطراف** : وهو "أن يعيد الشاعر اللفظة التي وردت في القافية في أول البيت الثاني الذي وردت فيه"[6] . وقد استشهد البلاغيون على هذا اللون بقوله تعالى

---

[1] ينظر، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محي الدين عبد الحميد، عالم باب الكتب، بيروت، لبنان، ط11 ، 1983، ج3، ص184 .

[2] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت (دط)، 1982 ،ج1 ص333.

[3] عبد الرحمن المصطفاوي، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1425هـ، 2004م، ص16 .

[4] أبو الهلال العسكري، الصناعتين، ص329 .

[5] أحمد بن يحي بن يسار الشيباني ، ديوان الخنساء، تح: أنور أبو سُوَيْلم، دار عمَّار، عمان، ط1 1409هـ، 1988م ص178 .

[6] ابن أبي الإصبع (ت654هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ط1، 1995م ج3 ، ص520 .

<<اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ>>[1].

*__رد العجز على الصدر__:وهذا النوع ذكره الخطيب القزويني، يكون في الشعر ؛ أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول أو آخره ، أو صدر الثاني .

فالأول كقوله :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى سريع[2].

ب–عند علماء النص:

التكرار في علم لغة النص كما سبق القول هو إعادة عنصر لغوي نفسه مرة واحدة أو عدة مرات في مواضع معيّنة من النص، وله أنماط عديدة تتنوع بتنوع العنصر اللغوي المكرر، وقد كانت نظرة النصانيين إلى التكرار بوصفه –أداة من أدوات التماسك النصي– مختلفة في طبيعة العنصر اللغوي المكرر، حيث :–

*يرى **دي بوجراند** أن التكرار يبقى محصورا في إعادة وحدة معجمية بعينها، وهذا ما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن في كتابهما "التماسك في اللغة الانجليزية(Chesion in English)"[3].

*أما **جورج يول جيليون براون** فإنهما تناولا التكرار في إطار الإحالة، ويبدو من الناحية الإجرائية أن التكرار ثلاثة أنماط :

[1] سورة النور، الآية (35) .

[2] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م ص401، 402 .

[3] ينظر، روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان ، ص303 .

-تكرار الصيغة : وهو تكرار عام مع وحدة المرجع مثل "**سجلت رئيسة الوزراء شكرها لوزير الخارجية، كانت رئيسة الوزراء فصيحة في خطابها**" .

وهنا يتضح بأنهما لا يقصدان الصيغة الصرفية، بل عنصر لغوي يكرر بعينه .

-تكرار جزئي للصيغة : أي تكرار جزء من صيغة ما وذلك بالمحافظة على المرجعية .

ويمثلان لذلك بـ"ترأس الدكتور إي سي آو ريف الاجتماع وقد ط أن يقدم تقريرا عن وضع الحدائق". فهنا تكرر جزء من الصيغة وهو (الدكتور ريف)، ولم يتكرر الجزء الآخر منها وهو (إي سي آو) .

-استبدال مفردة بمفردة أخرى :- مثال ذلك "**لقد عاود ابنة رو المرض مرة أخرى. هذه البُنَيَّة قلَّما تكون بخير**"[1].

وهذا النمط من التكرار المقصود به التكرار بالمرادف فكلمة (ابنة رو) مرادفة لـ (هذه البُنَيَّة) *ويتعرض **فانديك** إلى التكرار من خلال التطرّق إلى أبنية النص التي تتوزع -حسبه- على مستويات التحليل اللساني تقريبا وهي ثلاثة :-

1-أبنية مورو-فونولوجية : وتضم التكرار الصوتي بكل أشكاله ؛ تكرار الحركات والصوامت تكرار استهلالي (في بداية الكلمة)، تكرار مجموعة من الحركات أو الصوامت خاصة في التقفية . كما يضم تكرار المورفيمات "الصيغ الصرفية، كاسم الفاعل واسم المفعول ..." وأخيرا تكرار الوحدات المعجمية ويشمل هنا المفردات التي لها جر واحد وإن اختلفت الصيغة .

2-أبنية نحوية: ويندرج ضمنها تكرار أسلوب نحوي معين كالتعجب أو النداء، وأيضا التوازي الذي يعتبر التكرار حالة خاصة منه .

[1] ينظر، جورج يول جيليون براون، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ، (دط)، 1997 ص231 .

3–أبنية دلالية: وتشمل تكرار الصورة والقضايا وتراكم الإيحاءات والدلالات لعناصر معجمية من خلال سيرورة المعاني، كما يشمل التكرار الذي يحصل من خلال هيمنة حقل دلالي معين، فتكون ألفاظه (ألفاظ الحقل الدلالي) عبارة عن تكرار ذو طبيعة دلالية[1].

*ونجد **زتسيسلاف** قد درس التكرار كشكل من أشكال الإحالة فإنه يجعل له ثلاثة أنواع: تكرار لفظ بعينه / تكرار الجذر اللغوي مع اختلاف الصيغة وهو الجزئي / تكرار بالمراد ف[2] . تكرار وحدات معجمية، ولم يذكر بقية العناصر : كالأصوات والجمل والسياق، والأساليب النحوية وغيرها .

* وحدد **هاليداي ورقية حسن** أنواع التكرار في أربع درجات : إعادة عنصر معجمي/ الترادف/ الاسم الشامل أي له إحالة معممة مثل أسماء البشر والأماكن والأحداث..مثل شخص، رجل، ولد بنت، الناس /الكلمات العامة[3].

وعلى وجه العموم لم تختلف نظرات علماء النص الغربيين عن العرب إلا في القليل .مع تقاطعهم الواسع في أعمال تتمثل أساسا في احتفائهم بتكرار الوحدات المعجمية، وفي إهمال أكثرهم للتكرار على المستوى الصوتي.

وغير بعيد عن هذا الاتجاه سارت الدراسات العربية في علم النص :

*يقول **أحمد مداس** "تكرار الألفاظ ومعانيها على امتداد الخطاب"[4] على حساب بقية أنواع التكرار الأخرى .

*ويرى **إبراهيم خليل** أن التكرار من أدوات التكرار النصي محددا أنواعه بقوله "وقد يكون جزئيا

---

[1] ينظر، تون أ.فانديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة ط1، 2001 ص 193 ـــ195 .

[2] ينظر، زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ص124 وما بعدها .

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص79 .

[4] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص80 .

وغير جزئي وقد يكون تكرارا محضا أو بالمعنى أو بالمصاحبة أو الرصف"[1].

*وهناك نوعان من التكرار حددهما **أحمد عفيفي** بقوله "تكرار لفظ الجملة وتكرار الكلمات هذا الأخير له صور مختلفة فيها التكرار الكلي والجزئي والترادف وشبه التكرار"[2].

وما قيل عن الغربيين يقال عن رواد لسانيات النص العرب خاصة في جانب عدم التطرق إلى التكرار الصوتي، والدراسات التي صنعت الاستثناء اكتفت بدراسة الرويّ مثلما فعل أحمد مداس في تحليله النصي لقصيدة "قارئة الفنجان" لنزار قباني و"المساء" لإيليا أبي ماضي، وأيضا من كبر المساحة المخصصة للتكرار المعجمي أو تكرار الكلمة الواحدة لجميع الأشكال كالترادف والتكرار المحض .وعموما يمكن إجمال أنواع التكرار التي حددها علماء النص وهي كالتالي :-

أ-تكرار الجمل:- بمعنى إعادة نفس الجملة في النص، والنماذج على ذلك كثيرة منها التكرار الموجود في سورة الرحمان حيث تكررت فيها الآية الكريمة <<فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ>> إحدى وثلاثين مرة مع أن عدد آياتها لا يتجاوز ثماني وسبعين آية .

ونجد تكرار جملة "**حدثنا عيسى بن هشام قال**" في مقامات الهمذاني، حيث كانت هاته الجملة يفتتح بها كل مقامة[3].

ب-التكرار الكلي(Full récurrence)(المحض):- وهو الذي يتكرر فيه اللفظ باللفظ والمعنى، ومنه ما يكون تكرارا في المعنى لا في اللفظ[4]. ويسميه دي بوجراند بالإعادة الصريحة وهو نوعان :

[1] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص200 .
[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص106.
[3] ينظر، ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص128
[4] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص231 .

ب1–تكرار مع وحدة المرجع : أي يكون المسمى واحدا[1] ؛ ويظهر هذا النوع على سبيل المثال في سورة الأنعام بتكرار لفظي (السماوات والأرض)، حيث وردت مكررة في ثمانية مواضع في السورة ؛ كقوله تعالى : <<وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ>>[2]، <<قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ>>[3].

ب2– تكرار مع اختلاف المرجع: كقول أبي نواس مخاطبا الفضل بن الربيع[4] :

وأي فتى في الناس أرجو مقامـــه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضـــل

ولا تجحدوا أبي ودّ عشرين حِجة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمة (الفضل) مع اختلاف المرجع ؛ فدلالتها في البيت الأول "الفضل بن ربيع أخو جعفر(الممدوح)"، وفي البيت الثاني دلالة على السماحة، وفي البيت الثالث ضد النقص، قد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات وأثار انتباه المتلقي .

ج–التكرار الجزئي :– وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة[5] ؛ فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق ، من مثل قوله تعالى <<وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ>>[6].

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص306 .

[2] سورة، الأنعام، الآية (3) .

[3] سورة، الأنعام، الآية(14) .

[4] أبو نواس، الديوان، دار الكتب العربية، بيروت، (دط)، (دت)، ص200 .

[5] جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، مجلة عالم الفكر، الكويت ،ع2، مج32، 2003 ص146 .

[6] سورة الأنعام، الآية (22 ، 23).

فالمحور الرابط في هذه الآيات هو الشرك (مادة شرك) ؛ أي حدث شرك من الناس، وسُئلوا عن ذلك الشرك وعن وجهته أين هم (الشركاء)، فنفى أصحابه حدوث (الشرك) .

د–التكرار بالمرادف:– وهو العبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى[1] .

وقد يكون التكرار بالمرادف دلالة وجرسا: وهو تكرار كلمتين تحملان معنى واحدا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل ما جاء في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء (**اللهمّ اسقنا غيثًا مغيثًا، مريئًا هنيئًا، مريعًا، سحًا، سجالاً، غدقًا، طبقًا....**)[2].

فهنا نلاحظ ميل الأسلوب النبوي إلى تكرار المعاني للفظة "مغيث".

هـ–شبه التكرار: يشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض . ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى الشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص[3].ونجد شبه التكرار في قول الخنساء:

حمَّال ألويةٍ، شهَّاد أنجيةٍ قطَّاع أوديةٍ للوتر طلاَّبا[4]

والشاهد وقع في الألفاظ التالية:ألوية، أنجية، أودية.

و–تكرار الصيغة: وهو أن تكرر صيغة فعلية أو صيغة اسمية أو سم فاعل، أو اسم مفعول... ويضرب لنا محمد حماسة عبد اللطيف مثالا عن تكرار الصيغة بمقطوعة لأحد الأعراب قد قيل له من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج امرأتين فندم وذلك بقوله[5]:

تزوجت اثنتين لفرط جهـــل بما يشقى به زوج اثنتيـــــن

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص67 .

[2] أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية، بيروت ، لبنان ، (دط) ، (دت) ، ج1، ص155 .

[3] سعد مصلوح ، نحو أجرومية النص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية) ، مجلة فصول ، ع2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1991 ص158 .

[4] أحمد بن يحي بن يسار الشيباني، ديوان الخنساء، مج 10، ص157 .

[5] عبد اللطيف محمد حماسة ، الإبداع المتوازي :التحليل النصي للشعر، دار غريب، (دط) ، 2001 ، ص188، 189 .

فقلت أصير بينهما خروفـــــا انعمّ بين أكرم نعجتيـــــن

فصرت كنعجة تضحي وتمسي تداول بين أخبث ذئبتيـــــن

هذا الأعرابي الذي يشقى بزوجتيه، قد ملأت عليه التثنية حياته فصار كأنه لا يرى إلا ما هو مثنى ولذلك تكررت صيغة المثنى في هذا النص :اثنتين، نعجتين، ذئبتين...

ي-تكرار التوازي Parallélisme:- "وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة"[1]. مثال ذلك قول أبي القاسم الشابي[2]:

فما الدمع إلا شراب الدهور وما الحزن إلا غذاء الحياة

فهنا الصدر يوازي العجز.

3-وظائف التكرار:

التكرار من الظواهر التي شغلت بال البلاغيين قديما وعلماء النص حديثا، إضافة إلى تحديدهم لمفهومه وأنواعه، تطرقوا للحديث عن أهم أغراضه وفوائده، والوظائف التي يؤديها في النص .

أما عن العرب القدامى فقد تناولوا أغراض التكرار المعجمي وعددوها، واعتبروا أن التكرار دون وظيفة تذكر عيب أو "خذلان بعينه" على حدّ قول **ابن رشيق**[3] الذي ذكر تسع وظائف للتكرار حيث يقول "ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما إلا على جهة التشويق والاستعذاب...أو كان على سبيل التعظيم للمحكي عنه، أو على سبيل التقرير والتوبيخ...أو على جهة الوعيد والتهديد، إن كان عتابا مرجعا...أو على جهة التوجع إذا كان رثاء أو تأبينا...أو على سبيل الاستغاثة ...ويقع التكرار

[1] جميل عبد المجيد ، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته ، ص146 .

[2] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة ، مج2 ، ص76 .

[3] ينظر، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج2 ، ص73.

في الهجاء على سبيل الشهرة وشدة التوضيح بالمهجو...ويقع أيضا على سبيل الازدراء والتهكم والتنقيص"[1].

أمثلة عن بعض الوظائف التي حددها ابن رشيق:-

-جهة التشويق والاستعذاب كقول امرؤ القيس[2] :

ديار لسلمى عافيات بذي خال ألح عليها كل أسحم هطـــــــال

وتحسب سلمى لا تزال كعهدها بوادي الخزامي أو على رأس أوعال

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحش أو بيض بميثاء محـل

بمعنى أن الشاعر يتحدث عن دار سلمى التي كانت بمنطقة ذي الخال، وقد درستها الأمطار مدة طويلة وسلمى تظن أنها بقيت على حالها .

-بغرض التنويه والإشارة إليه إن كان مدحا كقول الخنساء[3] :-

وإن صخرا لمولانا وسيدنـا وإن صخرا إذ نشتو لنحار

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأســـــه نار

فتكرير اسم الممدوح كما يرى ابن رشيق تنويه وإشادة بذكره، وتفخيم له في القلوب والأسماع . فقد كان صخر سيد القوم، كان كريما معروفا بالهداية والشرف، كان كالجبل الشامخ الذي تضطرم النار في أعلاه .

-الوعد والوعيد، وإن كان عتابا موجعا كقول الأعشى لابن ثابت يزيد بن مسهر الشيباني[4] :

---

[1] المصدر السابق ، ص76 .

[2] عبد الرحمان مصطاوي ، ديوان امرئ القيس، ص135 .

[3] أحمد بن يحي بن يسار الشيباني، ديوان الخنساء، ص385.

[4] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج2 ، ص76.

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت أقصرا وعرضك سالم

وهذا يوحي بأن البلاغيين العرب قد اهتدوا إلى كثير من وظائف التكرار .

ومن مذاهبهم أن التكرار إرادة التوكيد والإفهام، ويمثل **ابن قتيبة** لهذا اللون من التكرار بنماذج من كتاب الله كقوله تعالى <<فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ>> ؛ فقد عدد نعماءه أذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخَلقه، ثم أتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقرهم بها[1] .

كما يرى **الجاحظ**(ت255هـ) أن التكرار إنما يكون "لحكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الساهي فهو ليس عيّا ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث"[2] .

كذلك وظيفة التكرار عند **ابن الأثير** (ت637هـ) إضافة إلى الإفهام والتوضيح والشرح "توكيد الكلام وتشييده وتقرير المعنى أسالت الدراسة"[3] .

وبالتالي فإن وظيفة التكرار عند بلغاء العرب القدامى ارتبطت بتأكيد الأغراض التي وقع فيها التكرار، إلا "أن التكرار أعم من التأكيد عندهم وأوسع دلالة منه ؛ لأن التأكيد يقرر المعنى الأول ولا يتجاوز عنه، بينما التكرار يؤسس معنى جديدا ؛ فهو أبلغ من التأكيد"[4] .

أما الدراسات اللسانية المعاصرة فتشير إلى أن هذه الظاهرة اللغوية تسهم بشكل واضح في ربط عناصر النص المتباعدة، كما تحقق استمرارية النص وتلاحما بين عناصره من خلال استمرارية عنصر لغوي من أول النص إلى آخره، وهذا العنصر يربط أجزاء النص مع تظافر عوامل تماسك النص الأخرى .

---

[1] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، ص240 .

[2] عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ، ج1، ص105 .

[3] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب ، ج2 ، ص146.

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص10، 11 .

لقي التكرار عناية فائقة من قبل علماء لغة النص، ولعل الدراسات العربية التي قامت بتطبيق المنهج خير دليل على ذلك ؛ فليس فيها إلا وأعطي التكرار حيّزا مهما ؛ ربما يعود ذلك إلى الدور البارز الذي تلعبه هذه الأداة في استكشاف مضمون النص ؛ وهذا بناء على أن التكرار إلحاح وعلى جهة هامة من العبارة يقول **يعقوب** "ويمثل تكرار التركيب اللغوي بؤرة دلالية مهمة في النص"[1] .

وهذا طبعا واضح ؛ فالدلالة التي تتوزع في النص وتبرز في مناسبات كبيرة لا بد أنها محورية فهم مضمون النص .

فالتكرار كما سبق القول يهدف إلى "تدعيم التماسك النصي"، كما يوظف من أجل "تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص"، إذ يشترط الدكتور **صلاح فضل** شرطا أساسيا حتى يقوم التكرار بهذه الوظيفة "هو أن يكون لهذا الملمح –المكرر– نسبة ورود عالية في النص تجعله يتميز عن نظائره...وبأن يساعدنا رصده –أي التكرار– على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته"[2] . بمعنى أن التكرار العرضي لا يمثل سمة أو ملمحا فارقا في نص ما بل هو كذلك في كل النصوص بسبب اتساع أفق المعاني وضيق اللغة .

وعموما فدور التكرار نصيا هو تدعيم التماسك النصي من خلال قيامه بالوظائف التالية[3]:–

1–الاستمرارية:– فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها .

2–شد النص:–وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى ؛ مما يخلق أساسا مشتركا بينها ويُحكم العلاقات بين أجزاء النص .

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2 ، ص21 .

[2] صلاح فضل، ظواهر أسلوبية ، ص21 ، نقلا عن إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2 ، ص 22 .

[3] خالد المنيف، أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، الرياض ع8 2012، ص24 .

3-كثافة الكلمات المكررة:- فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة إذ إنّ الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى ؛ وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية .

4-إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القضية الكبرى في النص فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.

5-يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص وإبقائه عليها في بؤرة التعبير ؛ مما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في العمليات الاجتماعية، فإن اللفظ المكرر وإن كان بسيطا فإنه يحظى من خلال التكرار بقوة دافعة، إذ جاءت مقولة "ما أخبرتك إياه ثلاث مرات فهو صحيح"[1] .

6-إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة ؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر العنصر الآخر ؛ مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده[2].

وخلاصة القول فالتكرار يخدم النص من وجهتين ؛ الأولى من حيث علاقته الوطيدة بمضمون النص، والثانية من حيث دوره الفعال في إحداث التماسك ؛ فوجوده في النص يحقق ترابط وحدات النص، سواء أكان في بداية النص أو نهايته، أو حتى في ثناياه، وسواء أكان كلمة أو جملة أو عبارة أو حتى تكرار آية في سورة من سور القرآن الكريم، لكن بشرط ورود الشيء المكررة بكثرة في النص حتى يتحقق الاتساق، ولكن هذا شرط يصعب تعميمه على كل النصوص ؛ إذ كثرة وروده قد تحقق الاتساق حقا، لكن وروده بأعداد قليلة لا ينفي تحقيقه للاتساق . كذلك أن دور التكرار لا يقف على وظيفته النصية ؛ إذ أن تداخل علوم النص مع البلاغة الجديدة جعل للتكرار وظيفته الاتصالية الإقناعية ؛ فهو وسيلة لغوية من وسائل الاحتجاج .

[1] م.م لويس، اللغة في المجتمع، تر : تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 1423هـ، ص209 .
[2] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص 254 ،255 .

ثـــــالثـــا :النضـــام:

تمهيد

1-تعريفه

2-علاقاته

3-أهميته

تمهيد:

إنّ تأليف الجملة من مفرداتها لا يتم بالمصاحبة بل تحكمه مبادئ وقواعد تتوافق عليها إفادة الكلام ؛ أي أن هناك مناسبة معجمية في الكلام، والمعروف أن مفردات المعجم تقع في طوائف لكل طائفة منها طابعها الذي يطبع أسماءها وأفعالها بسمة خاصة تجمعها تحت ظل معنوي واحد. فمن الأفعال ما يتطلب فاعلا عاقلا ؛ نحو فهم وقرأ وخطب وأرشد، ومنها ما يتطلب فاعلا مهاجما نحو هزم واغتال وافترس، ومنها ما يتطلب فاعلا علاجيا وإن كان دون تخصيص ؛ نحو أكل وشبع وشرب وصاح...إلخ.وقد يسند من هذه الأفعال إلى من هو له ؛ فنقول مثلا : فهم التلميذ الدرس عندئذ تتحقق المناسبة المعجمية التي يتطلبها التضام بين مفردات الجملة، حيث يعد التضام قرينة من القرائن اللفظية التركيبية، التي من خلالها يمكن تلمس العلاقات الرابطة بين الألفاظ أو التراكيب ونتعرف أيضا على القدرات الكامنة في الحروف أو الأسماء أو في الأفعال .

1-تعريفه:

يعد التضام ثاني عناصر السبك المعجمي بعد التكرار، وآخر العناصر المعجمية المتناولة، ويعني به العلاقات التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام، بحيث يمكن توقع ورود الكلمة محددة في النص من خلال كلمة أخرى فيه . وقد اصطُلِح على التضام عدة تسميات:التضام ؛ وردت هذه التسمية منذ القديم عند البلاغيين والنحاة، واشتهرت الآن في لسانيات النص، كذلك سمي بالمطابقة والتلازم والرصف .

أ-تعريفه:

أ1 -لغة:

يقول ابن منظور "ضممت هذا إلى هذا فأنا ضام وهو مضموم، وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض ، وفي حديث الرؤية لا تضامون في رؤيته ؛ أي لا ينضم إلى بعض"[1].

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب ، ج12، ص357 ، 358 .

"الضم جمع أشياء كثيرة وخلافه البث، وهو تفريق أشياء كثيرة...ويجوز أن يقال : إن ضم الشيء إلى الشيء هو أن يلزقه"[1].

وجاء في القاموس المحيط "الضم : ضمك الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء ويضمه ضما فانضم وتضام"[2].

وكما سبق القول أن من تسميات التضام : الرصف ؛ حيث جاء في لسان العرب بمعنى الشدّ[3] وبمعنى ضمُّ الشيء بعضه إلى بعض ونظمه ، ومنها رصف ما بين رجليه قربهما[4].

نستنتج بعد التعرف على المفهوم اللغوي لكلمة التضام أنها تدور في معنى الشد والضم ، فهذا المعنى يحمل في طياته روح التماسك والترابط ؛ لأن الضم من معاني التماسك .

أ2– اصطلاحا:

للتضام ضربان نحوي ومعجمي ؛ فأما النحوي يعني العلاقة التي تنشأ بين العنصرين (التابع والمتبوع) داخل منظومة النحو، فسمي التضام هنا بـ(التلازم)، فالتضام النحوي يظهر بوضوح بين التابع والمتبوع والمفسِّر والمفسَّر، والتمييز والمميز...إلخ.

أما التضام المعجمي وهو المقصود في هذه الدراسة ؛ فهو انتظام مفردات المعجم، يتوارد بعضها مع بعض ويتنافر مع بعضها الآخر.

وقد كانت هذه القرينة محل اهتمام البلاغيين وكذا علماء النص .

***قدامى العرب:** حيث تناولوا هذه الجزئية تحت اسم المطابقة غالبا، وقد كانت متصلة عندهم بالبديع، ومن أهم التعريفات التي قدمها هؤلاء نذكر:–

[1] أبو الهلال العسكري ، الفروق في اللغة، تح: لجنة إحياء التراث في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان ط4، 1980 ص138 .

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4، ص142 .

[3] ينظر، ابن منظور، لسان العرب ، مادة (رصف)، ج9، ص119 .

[4] ينظر، المصدر نفسه ، ج9 ، ص115 .

*قال **ابن المعتز**(ت296هـ)، قال الخليل رحمه الله "يقال طابقت بين الشئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد"[1].

*وقال **العسكري**(ت395هـ) "قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة، أو بيت من بيوت القصيدة ؛ مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار، والطباق في اللغة لجمع بين الشيئين يقولون : طابق فلان بين ثوبين ثم استعمل في غير ذلك فقيل : طابق البعير سيره إذا وضع رجله موضع يده"[2].

* "وكل فقرة من فقر الظهر والعنق طبق ؛ وذلك أن بعضها منضود على بعض"[3].

*قال **السجلماسي**(704هـ) "هو مثال أو لقولهم : طابقت ومطابقة، خالف، ونافر منافر، لا شاكل ووافق ولاءم على مايظنه قوم من العلماء . ويغلط فيه كثير من الناس وجماعة من أهل الأدب..."[4].

* "فالطباق قول مركب من جزئين كل واحد منهما هو عند الآخر بحال منافريه (...) وجماع ذلك وضع الأشياء المتقابلة بحذا بعض"[5].

يلاحظ من خلال هذه التحديدات أنها تندرج من البسيط إلى المركب :

-إذا كان ابن المعتز ينتقل –مباشرة- من المعنى اللغوي للخليل إلى الأمثلة دون الاهتمام بالمسافة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

-فإن العسكري على خلاف هذا : بدأ بالتحديد الاصطلاحي البياني منتقلا إلى المعنى المعجمي للكلمة منبها إلى انتقال الكلمة من مجال إلى مجال آخر.

[1] عبد الله بن المعتز، البديع ، ص36 .
[2] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص339 .
[3] المصدر نفسه ، ص340 .
[4] السجلماسي أبو محمد القاسم الأنصاري ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، ص370 .
[5] المصدر نفسه ، ص375 .

-أما السجلماسي فقد انصرف همّه في تصحيح خلط بعض العلماء والأدباء بين المطابقة والتجنيس وقد خصص لهذا الخلط حيزا مهما مبرهنا على خطئه مبتدئا بتقرير المعنى المعجمي وهو المخالفة والمنافرة منتهيا إلى المعنى الاصطلاحي وهو ورود المتقابلات في خطاب معين[1].

لنضرب الآن أمثلة عن المطابقة كما جاءت في مؤلفات هؤلاء :

قال تعالى <<لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ>>[2].هنا حدث الطباق بين كل من تأسوا وتفرحوا، وبين فاتكم وأتاكم.

وقال عليه الصلاة والسلام للأنصار "**إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع**".نجد الطباق بين تكثرون وتقلون.

من خلال النصوص السابقة نلاحظ أن المطابقة قائمة بين العناصر الواردة في القول أو البيت الشعري بمعنى أنها –كعلاقة- لا تتعدى إلى ذلك الخطاب برمته، أو معظمه على الأقل.

واجتهد البلاغيون في رصد الأبيات المنظومة المعتمدة على علاقة المطابقة، ولكنهم " لم يتتبعوا المطابقة كآلية معجمية مساهمة في اتساق الخطاب/القصيدة، ولعل عذرهم في ذلك أنهم يصفون الأساليب البلاغية المختلفة التي تضفي على الاستعمال رونقا وجمالا وحسبهم.

ثم إنّ مهمة النظر إلى المطابقة من زاوية التماسك تقع على عاتق مبحث النقد الأدبي لكن هذا بدوره-كانت له- قضاياه الأساسية آنذاك، ولا يمكن أن نطلب منه الاهتمام بما يشغلنا الآن"[3].

[1] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص131 .

[2] سورة الحديد ، الآية (23) .

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص 132 .

أما التضام في لسانيات النص، فلم يُتناول بالقدر الذي ناله التكرار، فلم يكن هناك إلا مجرد إشارات وشذرات عابرة.

-فتعريف التضام عند كل من **هاليداي ورقية حسن** هو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"، مثال ذلك:

Why does this boy wriggle all the time? Girls don't wriggle

أي (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى).

فـ(الولد والبنات) ليستا مترادفتين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية[1].

- ويورد **أولمان** المصاحبة المعجمية بأنها "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"[2].

-كما يعرف **عزة شبل محمد** في كتابه علم لغة النص بين النظرية والتطبيق بقوله "المطابقة Deniotion : تعد نوعا من أنواع الاتساق المعجمي حيث تترابط العناصر اللغوية بعضها مع بعض من خلال علاقة التقابل أو التعارض، ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة فالكاتب يمنح القارئ فرصة الإبحار في عالم النص من خلال السلسلة المتتابعة للكلمات والتي تسهم بشكل واضح في خلق تماسك النص"[3].

2-علاقات التضام:

المقصود بعلاقة التضام هي ذلك الخيط الذي يجمع بين الكلمتين في النص، وهي العلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما ؛ بمعنى أن التضام يرتبط بحكم علاقة تنتظم أزواجا من

[1] ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص25 .

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص74 .

[3] عزة شبل محمد ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط2 ، 2009 م ، 1430هـ ، ص109 .

الكلمات. غالبا ما يحدّد العلاقة حدس المتلقي اللغوي، والعلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط أن تكون أحيانا بالإيجابيات دائما فقد تكون علاقة تعارض وتقابل .

ويرى محمد خطابي أن المتلقي يواجه إشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة للعيان، ولكن القارئ يعمد إلى ذلك متسلحا بمخزونه اللغوي وخلفياته الثقافية (الحدس اللغوي) ؛ مما يعني أنه لا يوجد مقياس آلي صارم يجعل المتلقي يصنف كلمات النص في مجموعة محددة.

فالعلاقات الحاكمة للتضام كثيرة : علاقة الجزء/الكل، الكل/الجزء، العام/الخاص، علاقة الترادف، علاقة التضاد، علاقة الاشتمال، علاقة التماثل والتشاكل، علاقة التدرج، علاقة الرتبة ...إلخ.

وقبل الحديث عن علاقات التضام في علم لغة النص، سنستشف وجهة البلاغيين في هذا الصدد حيث إنّهم يرون بأن في البديع ثمة فنون تقوم على المصاحبة المعجمية، وتتجلى فيها العلاقات المتعددة والمختلفة من زوج أو أكثر من الألفاظ .

وأولى هذه الفنون المطابقة ويسميها القزويني بالطباق أو التضاد أيضا ؛ وهي الجمع بين المتضادين ؛ أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد: اسمين كقوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1]، أو فعلين كقوله تعالى﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾[2]، أو حرفين كقوله تعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3] ، أو بلفظين من نوعين ومثاله قوله تعالى﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[4] ؛ أي ضالا فهديناه .

[1] سورة الكهف، الآية (18) .
[2] سورة آل عمران، الآية(26).
[3] سورة البقرة، الآية (286) .
[4] سورة الأنعام، الآية(122).

وواضح فيه إيراد أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما يستدعي أحدهما الآخر : إيقاظ/رقود، تؤتي/تنزع تعز/تذل ،...إلخ وذلك بحكم العلاقة الجامعة بينهما وهي علاقة التضاد[1].

-أما الفن البديعي الثاني القائم على المصاحبة المعجمية وهو فن تتجلى فيه أنماط العلاقات الرابطة بين زوج أو أكثر من الألفاظ وهو فن مراعاة النظير ؛ حيث يقول **الخطيب القزويني** "مراعاة النظير وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضا ؛ وهي أن تجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد"[2].

والشاهد في ذلك قول ابن رشيق [3]:

أصح أقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كفّ الأمير تميم

فإنه ناسب بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث والرواية، ثم بين السيل والحياة والبحر وكف تميم.

فجميع أسماء هذا الفن –خاصة التناسب–تعكس الوظيفة التي يحققها، وهي وظيفة تحقيق التناسب بين لفظتين أو أكثر وهو تناسب قوي جدا ؛ إلى اعتبار كل لفظة من هاتين اللفظتين مناظرة أو نظيرة للأخرى[4].

وثمة فنان بديعيان يعتمدان أحيانا على ظاهرة التضام، وهما فنا التوشيح والتسهيم (أو الإرصاد)، وهما متداخلان في البلاغة العربية بشكل يصعب الفصل بينهما . وبعض البلاغيين أدرجهما تحت اسم واحد كابن رشيق القيرواني والقزويني[5]، أما ابن أبي الإصبع المصري فقد حاول تمييز الحدود الفارقة

[1] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص109، 110 .

[2] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، ص488، 489 .

[3] ينظر، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر آدابه ، ج2، ص31 .

[4] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص113 .

[5] ينظر، المرجع نفسه ، ص114 .

بينهما ؛ فقد عرف التوشيح بقوله "سمي هذا الباب توشيحا لكون معنى أول الكلام يد على آخره فيتنزل المعنى منزلة الوشاح، ويتنزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح...ومن ذلك في الكتاب العزيز قول تعالى<<إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ>>[1]، فإن اصطفاء المذكورين تُعلم منه الفاصلة، إذ المذكورين نوع من جنس العالمين"[2] .

بينما عرف التسهيم بقوله "هو من الثوب المسهم ؛ وهو الذي يدل أحد سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص له، بمجاورة اللون الذي قبله أو بعده...ويصلح أن يعرف بقول القائل هو أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما تأخر منه أو يتأخر فيه ما يدل على ما تقدم بمعنى واحد أو بمعنيين وطورا باللفظ"؛ وذلك كقول جنوب أخت عمر ذي الكلب :

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا[3]

ثم حاول تحديد الفارق بين هذين الفنين بقوله "والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلاثة أوجه : أحدهما أن التسهيم يعرف به من أول الكلام آخره، ويعلم مقطعه من حشوه من غير أن يتقدم سجعه النثر ولا قافية الشعر. والتوشيح لا تعرف السُجعة ولا القافية منه إلا بعد أن تتقدم معرفتها والآخر أن التوشيح لا يدلك أوله إلا على القافية فحسب، ومن التسهيم يدل تارة على عجز البيت وطورا على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية. والثالث : أن التسهيم يدل تارة أوله على آخره وطورا آخره على أوله بخلاف التوشيح"[4].

فالواضح من خلال تحديد دلالة كلمتي التسهيم والتوشيح من ارتباط صدر الكلام بآخره، واقتضاء لفظ لآخر، ومصدر هذا الاقتضاء –أحيانا– هو التلازم أو التصاحب بين لفظتين مثل:

---

[1] سورة آل عمران، الآية (33) .

[2] ابن الأصبع المصري ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ج1، ص288، 289 .

[3] ابن الأصبع المصري، المصدر السابق، ص263 .

[4] المصدر نفسه، ص267 .

النهار/الشمس، الدجى/الهلال ..وينسحب ما ذكر آنفا في (مراعاة النظير) على هذين الفنين.

أما في مجال لسانيات النص فقد حدد للتضام عدة علاقات، حيث يرى هاليداي ورقية حسن أن ثمة أزواجا من الألفاظ متصاحبة دوما ؛ بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر، ومن ثم يظهران – دوما– معا، حيث أن هناك علاقات متعددة رابطة بين زوج من الألفاظ .

ويصنّف النصيون هذه العلاقات المعجمية الخاصة بالمصاحبة تصنيفا علميا بالرغم من صعوبة ذلك لشدة التداخل بين هذه الأصناف، ويمكن رصدها على النحو التالي :-

***علاقة التضاد opposite**:

يعدّ التضاد نوعا من العلاقة التلازمية بين المعاني، وربما كانت تلك العلاقة أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى ؛ فبمجرد ذكر معنى من المعاني يستدعي المعنى المضاد إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، وعلاقة الضدين هذه أوضح من الأشياء في تداعي المعنى.فالتضاد هو وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان في المعنى مثل : ولد/بنت..

مثاله قول عبيد بن الأبرص[1]:-

إني امرؤ في الناس ليس له أخ إما يُسرُّ به و إما يغضب

يمثل هذا البيت شكلا من فخر الشاعر بنفسه، إذ يرى أنه وحيد فريد، ليس له نظير بين الناس ويأتي التضاد في الشطر الثاني من هذا البيت "إما يسر به وإما يغضب"، وواضح أن التضاد جاء في الكلمتين (يسر، يغضب) . التضاد عده هاليداي ورقية حسن من درجات التباين، ومن درجاته أيضا: التخالف(Antonym) مثل :أحب، أكره/التعاكس(Converse) مثل : أمر، أطاع[2].

[1] عبيد بن الأبرص، الديوان ، تح: حسن نصار، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، (دط) ، 1957، ص4.

[2] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص108 .

***علاقة الترادف:-** إن الترادف من بين العلاقات التي تحكم التضام ومن أهم القيم النصية التي تتحقق بها سمة الترابط النصي على مستوى عالم النص ؛ فهي علاقة تشتمل على وجود كلمات يمكن أن تتبادل المواقع مع بعضها البعض، دون أن يتغير المعنى على الرغم من اختلاف المكونات الصوتية لهذه الكلمات مثل :الحزن، الغم، الأسى، والجزع...إلخ.

يعرفه الثعالبي على أنّه " تعدّد اللفظ للمعنى الواحد أو الألفاظ التي اختلفت صيغتها، أو أطلقت على معنى واحد، أو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، أو اختلاف اللفظين والمعنى واحد، مثل: القمح والبُر والحنطة... "[1].

فنجد مثلا الترادف في قصيدة الشابي بقوله[2]:

فأجابه الشحرور في غصص الرّدى والموت يخنقه إليك جوابي

فالترادف قد وقع بين كلمتي (الرّدى والموت)، لما تحمله هاتان الكلمتان من معاني الزوال والعدم والفناء، ولقد ساهم في توضيح المعنى وربط العجز بالصدر.

***علاقة الجزء بالكل:-** مثاله قوله صلى الله عليه وسلم : "**فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**"[3].

جاء فيه لفظ (الرقاب) يمثل جزءا من كل، وخصه بالذكر لأنه موضع القتل، وهنا تلازم بين لفظي (ضرب، رقاب)، فلا تذكر الرقاب في سياق القتل إلا وذُكر معه الضرب، ودليله قوله تعالى <<فضرب الرقاب>>[4].

---

[1] ينظر، أبو منصور بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، (دط) 1972، ص200 .

[2] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة ، مج2 ، ص139 .

[3] أبو بكر محمد بن الباقلاني، إعجاز القرآن ، ص97 .

[4] سورة محمد ، الآية (04) .

***علاقة الدخول في سلسلة مرتبة** (Ordre Séries):

كالتدرج الواضح في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول **"وإن عدة الشهور عند الله اثنتا عشرة شهرا في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حُرم، ثلاث متواليات، وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة، والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد"**[1].

فقد ذكر صلى الله عليه وسلم عدة الشهور ردّا على فعل الجاهليين في العمل بـ(النسيء) وهي مرجعية داخلية سابقة مبينا الحرم منها وهي ثلاثة متواليات (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم)، وواحد منها منفرد وهو (رجب).

***علاقة الاندراج في صنف عام General Class:-** مثل : الكرسي/الطاولة ؛ حيث تشملها كلمة الأثاث.

وهناك علاقات أخرى، ولكن ربما يصعب تحديدها مثل العلاقات الجامعة بين الأزواج : الضحك/النكتة، الحديقة/الحرث، المريض/الطبيب، المحاولة/ النجاح، وغير ذلك . كما أن المصاحبة قد تتسع لتشمل ما يتجاوز زوجا من الكلمات وذلك مثل:

شعر/أدب/القارئ/الكتاب/الأسلوب....

وهذه المصاحبات سوف تحدث قوة سابكة[2] .

3-أهمية التضام :-

إن أهم خاصية تميز عمل الوحدات المعجمية في تحقيق الترابط النصي، يتمثل في أن كل وحدة معجمية يمكن أن تدخل في علاقة اتساقية لكنها لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذا الدور أو عدم قيامها به، وإنما يكون ذلك بحسب موقعها من النص. وقد بدا لنا أن مثل هذه الخاصية تمكن

[1] أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، ج1، ص157 .

[2] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص108 .

من القول بأن الدور الرابطي في الوحدات المعجمية أمر لاحق لنشأة النص وناتج عنه ؛ ولهذا فإن الوحدات المعجمية في حاجة إلى النص ليتحدد معناها السياقي النصي فيه .

فعلاقات الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام فشعور المتكلمين –كما قال جون لاينز– "يتجه إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي والآخر سلبي، وليس ذلك عند المتكلم فقط، بل عند المتلقي أيضا عند استقباله للنص ؛ ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالتها المتناقضة"[1] ؛ ولهذا ينظر إلى قرينة التضام على أنّها من أهم عناصر التماسك النصي ؛ لأن "من عناصر السبك النصي ونسجه تحقيق التضام بين أركان الجملة ؛ أي بين الممثلات الصرفية للأبواب النحوية في الجملة وصولا إلى تحقيق الاتساق الدلالي للجملة وارتباطها بغيرها من جمل النص فيتحقق بذلك نسيج النص"[2].

[1] ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص، ص113 .

[2] خليل عمايرة، المسافة بين التنظير والتطبيق اللغوي، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2001 ، ص49 .

خلاصة الفصل الأول

وفي نهاية الفصل الأول نخلص إلى النتائج التالية:

1-يعتبر الربط المعجمي من العلاقات الدلالية ؛ فهذه العلاقات تربط بين أجزاء النص عبر العلامات المعجمية القائمة بين ألفاظ النص.

2-ينقسم الربط المعجمي إلى جزئين رئيسيين هما : التكرار والتضام، ولكل منهما تفرعات ناتجة عنه.

3-فالتكرار يتم بتكرار عنصر معجمي معين، وله أنواع كثيرة نذكر منها:التام(المحض)، بالمرادف، شبه التكرار، التوازي، التكرار الجزئي.

4-للتكرار عدَّة وظائف على رأسها: دعم التماسك النصي، الاستمرارية في المعنى، وكذا شدّ النص بتمتين بنائه وسيرورة الجسر الدلالي فيه.

5-أما التضام هو ثاني عناصر السبك المعجمي بعد التكرار ؛ والمقصود به انتظام مفردات المعجم بتوارد بعضها مع بعض وتنافر مع بعضها الآخر.

6-ينتج عن التضام علاقات دلالية من بينها:علاقة التضاد، علاقة الترادف، علاقة الجزء بالكل إضافة إلى علاقات الاشتمال والتقابل والتلازم..إلخ.

7-للتضام أهمية كبيرة في تحقيق الترابط النصي عبر تلك العلاقات الدلالية الناتجة عنه.

الفصل الثاني

الـــــــفصل الـــثاني:

الربط المعجمي في شعر الإمام الشافعي

أولا: ترجمة للإمام الشافعي

ثانيا: الإمام الشافعي والشعر

ثالثا: التكرار في شعر الشافعي

1-أنواع التكرار في شعره.

2-أهم الوظائف التي حققها التكرار في شعره.

رابعا: التضام في شعر الشافعي

1-بعض أنماط التضام في شعره.

2-دور العلاقات الدلالية للتضام في تماسك المقطوعات.

خلاصة الفصل الثاني

أولا: ترجمة للإمام الشافعي

1-نسبه ومولده

2-خلقه

3-وفـــاتـــــه

تمهيد:

ظهر في الأمة الإسلامية أعلام ذوي العقول الوقادة، والتآليف الأخاذة، وقد سجل التاريخ بعضهم في سجل الخالدين، وكتب لذكرهم البقاء على مر السنين، فكان من بينهم الإمام الشافعي الذي سطر التاريخ اسمه بحروف من نور . كان الإمام متعدد المواهب، كثير الفضائل والمناقب، كان فصيحا لا يجاري لغة و أدبا، والأهم في هذه الدراسة هو أنه شاعر وإن لم يقصد الشعر، إلا أن الشعر خرج على لسانه عفو الخاطر، عذب اللفظ، سهل الإيقاع، كما غلب عليه طابع الوعظ الحكمي، يتميز بالسهولة والسلاسة .

واللافت للانتباه في هذا الشعر هو كثرة المحسنات البديعية من منظور بلاغي والتي ينظر إليها من جانب نحو النص على أنها وسيلة تساهم في اتساق النص ويصطلح عليها في هذا المجال بالربط المعجمي والتي تنطوي على عنصري التكرار والتضام وهي محور الدراسة في هذا الفصل.

1-نسبه ومولده :

أ-نسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزال بن معد بن عدنان أدّ بن أدد. واجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكورة. و يروى أن جده شافعا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مترعرع، و أن أباه السائب كان صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأُسِر، و فدى نفسه، ثم أسلم فقيل له: لِم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك ؟ فقال :ما كنت أحرم مطمعاً لهم فيّ[1].

[1] ينظر، ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت) ص163 .

ب–مولده و نشأته :

اختلفت الروايات في مكان ولادة الشافعي، منهم من ذكر أنه ولد بعسقلان و روى آخرون أنه ولد بغزة بالشام، و بعض المصادر روت أنه ولد في منى، و يمكن الجمع بين هاته الروايات كما قال البيهقي "و الذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة ثم حمله منها إلى عسقلان ثم على مكة أشهر و الله أعلم"[1].

و قد ولد الإمام الشافعي سنة خمسين و مئة، يوم وفاة أبي حنيفة النعمان فقال الناس :مات إمام وولد إمام.

حيث يذكر ياقوت الحموي أنه من غزة فعلاً بدليل قول الشافعي البيتين وهما [من الطويل]

و إني لمشتاق إلى أرض غـــــزة و إن خانني بعــد التفرق كتمـــاني

سقى الله أرضا لو ظفرت بتربهـــا كحلت بها من شدة الشوق أجفـاني[2]

حمل الشافعي إلى مكة و هو ابن سنتين مع أمه الأزدية، فلما جاوز الرابعة من عمره أقبل على القرآن الكريم يحفظه و ما أتم السابعة إلا أتم حفظه وقد أتم حفظه و تجويده[3].

مات والده وهو صغير فجاءت به أمه إلى مكة، وروى ابن أبي حاتم في رواية عن الشافعي أنه قال "ولدت باليمن فخافت أمي عليّ الضيعة، وقالت الحق بأهلك فتكون مثلهم فإني أخاف أن تغلب على نسبك . فجهزتني إلى مكة فقدِمتها، وأنا يومئذ ابن عشر، أو شبيها بذلك فصرت إلى نسيب لي، وجعلت أطلب العلم ..."[4].

---

[1] ينظر، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت463هـ)، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (دط)، (دت) ج2، ص59 .

[2] أبو محمد بن إدريس الشافعي، الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ، 1996م ص11 .

[3] ينظر، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، مناقب الشافعي، تح: أحمد صقر، دار التراث، مصر ، (دط) ، 1390هـ ، 1970م ، ج1، ص74 .

[4] الإمام شمس الدين الذهبي(748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مطبعة مؤسسة الرسالة، سوريا، ط1 1402هـ، 1982م، ج10، ص6 .

وللإمام الشافعي زوجة هي : حمدة بنت نافع بن عنبة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ومن أولاده منها : أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حلب بالشام وله ابن آخر يقال له أبو الحسن محمد بن محمد بن إدريس الشافعي مات الشافعي أبوه وهو طفل. كما له من امرأته العثمانية ابنتان فاطمة وزينب[1].

2-خلقه:

إذا ذهبنا نتقصّى شخصيته الإنسانية وجدناها غاية في القوة والسمو والحيوية، حيث تحدث عنه الذين عاصروه بأنه كان محبّبا إلى نفوس عارفيه . وقد كتب العديد من العلماء في أخلاقه ومناقبه، وقد أفرد بعضهم لهذا الموضوع كتبا مستقلة منها : آداب الشافعي ومناقبه لعبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، وكذلك مناقب الشافعي لأحمد الحسن البيهقي.

توافرت له صفات الداعية صاحب المذهب منها : ابتسام ثغر، وإشراق وجه، وبعد عن الغضب وتواضع، وخفض جناح وسلامة صدر، وصفح عمن يسيء إليه، وبُعد عن التعصب إملاء الرأي. فقد كان يعذر مخالفيه في الرأي ويقبل منهم ؛ ويرجع ذلك إلى تلك الأصالة النفسية التي كونت طابعه طابع الزعامة[2] .

3-وفاته:

أصيب الإمام الشافعي بمرض مزمن عذّبه طويلا ؛ هو داء البواسير، ولكنه مع مرضه تابع رسالته العلمية والفقهية، وحين دنا أجله وأقعده المرض، وانقطع عن الدرس وتهيأ للراحة الأخير دخل عليه تلميذه المزني فقال له :كيف أصبحت يا أستاذ؟، فقال "أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا ولكأس المنية شاربا، وعلى الله جل ذكره واردا، ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها ثم بكى"[3].

[1] ينظر، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، مناقب الشافعي، ج2، ص306 .

[2] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي (الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس)، مكتبة ابن سينا، القاهرة (دط)، (دت)، ص7 .

[3] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص29 .

وقد وفته المنية يوم الجمعة الواقع في التاسع والعشرين من رجب عام 204هـ الموافق لـ 820م عن عمر يناهز الرابعة والخمسين، فدفن في مصر تاركا عشرات المصنفات الفقهية غيرها، وعشرات المريدين والأتباع[1].

[1] ينظر، أبو محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، تح: إميل بديع يعقوب، ص15 .

ثانيا : الشافـــــعي والشـــــــعر

1-حياته العلمية

2-أهم شيوخه وتلاميذه

3-التعريف بديوانه الشعري

4-أهم آثاره

1-حياته العلمية :-

أقبل الشافعي منذ حداثته على القرآن الكريم والأدب والعربية والشعر وتعلم الرمي، فحفظ القرآن في سن السابعة والموطأ وهو ابن عشر سنين .وقد أُثِر عنه أنه قال "لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحداثة، أذهب إلى الديوان أستوهب الظَّهور أكتب فيها"[1].

رحل الإمام إلى بني هذيل فمكث سبع عشرة سنة، وكانوا من أفصح العرب ،، تعلم كلامهم و حفظ أشعارهم، وخطبهم وبلاغتهم[2].

كما كان الشافعي على جانب واسع من العلم في الحديث والإحاطة به دراية ورواية ، كذلك كان الشعر والنحو والغريب أول ما طلبه الشافعي من العلم .

قال الجاحظ "نظرت في كتب هؤلاء النابغة الذين نبغوا في العلم، فلم أر أحسن تأليفا من المطلبي ؛ كان لسانه ينظم الدرّ"[3].

وفي مكة أخذ الشافعي العلم والفقه عن أئمة الفقه والتفسير، والحديث واللغة، ثم غادر إلى المدينة المنورة فأخذ الحديث عن مالك بن أنس وهناك وُلي الإمام قضاء اليمن، ثم عاد بعد ما اتهم بالعلوية أثبت براءته إلى مكة حيث تصدر حلقة المسجد الحرام.[4]

فالإمام إذن كان أشبه بدائرة معارف عصره أو قُل كان مجموعة علماء في رجل : حافظ لكتاب الله، عارف بالقراءات وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، فقيها، عالما بأصول الكلام، فصيحا عالما باللغة وديوان العرب، عارفا بالطب والنجوم....إلخ.

[1] محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1990م، ج21 ص307 .

[2] أبو محمد بن إدريس الشافعي، الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، ص12 .

[3] ابن أبي حاتم الرازي، آداب الشافعي ومناقبه، تح: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ، 1993م، ص339 .

[4] أبو محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، تح: إميل بديع يعقوب، ص12، 13 .

2-أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ الشافعي عن كثير من العلماء والشيوخ ؛ فأخذ فقه الحجاز عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة وفقه العراق عن محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة إمام أهل الرأي[1].

وأخذ عنه بعض شيوخه أيضا أمثال : إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور . ومن تلاميذته نذكر: إسماعيل بن يحي المزني، أحمد بن الحجاج المروزي، أحمد بن خالد الخلال البغدادي، وأحمد بن سعيد بن بشير الهمذاني، وأحمد بن سنان القطان، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن عبد الله المكي المعروف بقنبل، أحمد بن عبد الله بن وهب، إضافة إلى أحمد بن حنبل الشيباني ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، عبد الملك بن هشام المصري النحوي صاحب تهذيب السيرة...إلخ، وغيرهم ممن تتلمذ على يده[2].

3-التعريف بديوانه الشعري:-

يعتبر ديوان الشافعي كنزا من كنوز الأدب، ونبعا صافيا يستقي منه الأبناء والآباء دروس الحكمة وألوان التجارب الحياتية، يقدمها إمام كان كالشمس للدنيا وكالعافية للناس.وقد حرص الشافعي أن يكون عالما فقيها لا شاعرا مشهورا، وهو يرى أن الشعر يزري بالعلماء، يقول من [الوافر]:

ولو لا الشعر بالعلماء يُزري لكنت اليوم أشعر من لبيد[3]

ولم يذكر أحد من الرواة أن للشافعي ديوانا، ولعل أول من اهتم بجمع شعره ونشره محمد مصطفى وكان ذلك سنة 1903م، حيث أصدر في القاهرة مجموعة من شعره سماها (الجوهر النفيس أشعار الإمام أحمد بن إدريس)، تقع في سبع وأربعين صفحة، وفيما بعد أصدر ديوانه محمود إبراهيم هيبة

[1] ينظر، عادل أنور خضر، ديوان الإمام الشافعي وحكمه وأقواله السائرة، تح : عادل أنور خضر، دار مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ط1 1433هـ، 2012م، ص19 .

[2] ابن أبي حاتم الرازي، المرجع نفسه، ص20 .

[3] أبو محمد بن إدريس الشافعي، الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، ص33 .

سنة 1911م، وأعاد زهدي يكن نشره في سنة 1961م، ثم أقبل القراء على اقتنائه[1]. ومن تتبع ديوانه يجد أنه كان يميل إلى المقطوعات دون القصائد، وأن شعره من السهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب ؛ ولهذا سهّل الاستدلال به والاقتباس منه . فمعظم شعره في الحكمة والنصح والإرشاد، يحوي العبارات الواضحة مع حسن السبك ومتانة العبارة . وكما سبق القول لم ينظم الشافعي القصائد الطوال ؛ ولعل ذلك يعود إلى "عزوفه عن الشعر إلى الفقه وإلى أن معظم شعره قيل ارتجالا، وإلى أن غايته تربوية تعليمية، وهذا لا يناسبها سوى المقطوعات القصار"[2].

كذلك أن دارس شعره يلمس فيه تركيزا على العقيدة الصحيحة في الله والكون والحياة . والمشكلة في شعر الشافعي أن الكثير منه ينسب له ولغيره، لعل من أهم أسبابها عدم جمع أشعاره في وقت مبكر وشرع بعض الباحثين في نسبتهم إليه بعض المقطوعات الشعرية غير المنسوبة والتي تشبه شعره، إضافة إلى رغبة بعض الشعراء المغمورين في الترويج لشعره عن طريق نسبته إلى الشافعي .

4-أهم آثاره:

ترك الشافعي ثروة ضخمة من الكتب النفسية تشهد له بطول باعه في العلم والمعرفة، ويعتبر الشافعي من أعظم الأئمة العلماء المسلمين في الفقه، كيف لا وهو مؤسس المذهب الشافعي وصاحب كتاب "الأم" الذي ضمنه خلاصة مذهبه الفقهي، وآراءه المتنوعة في المسائل التي طرحت عليه. وقد صنف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كتب الشافعي إلى مجالات أهمها:-

[1] ينظر، المصدر السابق، ص34 .

[2] ينظر، أبو محمد بن إدريس الشافعي، الديوان، تح: إميل بديع يعقوب، ص34 .

***كتب تجمع الأصول وتدل على الفروع** منها[1]:

-كتاب اختلاف الحديث.

-كتاب أحكام القرآن.

—كتاب بيان فرض الله.

—كتاب اختلاف مالك وأنس.

***كتب في الطهارة**[2]:

-كتاب الوضوء.

-كتاب التيمم.

كتاب الطهارة.

***كتب في الصلوات**[3]:

-كتاب استقبال القبلة —كتاب الإمامة — كتاب الجمعة — كتاب غسل الميت — كتاب صلاة الخوف —كتاب صلاة العيدين —كتاب الخسوف —كتاب الاستقصاء —كتاب الجنائز.

***ديوان شعري**[4]: يحوي مقطوعات شعرية مأثورة عنه، جمعت بعده ،كلها حكمة وإرشادات من الإمام موجهة لكافة البشر وغيرها من الآثار التي خلفها هذا الإمام .

[1] ينظر، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، مناقب الشافعي، ج1، ص246.
[2] المصدر نفسه ، ص 248 .
[3] المصدر نفسه ، ص250 .
[4] المصدر نفسه ، ص254 .

ثانيا : الشافـــــعي والشـــــــعر

1-حياته العلمية

2-أهم شيوخه وتلاميذه

3-التعريف بديوانه الشعري

4-أهم آثاره

ثالثا: التكرار في شعر الشافعي

1-أنواع التكرار في

2-أهم الوظائف التي حققها التكرار في الديوان

1-أنواع التكرار في شعره:

عنوان المقطوعة الشعرية	التكـــــرار	نـــوعـــه	دلالـــتـــه
الرضاء بقضاء الله وقدره	-دع الأيام، طب نفسا، كن رجلا، لا تجزع، لا تر، لا ترج ... -تستر(بالسخاء)فكل عيب يغطيه كما قيل (السخاء) ولا تر (للأعداء) قط ذلا فإن شماتة (الأعدا) بلاء ورزقك (ليس) ينقصه التأني و(ليس) يزيد في الرزق العناء	-صيغي باستعمال الأسلوب الإنشائي "الأمر والنهي " -تكرار محض مع وحدة المرجع "السخاء" -تكرار محض مع وحدة المرجع "الأعداء" -تكرار محض مع وحدة المرجع "ليس"	-النصح والإرشاد بالتسليم بالقدر، وطلب الرجولة ؛ فالرجل يكون شهما عندما يفي بالوعد. -التوضيح والتوكيد على الاتصاف بالسخاء والحذر من الأعداء وأن الرزق آتٍ لا محال من عند الله.
الدعاء وهل يرد القضاء؟	-سهام الليل لا تُخطِي لها (أمدٌ)(ولِلأمد) انقضاء	-تكرار تام مع وحدة المرجع	-أن لكل شيء أمد وغاية وللأمد انقضاء وتبقى الكلمة الطيبة .
حب النساء وهل هو بلاء	-أكثَرَ الناسُ في النساء وقالوا: إنّ (حب النساء) جَهْدُ البلاء ليس (حب النساء)جهدًا ولكن قرب من لاتحب جُهد البلاء	-تكرار العبارة (تام مع وحدة المرجع)	-أن البعض يرى حب النساء بلاء ما بعده بلاء والشافعي يرى بأن قرب من لا نحب هو البلاء.
فراق الأحبة	-واحسرة (للفتى) ساعة، يعيشها بعد أوِدَّائه، عمر (الفتى) لو كان في كفه رمى به بعد أحبائه	-تكرار محض مع وحدة المرجع	-حسرة الإنسان (الفتى) على فراق الإلف.
الهوى والعقل	-فخالف (هواك) فإن (الهوى) يقود النفوس إلى ما يعاب	-تكرار تام مع وحدة المرجع	-ألا نتبع هوانا لأنه يقود إلى ما يعاب.

عندما تقترب نهاية الإنسان	-وأدِّ (زكاة) الجاه واعلم بأنها كمثل (زكاة) المال تم نصابه	-تكرار محض مع اختلاف المرجع"فالزكاة الأولى تعني شكر على نعمه"	-لا عزة للمرء بعد مشيبه، فعندما يتولى الشباب تفنى النفس وعلى الإنسان عندما يكتمل شبابه أن يؤدي زكاته شاكرا الله أنعمه ؛ والشباب نعمة .
سلوك الكبار مع الأنذال	-إذا (سبني) نذل تزايدت رفعة وما العيب إلا أن أكون (مسابه) - إذا سبني نذل...لو لم تكن نفسي علي عزيزة....لو أنني أسعى لنفسي	-تكرار جزئي -تكرار صيغي" أسلوب الشرط ثلاث مرات باستعمال "لو، إذا" في صدر الأبيات 1و2و3 "	-على المرء أن يتزايد رفعة عندما يسبه نذل والعيب أن نبادله سبا بسب، وهذا ينبع من تقدير الإنسان لنفسه وعزتها عليه.
داو السفاهة بالحلم	-يخاطبني (السفيه) بكل قبح فأكره أن أكون له مجيبا (يزيد) (سفاهة) (فأزيد) حلما كعود (زاده) الإحراق طيبا	-تكرار جزئي"السفيه، سفاهة" -تكرار جزئي"يزيد، فأزيد زاده"	-أن الرد على السفيه قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ولذا ينصح الإمام بالصمت والصبر كلما زادت سفاهته.
البخل والظلم	- فلا ذا يراني واقفا في طريقه، ولا ذا يراني قاعدا عند بابه -إذا ما(ظالم) استحسن (الظلم) مذهبا..... فكم رأينا (ظالما) متمـــردا يرى النجم تيها تحت ظل ركابه	-تكرار التوازي التام بمراعاة القالب النحوي نفسه . -تكرار جزئي"ظالم، الظلم، ظالما"	-أن القنوع يستغني عن البخيل فلا أحد يراه في طريقه أو عند بابه . -الظالم المتكبر المتجبر يرى النجم أدنى منه في غمضة عين سيفقد كل شيء.
حب من طرف واحد	-ومن البلية أن (تحِـبَّ) ولا (يحبك) من (تحبه)	-تكرار جزئي	-من البلاء أن تحب إنسانا ولا يحبك .

الله حسبي	-أنت (حسبي) وفيك للقلب (حسب)، و(بحسبي) إن صح لي فيك (حسب).	-تكرار جزئي	-يكفي المؤمن عند مواجهة الخطوب والشدائد أن يكون الله حسبه وكافيه.
ميزان التفاضل عند الشافعي	-أرى الغِرَّ في الدنيا (إذا كان) (فاضلا) ترقى على رؤوس الرجال ويخطب و(إن كان) مثلي لا (فضيلة)عنده يقاس بطفل في الشوارع يلعب	-تكرار جزئي "فاضلا، فضيلة" -تكرار صيغي"الشرط:إذا كان، إن كان"	-إن التحلي بالأخلاق الفاضلة يجعل الغر كبيرا يرتقي على مكانة بقية الرجال، فيترأسهم والعكس صحيح .
دعوة إلى التنقل والترحال	-ما في المقام (لذي)عقلٍ و(ذي) أدبً	-تكرار تام مع وحدة المرجع	-جدير بذوي العقول والآداب أن يدعوا الأوطان ويتغربوا في أرض الله الواسعة .
	-و(انصب) فإن لذيذ العيش في (النصب) -(إن ساح) طاب (وإن لم يجر) لم يطب	-تكرارجزئي"انصب، النصب(التعب وبالتنقل)" -صيغي"الشرط"إن ساح ..إن لم يجر"	-أن لذيذ العيش في النصب. -على المرء أن يسافر ويكتشف فالماء مثلا إن أقام في مكانه فسد وتغيرت رائحته وإن ساح طاب ولذّ طعمه .
	-(والأسد لولا فراق الغاب ما افترست)، و(السهم لولا فراق القوس لم يصب)	-تكرار التوازي التام"نفس النسق النحوي"	-أن الأُسد إن فارقت الغاب وجدت فريستها، والسهم لولا انطلاقه ما أصاب.
	-(فإن تغرب هذا عزّ مطلبه)، و(إن تغرب ذاك عزّ كالذهب)	-تكرار التوازي غير التام	-كل من يتنقل تغلو قيمته، ويعلوا كالذهب.

الضرب في الأرض	-فإن تلقت نفسي فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا	-تكرار التوازي التام	-أن للضارب في الأرض وللساعي على الرزق أمرين إما يموت ولله درّه، أو يحقق مراده.
كذب المنجمون	-خَبِّرا عني المنجِّم أني كافر بالذي (قضته) الكواكب عالما أن ما يكون وما كان ....(قضاء) من المهيمن واجب	-تكرار جزئي"قضته، قضاء"	-أن ما يردده المنجم مما قضته الكواكب كاذب، وأن لهذا الكون مسيطر يعلم ما كان وما يكون .
معاملة اللئيم	-قل بما شئت في مَسبَّةِ عرضي فسكوتي عن اللئيم (جواب) ما أنا عادم (الجواب) ولكن ما ضر الأسد أن (تجيب)	-تكرار جزئي"جواب، الجواب، تجيب"	-لا جدوى من إجابة اللئيم، وخير للشرفاء أن يوفروا وقتهم وجهدهم فلا وقت للضياع ؛ فستظل قافلة العلم في مسيرتها لا يضرها نباح الكلاب.
دفع الشر	-(أحيي)عدوي عند رؤيته لأدفع الشر عني (بالتحيات) -كما إن قد حشا قلبي (محبات) .....وفي اعتزالهم قطع (المودات) -(الناس) (داء) و(داء) (الناس) قربهم	-تكرار جزئي"أحي، التحيات" -تكرار بالمرادف دلالة وجرسا"محبات ومودات" -تكرار تام مع وحدة المرجع"داء "	-أن اعتزال الناس عداء، وقربهم داء، وما يريح النفس من هم العدوات هو تحية العدو عند رؤيته .
آداب التعلم	-اصبر على(مر) الجفا من (معلم) فإن رسوب (العلم) في نفراته ومن لم يذق (مر) (التعلم) ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته	-تكرار تام مع وحد المرجع(مر) -تكرار جزئي(معلم، العلم، التعلم)	-دلالة على قيمة العلم وبناء الذات.
الصديق المثال	-تصفحت (إخواني) فكان أقلهم على كثرة (الإخوان)أهل ثقاتي	-تكرار جزئي	-الصديق الحق من تتفق أخلاقه مع أخلاقي كالأخ

أشحة على الخير	-أنطقت الدراهم بعد (صمت) أناسا بعد ما كانوا (سكوتا) - (فما عطفوا) على أحد بفضل (ولا عرفوا) لمكرمة ثبوتا	-تكرار بالمرادف دلالة فقط"صمت وسكوت" -صيغي "النفي"	-هناك صنف من الناس كانوا صامتين ولما ملكوا الدراهم نطقوا، ولم يعطفوا على من يستحقون الفضل ولم يكرموا.
محطة الرجاء	-إذا رمت (المكارم) من(كريم) فيمم من بنى لله بيتا	-تكرار جزئي	-الكريم الذي يقصده طلاب العلم ويرون الناس المكارم عنده، كالليث يحمي العرض والمال والأرض ؛ فهو يبني بيتا لله لا ينقطع أجره في الحياة والممات.
متى يكون السكوت من ذهب	-إذا نطق السفيه فلا (تجبه) فخير من (إجابته) السكوت -(فإن كلمته فرجت عنه) (وإن خليته كمدا يموت)	-تكرار جزئي"تجبه، إجابته" -تكرارا التوازي التام	-إذا نطق السفيه لا تجبه بل دع الكمد والغيظ يحرقانه.
المخرج من النوازل	-ولرب نازلة (يضيق) بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج (ضاقت) فلما استحكمت حلقاتها (فرجت) وكنت أظنها لا (تفرج)	-تكرار جزئي"يضيق، ضاقت" -تكرار جزئي"فرجت، تفرج"	-عندما تكثر الشدائد تضيق الدنيا في أعيننا . - فما اشتدت أزمة إلا وكان المخرج منها عند الله وحده.

عداوة الشعراء	-إن سيل كيف معاده ومعاجه -ماذا يخبر؟..:كيف معاده؟..أيقول جاوزت؟ -و(لتخبرن) خصاصتي بتملقي والماء (يخبر) عن قذاه زجاجه -عندي (يواقيت) القريض ودره وعليَّ (إكليل) الكلام وتاجه	-تكرار بالمرادف دلالة وجرسا وهو شبه تكرار -تكرار صيغي "استفهام" -تكرار جزئي"لتخبرن، يخبر" -تكرار بالمرادف دلالة فقط"إكليل، يواقيت"	-العودة والرجوع . -تساؤل حول حالة العائد من زيارة كريم . -يخبر عن حالة احتياجه وفقره -أحجار كريمة .
عدما يكون السكوت من ذهب	-قالوا-سكت-وقد خوصمت-؟..... أما ترى الأسد تحشى وهي صامتة؟.والكلبَ يُحسى-لعمري-وهو نباح	-تكرار صيغي"استفهام"	-إياك والتمادي في مخاصمة الأحمق والجاهل.
قالوا ترفضت	-قالوا:(ترفضت) قلت:كلا ما (الرفض) ديني ولا اعتقادي إن كان حب الولي (رفضا) فإن (رفضي) إلى العباد	-تكرار جزئي	-إن كان حب الولي رفضا فإن رفضي إلى العباد.
الناس والكلاب	-ليت (الكلاب) لنا كانت مجاورة وأننا لا (نرى) مما (نرى) أحدا إن (الكلاب) لتهدى في مواطنها والخلق ليس بهاد، شرهم أبدا	-تكرار تام مع وحدة المرجع"الكلاب" -تكرار تام مع وحدة المرجع "نرى"	-إن الكلاب لتهدى في مواطنها تكون هادئة وتكف شرها، والخلق شرهم مستمر لا تهدأ لهم نار.

عدو يتمنى الموت للشافعي	-تمنى رجال أن (أموت) وإن (أمت) فتلك سبيل لست فيها بأوحد وما (موت) من قد (مات) قبلي بضائر -ولا (عيش)من قد (عاش) بعدي بمخلد	-تكرار جزئي"أموت، أمت، موت، مات" -تكرار جزئي"عيش، عاش"	-أن الموت سبيل كل حي. -أن العيش لا يخلد.
الناس بين شامت وحاسد	-فلم أر فيما ساءني غير شامت، ولم أر فيما سرَّني غير حاسد	-تكرار بالتوازي التام	-لم ير في أوقات الشدة غير شامت فرح بما ناله، ولم ير في أوقات السرور غير حاسد يتمنى زوال نعمته.
من صور غدر الأخلاء	-(إن غبت)عنهم فشر الناس يشتمني ، (إن مرضت) فخير الناس لم يعد - "وإن رأوني" بخير ساءهم فرحي "وإن رأوني" بشر سرهم نكدي	-تكرار التوازي غير التام -تكرار التوازي التام	-أن الشاعر لما اختبر من اعتبرهم خِلة غدروه ؛ في غيابه يُشتم، وفي مرضه لا يُسأَلُ عنه وفي خيره ساءوا وفرحوا إن رأوه بشر.
لا تيأس من لطف ربك	-لا تيأس من لطف ربك في (الحشا) في (بطن) أمك مضغة ووليدا	-تكرار بالمرادف دلالة فقط"الحشا والبطن"	-الله غمر عبده بعطفه منذ كان في أحشاء أمه عد مستغفرا فهو اللطيف.
هموم الغد	-إذا أصبحت عندي قوت يومي فخل (الهم) عني يا سعيد ولا تخطر (هموم) (غد) ببالي فإن (غد)ا له رزق جديد	-تكرار جزئي"الهم..هموم" -تكرار تام مع وحدة المرجع "غد..غدا"	-من يكن قلبه عامرا بالإيمان فلن تطارده هموم الغد ؛ بل يترك ما يريد إلى ما يريده الله.

أفضل ما استفاد المرء	-(يريد المرء)أن يعطى مناه ويأبى "الله" إلا (ما أراد) (يقول المرء) فائدتي ومالي وتقوى "الله" أفضل (ما استفاد)	-تكرار التوازي التام"يريد المرء..يقول المرء" -تكرار تام مع وحدة المرجع"الله..الله" -تكرار التوازي التام"ما أراد..ما استفاد"	-أن تقوى الله ركيزة الإيمان، بدونها ينهار البنيان وتفسد حياة الإنسان.
فوائد الأسفار	-تغرب عن الأوطان في طلب العلا (وسافر) ففي (الأسفار) خمس فوائد	-تكرار جزئي"سافر، الأسفار"	-أن في الأسفار فوائد: أفضلها علم نافع وآداب.
الأقربون أولى بالمعروف	-(لسان) هشٌّ بالنوازل وما أرى يمينك إن (جاد)(اللسان) (تجود) -وأسلاف (صدق)قد مضوا وجدود (صدقت) ولكن أنت خربت ما (بنوا) بكفيك غمدا و(البناء) جديد -إذا كان ذو قربى لديك (مبعدا) ونال الذي يهوى لديك (بعيد)	-تكرار تام مع وحدة المرجع"لسان" -تكرار جزئي"جاد ..تجود" -تكرار جزئي"صدق..صدقت" -تكرار جزئي "بنوا..البناء" -تكرار جزئي"مبعدا..بعيد"	-عتاب الشاعر لقريبه ؛ وقد سمع منه جودا وكرما باللسان لا بالفعل. -ثم وضح له بأنه خرب ما بنى أسلافه و جدوده بكفيه عمدا. -شأن من يبعد الأقارب ويقرب الأباعد سيكون وحيدا.
عداوة الحاسد	-كل (العداوة) قد ترجى مودتها إلا (عداوة) من (عاداك) من حسد	-تكرار جزئي"العداوة، عداوة، عاداك"	-مرارة عداوة الحسود الذي تمكن الحقد من قلبه يحمِل عداوة لصاحب النعمة فيكره نعمة الله عليه .

جنان الخلد	-يا من (يعانق) (دنيا)لا بقاء لها يمسي ويصبح في (دنياه)سفارا هلا تركت لذي "(لدنيا) (معانقة) حتى (تعانق) في الفردوس أبكارا	-تكرار محض مع وحدة المرجع "دنيا، دنياه، الدنيا" -تكرار جزئي"يعانق، معانقة، تعانق"	-الذي يقبلون على الدنيا، الأجدر بهم أن يتخلوا عن شهواتهم ؛ ليعانقوا ما وُعِدوا في جنان الخلد.
الهمة العالية	-إن عشت لست أعدم قوتا، وإذا مت لست أعدم قبرا -همتي همة الملوك، ونفسي نفس حر	-تكرار التوازي غير التام -تكرار التوازي غير التام	-القنوع بقوته يكفل لنفسه عزتها ؛ فيجد القوت في كل مكان والقبر حيث كان، وتظل همته عالية .
الوحدة خير من جليس السوء	-إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي (ألذ) و(أشهى) من غوي أعاشره	-تكرار بالترادف دلالة فقط"ألذ وأشهى"	-الوحدة أفضل من معاشرة الغويّ .
قبول العذر	-اقبل (معاذير) من يأتيك (معتذرا)	-تكرار جزئي"معاذير، معتذرا"	-أن نقبل عذر المعتذرين صادقين أم كاذبين .
آداب المناظرة	-(فناظر) من (تناظر)في سكون حليما (لا تلح)و(لا تكابر) -(يفيدك)ما (استفاد) بلا امتنان	-تكرار جزئي(فناظر، تناظر) -تكرار صيغي"النفي:لا تلح ..لا تكابر" -تكرار جزئي"يفيد استفاد"	-يناظر من يناظر متحليا بالسكون، متخليا عن المكابرة والعناد ؛ وهنا يأتي بالفائدة من حكم ونوادر.
الدهر يومان	-الدهر يومان:(ذا أمن وذا خطر)، والعيش عيشان: (ذا صفوٌ وذا كدرُ)	-تكرار التوازي التام	-وطّن نفسك على تقبل حياتك ما دامت هي كذلك.

فضل السكوت	-وجدت (سكوتي) (متجرا) فلزمته.. وما (الصمت) إلا في الرجال (متاجر) و(تاجره) يعلو على كل (تاجر)	-تكرار بالمرادف دلالة فقط "سكوت، صمت" -تكرار جزئي"متجرا، متاجر،تاجره، تاجر"	-أن الصمت بضاعة الرجال وتجارتهم.
الرضا بالقدر	-وما أنا (راضٍ) من زماني بما ترى ولكنني (راضٍ) بما حكم (الدهر) فإن كانت الأيام خانت عهودنا فإني بها (راضٍ) ولكنها (قهر)	-تكرار تام مع وحدة المرجع "راضٍ" -شبه تكرار"دهر، قهر"	-لا يملك الإنسان إلا بما حكم الدهر، والتسليم بقضاء الله.
دية الذنب	-قد جاءني وأحدث (عذرا) دية الذنب عندنا (الاعتذار)	-تكرار جزئي"عذرا، الاعتذار"	-العذر يشبه الدية حيث يمحوا الإساءة.
الشوق إلى مصر	-(لا يعرف الشوق إلا من يكابده) (ولا الصبابة إلا من يعانيها)	-تكرار التوازي غير التام	-الاشتياق لا يعرفه إلا من ذاق عذابه.
العبرة باللابس لا بالملابس	-عليَّ ثياب لو تباع جميعها (بفلسٍ)لكان (الفلس) منهن (أكثرا) ..نفوس الورى كانت أجل و(أكبرا)	-تكرار محض مع وحدة المرجع "فلس" -شبه تكرار"أكبرا، أكثرا"	-ينبغي أن نقوّم الناس على أساس التقوى والسلوك القويم، ومما يؤلم النفس العزيزة أن يزدريها الناس لظروفها وثيابها .
احذر مودة الناس	-(كن ساكنا)، (كن راهبا) ..وعن الورى (كن راهبا) في (ديرِه) ..واحذر مودتهم تنل من (خيرِه) ..أصحبه في الدهر ولا في (غيرِه) -(كن ساكنا) في ذا (الزمان) بسيره.. واغسل يديك من (الزمان) وأهله.. -إني اطلعت فلم أجد لي (صاحبا) (أصحبه)في الدهر ولا في غيره	-صيغي"أمر: كن ساكنا، كن راهبا" -شبه تكرار"ديره، خيره، غيره" -تكرار تام مع وحدة المرجع"الزمان" -تكرار جزئي"صاحبا، أصحبه"	-دعوة إلى العزة والرهبة، ونفض اليد من الزمان وأهله وسيظل الخير في أمتنا حتى قيام الساعة.

	-(فتركت أسفلهم لكثرة شره) و(تركت أغلاهم لقلة خيره)	-تكرار التوازي التام	
أمر فوق أمري	-وما قصرت في طلب ولكن لرب الناس (أمر)فوق (أمري)	-تكرار جزئي"أمر، أمري"	-أن مشيئة الله فوق كل شيء.
البحث عن صديق	-(صديق)ليس ينفع يوم بؤس....وما يبق (الصديق) بكل عصر -تنكرت البلاد ومن عليها كأن (أناسها) ليسوا (بناس)	-تكرار تام مع وحدة المرجع "الصديق" -تكرار جزئي"أناسها، ناس"	-ما فائدة الصديق إذا لم يخفف عن صديقه . -بعد جهد وجد البلاد ومن عليها قد تنكرت له.
مناجاة	-وما تقلبت من نومي وفي سنتي لا وذكرك بين(النَّفْسِ)و(النَّفَسِ)	-شبه تكرار"النَّفْسِ والنَّفَسِ"	-دوام النفس لذكر الله.
وقفة الحر بباب نحس	-(لقلع ضرس)، و(ضرب حبس)، و(نزع نفس) ، و(رد أمس) ، و(قَرُّ بَرْدٍ)، و(قوْد فردٍ)...و(دبْغُ جِلْدٍ)	-تكرار التوازي التام	-عد الشاعر ستة عشر لونا أهون على نفسه من الوقوف بباب نحس منها:قلع ضرس، ضرب حبس، نزع نفس..إلخ.
العلم مغرس كل فخر	-(العلم) (مَغْرسُ) كل(فخر) (فافتخر) واحذر يفوتك (فخر) ذاك (المغرسِ) واعلم بأن (العلم) ليس يناله من همه في مطعم أو ملبس	-تكرار تام مع وحدة المرجع"العلم" -تكرار جزئي"مُغرس، المِغرس" -تكرار جزئي"فخر، فافتخر "	-أن خير ما يفتخر به الإنسان العلم.

شهادة حق	-(شهدت) بأن الله لا رب غيره و(أشهد)أن البعث حق وأخلص -(أن الله)، (أن البعث)، (أن عرى الإيمان)، (أن أبا بكر)، (أن عثمان)، (أن عليا)	-تكرار جزئي"شهدت أشهد" -تكرار التوازي غير التام"أن الله، أن البعث ....إلخ"	-شهادة بوحدانية الله . -غرضه التوكيد على الإيمان بيوم البعث، وبالخلفاء الأربعة .
نور الله لا يُهدى لعاصٍ	-شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك (المعاصي) -وأخبرني بأن العلم (نور) (ونور)الله لا يهدى (لعاصي)	-تكرار جزئي"المعاصي، لعاصي" -تكرار تام مع وحدة المرجع "نور"	-أن قلب العاصي مظلم مغلق لا يستقبل نور الله. -العلم نور من الله.
عادة الأيام	-فماذا يرجى منكم إن عزلتم و(عضتكم) الدنيا بأنيابها (عضا) -(تسترجع الأيام)ما وهبتكم ومن عادة (الأيام تسترجع) القرضا	-تكرار جزئي"عضتكم، عضا" -تام مع وحدة المرجع "تسترجع الأيام"	-الخسارة في الدنيا. -الأيام تنتظر رد العطاء .
يا راكبا	-يا راكبا قف بالمحصَّب من (منًى) واهتف بقاعد خيْفِهَا والناهض -سَحَرًا إذا (فاض)الحجيج إلى(منىً) (فيضا)كملتطم الفرات (الفائض) -إن كان (رفضا)حب آل محمد فليشهد الثقلان أنِّي (رافضي)	-تكرار تام مع وحدة المرجع"منى" -تكرار جزئي"فاض، فيضا، الفائض" -تكرار جزئي "رفضا، رافضي"	-مكان يقصده الحجاج عند فجر اليوم الثامن من ذي الحجة إلى غاية طلوع شمس اليوم التالي. -يفيض الحجاج في منى بعد غروب شمس اليوم التاسع. -ليس كل من أحب آل البيت رافضيا.

فن النصيحة	-تعمدني (بنصحك)في انفرادي وجنبني (النصيحة)في الجماعة فإن (النصح) بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه	-تكرار جزئي"بنصحك، النصيحة، النصح "	-إن النصح على انفراد كفيل بتحقيق المراد.
متى نشتغل بعيب أنفسنا عن عيب الآخرين	-(أشغله عن عيوب الناس ورعه) كما (العليل السقيم) (أشغله عن وجع الناس كلهم وجعه)	-تكرار التوازي غير التام"أشغله..." -تكرار بالمرادف دلالة وجرسا"العليل، السقيم"	-من كان ورعا اشتغل بعيبه عن عيوب الناس. -أي المريض.
لمن نعطي رأينا؟	-ولا تعطين (الرأي) من لا يريده فلا أنت محمود ولا (الرأي) نافعه	-تكرار تام مع وحدة المرجع"الرأي"	-أن المعرضين الذين لا يريدون منا رأيا فمن الخطأ أن نقدم لهم الرأي.
سهام الدعاء	-تنام (عيناك) و(المظلوم) منتبه يدعو عليك و(عين)الله لم تنم ورُبَّ (ظلوم) قد كفيت بحربه (فأوقعه) المقدور أي (وقوع)	-تكرار جزئي"المظلوم، ظلوم" -تكرار تام مع وحدة اختلاف المرجع"عين" الأولى عين الظالم والثانية عين الله. -تكرار جزئي"أوقعه، وقوع"	-ويل للظلوم الذي جاوز حده في ظلمه لأن دعوة المظلوم مستجابة عند الله.
الحب الصادق	-تعصي الإله وأنت تظهر (حبَّه) هذا محال في القياس بديع لو كان (حبك)صادقا لأطعته إن (المحب) لمن (يحب) (مطيع) في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك (مضيع)	-تكرار جزئي"حبه، حبك، المحب، يحب" -تكرار جزئي"لأطعته، مطيع" -شبه تكرار"مطيع، مضيع"	-ما أكثر الذين يدعون حب الله. -أن المحِب لمن يحب مطيع.

القناعة والطمع	-العب حر إن قنع والحر عبد إن (طمع) -(فاقنع)ولا(تقنع) فلا شيء يشين سوى (الطمع)	-تكرار التوازي التام"أن قنع، إن طمع" -تكرار جزئي"طمع، الطمع" -تكرار جزئي"فاقنع ولا تقنع"	-م قنع بما أعطاه الله ملك نفسه، والعبد من استعبدته أطماعه ولم يقنع. -على الإنسان أن يقنع بما قسم الله له.
مدعي الصداقة	-(ففي الناس أبدال) و(في الترك راحة)، و(في القلب صبر) -(فما كل ما تهواه يهواك)، و(لا كل من صافيته لك قد صفا) -(لا خير في ود يجيء تكلفا)، (ولا خير في خل يخون خليله) -سلام على الدنيا إذا لم يكن بها (صديق)(صدوق)(صادق) الوعد منصفا	-تكرار التوازي التام -تكرار التوازي غير التام -تكرار التوازي غير التام -تكرار جزئي"صديق،صدوق، صادق"	-الصداقة الزائفة غير مأسوف على تركها بل فيه راحة ؛ وهنا نروض أنفسنا بالصبر. -ليس كل من تهواه يهوانا ولا كل من نصافيه الود يصافينا. -لا خير فيمن يتكلف الود وينقلب عدوا بعد المودة. -اختر الصديق قبل الطريق.
أيها ألذ	-سهري لتنقيح العلوم (ألذ لي من وصل غانية)، (أحلى من الدوكاء)، (ألذ من نقر الفتاة لدفها)، (أشهى من مدامة ساق)	-تكرار التوازي غير التام	-لذة السهر في طلب العلم والتأليف والتنقيح ألذ من السهر في الحانات.

دليل على القضاء وحكمه	-(فإذا سمعت بأن مجدودا) حوى عودا فأثمر في يديه (فصدق) _وإذا سمعت بأن محروما)أتى ماءً ليشربه فغاص (فحقق)	-تكرار التوازي التام"فإذا سمعت..وإذا سمعت" -شبه التكرار "فصدق، فحقق"	-الناس صنفان مجدود "محظوظ"ومحروم، ولكن علينا النزول عند حكم القضاء والرضى به.
حفظ السر	-إذا المرء أفشى (سره) بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق -إذا (ضاق) (صدر) المرء عن (سر) نفسه (فصدر) الذي يستودع (السر) (أضيق)	-تكرار تام مع وحدة المرجع"سر" -تكرر محض مع وحدة المرجع"صدر" -تكرار جزئي"ضاق، أضيق"	-قلوبنا مستودع أسرارنا . -إن ضاقت صدورنا بأسرارنا أصبحت على كل لسان.
ماذا بقي من أخلاق الناس	-لم يبق في الناس إلا المكر والملق ("شوك" إذا لمسوا)، (زهر إذا رمقوا) -فإن دعتك ضرورات لعشرتهم فمن جحيما لعل "الشوك" يحترق	-تكرار التوازي التام "شوك إذا لمسوا ..زهر اذا رمقوا" -تكرار تام مع وحدة المرجع"الشوك"	-الناس زهر حين نراهم، وإذا احتككنا بهم لم نجد فيهم إلا شوكا.
التوكل على الله	-توكلت في (رزقي) على الله خالقي وأيقنت أن الله لا شك (رازقي) وما يك من (رزقي) فليس يفوتني ولو كان في قاع الحر العوامق	-تكرار جزئي"رزقي، رازقي" -تكرار تام مع وحدة المرجع "الله"	-أن الله هو الرازق الذي قسم رزق الخلائق.
هل يرتبط الرزق بالعقل	-لو كنت بالعقل تعطى ما تريد لما ظفرت من الدنيا (بمرزوق) (رزقت) مالا على جهل فعشت به فلست أول مجنون و(مرزوق)	-تكرار جزئي"رزقت، مرزوق"	-ما الأرزاق تجري على العقل.
العلم رفيق نافع	-(إن كنت في البيت كان العلم فيه) (أو كنت في السوق كان العلم في السوق)	-تكرار التوازي غير التام	-لا قيمة للعلم إذا لم نطبقه في كل مجالات الحياة.

القناعة رأس الغنى	-(فلا ذا يراني على بابه)، و(لا ذا يراني به منهمك)	-تكرار التوازي غير التام	-القنوع هو غني النفس عما في أيدي الناس.
المثل الأعلى للفقيه والرئيس والغني	- إن (الفقيه) هو(الفقيه) بفعله ليس (الفقيه) بنطقه ومقاله -وكذا (الرئيس) هو(الرئيس) بخلقه ليس (الرئيس) بقومه ورجاله وكذا (الغني) هو(الغني) بحاله ليس (الغني) بملكه وبماله	-تكرار محض مع وحدة المرجع"الفقيه" -تكرار تام مع وحدة المرجع"الرئيس" -تكرار تام مع وحدة المرجع"الغني" -تكرار التوازي غير التام"ليس الفقيه..ليس الرئيس..ليس الغني"	-إثبات الأصول التي يتميز بها كل من الفقيه والرئيس والغني وهي"التطابق الممكن بين القول والسلوك".
صن النفس عما يشينها	-صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك (جميل) ولا تولين الناس إلا (تجملا) نبا بك دهر أو جفاك خليل -لا خير في ود امرئ متلون إذا الريح (مالت)، (مال) حيث (تميل)	-تكرار جزئي"جميل، تجملا" -تكرار جزئي"مالت، مال، تميل"	-صون النفس وحملها على ما يزينها ويزكيها. -يبدي الشاعر رأيه في "الإمعة"الذي يميل مع الريح وليس له مبدأ ويأكل من كل مائدة، وينتسب لكل حزب.
تواضع العلماء	-كلما أدبني الدهر (أراني نقص عقلي) وإذا ما ازددت علما (زادني علما بجهلي)	-تكرار التوازي غير التام	-كلما قرأ الإنسان جديدا أحس بما كان عليه من نقص، وراح يستزيد من العلم ليكمل نقصه وهكذا يكون شأن العلماء المتواضعين.

دعوة إلى التعلم	-تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل و(إن كبير القوم لا علم عنده) (صغير إذا التفت عليه "الجحافل") و(إن صغير القوم إن كان عالما) (كبيرٌ إذا ردت إليه "المحافل")	-تكرار التوازي غير التام "إن كبير..إن صغير" -تكرار التوازي غير التام"صغير...كبير" -تكرار جزئي"تعلم، عالما علم " -شبه تكرار"الجحافل والمحافل"	-لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. -بالجهل يصبح الكبير صغيرًا مهما كانت حوله جيوش كثيفة. وبالعلم يصبح الصغير كبيرا في أعين المجامع والمحافل من الناس.
إياك وأبوب الملوك والحكام	إن الملوك بلاء حيثما حلوا فلا يكن لك في (أبوابهم)ظل فاستعن بالله عن (أبوابهم)كرما إن الوقوف على (أبوابهم) ذُلّ	-تكرار محضمع وحدة المرجع"أبوابهم"	-إن الووف على أبواب الملوك ذل ، أما باب الله متسع للجميع حيث لا ظلم ولا ملل.
حب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما	-إذا نحن(فضَّلنا)عليًّا فإننا (روافض) (بالتفضيل) عند ذوي الجهل و(فضلُ) أبي بكر إذا ما ذكرته رُميتُ (بنصبٍ) عند ذكري (للفضل) فلا زلت ذا (رفضٍ)و(نصبٍ) كلاهما بحبيهما حتى أُوسَّد في الرمل	-تكرار جزئي"فضلنا..التفضيل.." -تكرار جزئي"روافض، رفض" -تكرار تام مع وحدة المرجع""نصب"	-أن خصوم الشاعر -بجهلهم-يأبون إلا اتهامه فإن فضل عليا رموه بالرفض، وإن أبا بكر رموه بالنصب.
آل بيت رسول الله	-من لم (يصل) عليكم لا(صلاة) له	-تكرار جزئي"يصل، صلاة"	-أن حب آل البيت فرض علينا.

المعاملة بالمثل	-وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئتُ لاقيتُ أمرا لا أشاكله أحامِقُه حتى يقال سجية ولو كان ذا (عقلٍ) لكنت (أعاقله)	-تكرار جزئي"عقل، أعاقله"	-في الغربة يتعرض الإنسان للقاء من هم ليسوا على شاكلته ؛ فيضطر إلى محامقتهم، أما من كان عاقلا فيعاقله.
حاسد النعمة	-و(داريت) كل الناس لكن (حاسدي) (مدارته) (عزَّتْ) و(عزَّ) منالُها وكيف (يداري) المرء (حاسد) نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالهُا	-تكرار جزئي"داريت، مدارته، يداري" -تكرار جزئي"حاسدي، حاسد" -تكرار جزئي"عزَّت، عزَّ"	-الحسود لا يرضيه إلا زوال النعمة فكيف ألاطفه وأرضيه.
الفضل للذي يتفضل	-على كل حالٍ أنت (بالفضل) آخذٌ وما (الفضلُ) إلا للذي (يتفضل)	-تكرار جزئي"الفضل..يتفضل.."	-الفضل عطاء مستمر في جميع حالات الإنسان.
ذل الحياة وهول الممات	-ذلُّ الحياة وهول (الممات) كلا وجدناه طعما وبيلا فإن كان لا بُدَّ إحداهما (فمشيا) إلى (الموت) (مشيا)وبيلا	-تكرا جزئي"الممات، الموت" -تكرار تام مع وحدة المرجع"مشيا"	-لا خير في حياة ذليلة يتحمل فيها الإنسان ويقاسي صنوف العذاب، بل المشي إلى الموت أكرم.
العلم بين المنح والمنع	-(من (منح) الجهال علما أضاعه) (ومن (منع)المستوجبين فقد ظلم)	-تكرار التوازي غير التام "من منح..من منع" -شبه تكرار"منع، منح"	-من أعطى علما لجاهل أضاعه، ومنعه عمن يستحقونه فقد ظلم.
الجود بالموجود	-(أجود بموجود) ولو بت طاويا على الجوع كشحا والحشا يتألم -وبيني وبين (الله) أشكوا فاقتي حقيقا فإن (الله) بالحال أعلم	-تكرار جزئي"أجود، بموجود" -تكرار محض مع وحدة المرجع"الله"	-سخاء الشاعر وكرمه . -لا يشكو إلا لله فاقته وفقره ؛ فهو أعلم بحاله.

إلى من يقطعون حبال المودة	-يا (هاتكا) (حُرُم)الرجال وقاطعا سبُلُ المودَّة عشْت غيْر مُكرَّم لو (كنت) را من سلالة ماجد ما (كنت) (هتاكا) (لحُرمَةِ) مسلِمٍ	-تكرار جزئي"هاتكا، هتاكا" -تكرار جزئي"حُرُم، حُرمة" -تكرار محض"كنت"	-من ينسفون جسور المودة بينهم وبين من يعايشونهم لن يسلموا من العقاب.
أنا عند رأيي	-ولقد (بلوتك وابتليت)خليقتي ولقد كفاك (معلمي تعليمي)	-تكرار جزئي "بلوتك ابتليت" -تكرار جزئي"معلمي تعليمي"	-كلانا اختبر الآخر وابتلاه وأصبحت على بينة من رأيك فكفا تعليمي فأنا عند رأيي ولن أعمل برأيك.
دعاء والتجاء	-ب(موقف ذلي، بمخفي سري، بإطراق رأسي، باعتراف بذلتي بأسمائك الحسنى...) -أذقنا (شراب)الأنس يا من إذا سقى محبا (شرابا) لا يُضام ولا يظمأ	-تكرار التوازي التام -تكرار محض مع وحدة المرجع"شراب"	-توسل الإمام من الله أن يذقه شراب الأنس وهو شراب طهور.
رغبة عبد في عفو الله	-ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مِنِّي (لعفوك) سُلَّما تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته، (بعفوك) ربي كان (عفوك) أعظما فما زلْتَ ذا (عفو) عن الذنب لم تزل، تجود و(تعفو) مِنَّةً وتَكَرُّمَا	-تكرار جزئي"لعفوك..عفوك..عفو ..تعفو"	-دعاء عبد في لحظات الموت العفو من ربه.

من فضل العلم	-العلممن فضلِه، لمن (خَدَمَه) أن يجعل النَّاس كُلَّهُم (خَدَمَه) فواجب (صونه) عليه كما (يصون) في الناس عرضه ودمه	-تكرار تامع اختلاف المرجع "خدمه" الأولى فعل"تعب من أجله" والثاني اسم"عمَّاله" -تكرار جزئي"صونه ويصون"	-م يخدم العلم خدمه الناس. -واجب خادم العلم صون علمه.
معاملة الناس فن	-(ومن رآني بعين نقص رأيته بالتي رآني) و(من رآني بعين تمٍّ رأيته كامل المعاني)	-تكرار التوازي غير التام	-من رآني باحتقار بادلته نظراته، ومن رآني بعين التقدير بادلته احتراما باحترام.
حفظ اللسان	-احفظ (لسانك) أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان كم في المقابر قتيل (لسانه) كانت تهابُ لقاءهُ الأقرانُ	-تكرار جزئي"لسانك، لسانه"	-اللسان ثعبان يلدغ صاحبه فاحفظه.
العيب فينا	-(نعيب) (زماننا) و(العيب) فينا وما (لزماننا) (عيب) سوانا و(نهجو) ذا (الزمان) بغير ذنب ولو نطق لنا (الزمان) هجانا	-تكرار جزئي "نعيب، العيب، عيب " -تكرار جزئي"نهجو، هجانا " -تكرار تام مع وحدة المرجع "زماننا، زماننا، الزمان، الزمان"	-أن الناس تحُمِّلُ الزمان معاييها وتهجوه بغير ذنب وتتجاوز الآخرين، والحديث عن عيب الغير وسيلة لإخفاء عيوب النفس.

مشيئة الله	-ما(شئت) كان، وإن لم (أشأ) وما (شئت) إن لم (تشأ) لم يكن -(فمنهم شقي ومنهم سعيد، ومنهم قبيح ومنهم حسن)، على (ذا مننت، وهذا خذلت، وذاك أعنت وذا لم تعن)	-تكرار جزئي"شئت، أشأ تشأ" -تكرار التوازي غير التام"فمنهم سقي ومنهم سعيد.." -تكرار التوازي التام"ذا مننت ..هذا خذلت..ذاك أعنت"	- الإيمان بشيئة الله فهو خالق العباد من شقي وسعيد..وهو الممن وهو المعين كلٌ لمشيئته سبحانه وتعالى.
سوء الظن	-لا يكن (ظنُّك)إلا(سيئاً) إن (سوء) (الظن) من أقوى الفطن ما رمى الإنسان في مخمصة غير حُسْنِ (الظن) والقول الحَسَنْ	-تكرار تام مع وحدة المرجع"الظن" -تكرار جزئي"سيئا، سوء" -تكرار جزئي"حسن، الحسن"	-أن سوء الظن بالأشرار عصمة وحذر ويقظة من الوقوع في المشكلات.
الميزان العادل في معاملة الناس	-(زن) من (وزنك) بما (وزنك) وما (وزنك)به (فزنه) -(من جا إليك فرح إليه ومن جفاك فصد عنه، ومن ظن أنك دونه فاترك هواه إذن وهِنه)	-تكرار جزئي "زن، وزَنك، وزْنك فزنه " -تكرار التوازي غير التام"من جا إليك ..من ظن .."	-ينبغي أن نزن الناس بنا يزنوننا به . -إلزام المودة على معاملة الآخرين فمن جاء إليك فرح إليه ومن جافاك فصد عنه، ومن ظن أنك دونه فاتركه.
دع الهم والقلق	-سهرت (أعين)، ونامت (عيون) في أمور تكون أو لا تكون -فادرأ (الهم) ما استطعت عن النَّفــس فحملانك (الهموم) جنون -إن ربا (كفاك)بالأمس ما كان (سيكفيك) في غد ما يكون	-تكرار جزئي"أعين، عيون" -تكرار جزئي"الهم، هموم" -تكرار جزئي"كفاك، سيكفيك"	-لماذا تقضي الليل ساهرا كن متفائلا واترك الهموم فحملها يزلزل الأعصاب ويؤدي إلى الجنون، فالذي كفاك أمسا سيكفيك غدا.

متى تهون النفس	-أمت (مطامعي) فأرحت نفسي فإن النفس ما (طمعت) (تهون) و(أحييتُ) القُنُوع وكان ميتا ففي (إحيائه) عِرْضٌ مصون إذا (طمعٌ) يحِلُّ بقلب عبدٍ علته (مهانة)وعلاه (هُون)	-تكرار جزئي"مطامعي، طمعت ،طمع" -تكرار تام مع وحدة المرجع"نفس" -تكرار جزئي"أحييت إحيائه" -تكرار جزئي"تهون، مهانة، هون"	-إياك والطمع، أحيي القناعة في قلبك حتى تعيش عزيزا حتى تريح نفسك وتصونها عن المهانة.
لا بد من الصبر	-سأصبر (للحِمام) وقد (أتاني) وإلا فهو (آتٍ) بعد حين وإن أَسْلَمْ (يمُتْ) (قبلي) (حبيبٌ) و(موت) (أحبتي) (قبلي) يسوني	-تكرار جزئي"أتاني، آتٍ" "يمت، موت" -تكرار جزئي"حبيب، أحبتي" -تكرار بالمرادف دلالة فقط" حِمام، موت" -تكرار تام مع وحدة المرجع"قبلي"	-لا يملك الإنسان في مواجهة الموت إلا الصبر فهو آتٍ إن عاجلا أو آجلا، وحتى عندما يَسْلَمُ الإنسان منه إلى حين فإن الموت يلاحق أحباءه أقرباءه وذلك مما يسيء الإنسان ولا يملك معه إلا الصبر.
كيف نعامل من يمنون علينا	-لا تحملنَّ لِمن (يَمُنّ) من الأنام عليك (منَّة) واختر لنفسك حظَّها و(اصبر) فإن (الصبر)جُنه	-تكرار جزئي "يمن، منة" -تكرار جزئي"اصبر، الصبر"	- لا أمل مع من يمن علينا بمنة أسداها إلينا إلا الصبر فهو جُنة ووقاية مما يصيب القلوب من أثر المن.

وصمة عار	-رأيتك (تكويني) بميسم (مِنَّةٍ) كأنك كنت الأصل في يوم (تكويني) فدعني من (المنِّ) الوخيم فلقمة من العيش (تكفيني) إلى يوم (تكفيني)	-تكرار تام مع اختلاف المرجع"تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين" -تكرار جزئي "منة والمن" -تكرار تام مع اختلاف المرجع"تكفيني الأولى من الكفاية والثانية من الكفن" -شبه تكرار "تكويني وتكفيني"	-النفوس الأبية ترى في المن عارا ومهانة فخير للإنسان وأكرم لقمة من العيش تكفيه دون مَنّ إلى يوم تكفينه .
تعزية	-إني (أعزيك)لا أني على ثقة من الخلود، ولكن سنة الدين فما (المعَزِّي) بباقٍ بعد صاحبه ولا (المعَزَّي) إن عاشا إلى حينٍ	-تكرار جزئي"أعزيك، المعَزِّي، المعزَّى"	-من السنة أن يعزي المسلم أخاه، ويسليه حتى ينسيه ما ألمَّ به.
جنون الجنون	-(جنونك) (مجنون) ولست بواجدٍ طبيبا يداوي من (جُنُونِ) .(جُنُون)	-تكرار جزئي"جنونك، مجنون، جُنُون"	-العقل زينة ويا شقاء حُرِم العقل.
شتان بين الفقيه والسفيه	-ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه -فهذا زاهد في قرب هذا، وهذا فيه أزهد منه فيه	-تكرار التوازي التام -تكرار التوازي غير التام	-ليس في جدال السفهاء إلا الخسارة وضياع الجهد والوقت ؛ فإذا جادلت وناظرت وانتصرت فقد خسرت.

نظرات في الحياة ومبادئ السلوك	-(عين الرضاء عن كل عيب كليلة)، (عين السخط تبدي المساويا) -(فإن تدن مني، تدن منك مودتي)، (وإن تنأ عني تلقني عنك نائيا)	-تكرار التوازي غير التام -تكرار التوازي غير التام	-من يرانا بعين المحب يتغاضى عن عيوبنا، ومن يرانا بعين السخط يجعل من الحبة قبة رغبة في فضحنا. -اتخذ المعاملة بالمثل سلوكا في التعامل مع الناس.
الرضاء بالقضاء	-وأشراف (قوم) لا ينالون قوتهم و(قوما)لئاما تأكل المنَّ والسلوى (قضاءٌ) للديَّان الخلائق سابقٌ وليس على مُرِّ (القضا) أحدٌ يقوى	-تكرار محض مع وحدة المرجع"قوم." -تكرار محض مع وحدة المرجع"قضاء"	-هناك مفارقات يُحار فيها الفكر ..ولكنه قضاء سابق للديَّان سبحانه..و قد نضعف أمام مر القضاء ولا نقوى على تحمله فنشكو .

2-أهم الوظائف التي حققها التكرار في الديوان:-

تُعدُّ ظاهرة التكرار سمة بارزة في الخطاب الشعري، وخاصة أن هذا النموذج من شعر الحكمة والتعليم يُبسَطُ فيه القول ليُفهم كنهه، ويُوجز ليُحفظ . كما "أنّ التكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، ويعتبر أيضا ضروريا لنظرية القافية في الشعر، والسر في نجاح الكثير من المحسنات البديعية"[1].وبهذا يكون وجوده لا سيما على الصعيد الشعري ضروريا وعضويا له أهميته الكبرى في عملية الاتساق والتماسك النصي .

ويتميز شعر الشافعي ببعض التكرارات تمنح النص خصوصيته، وتسهم في اتساقه معجميا، ومثل هذا التكرار يبين الترابط والتلاحم بين صدر البيت وعجزه، وبين الأبيات في حدِّ ذاتها وكذلك بين كامل المقطوعات الشعرية، مؤكدة بذلك الغاية السامية من هذا الشعر.

فواضح بعد عملية الإحصاء أن شعر الإمام قد اشتمل على تكرارت عديدة ساهمت بمختلف أنواعها في تحقيق هدف الأبيات، بل كل مقطوعة عبارة عن كتلة متجانسة الأجزاء، وهذه الغاية هي تحقيق التماسك بين الأبيات الشعرية. وهنا نوَّع الشاعر في استخدامه لهذه الظاهرة ؛ منها التكرار الجزئي إلى التام، فتكرار التوازي والمرادف والصيغة وشبه التكرار.

ويمكن التفصيل في استخدام هذه الأنماط بذكر بعض الشواهد، والوظيفة التي حققها كل نوع من أنواع التكرار، وبالتالي دورها في تماسك النص الشعري.

أ-التكرار الجزئي:- وهو إعادة الجذر اللغوي من خلال تكرار مشتقاته المختلفة من فعل واسم وقد بلغ استخدام الشاعر لهذا النوع حدًّا أعلى من بقية الأنواع الأخرى، فكان أثر الربط به أكثر وضوحا في ثنايا كل مقطوعة، والتي حظيت بتكرار ألفاظ معينة .

[1] محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية (حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى، جيل الرواد والستينات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، (دط)، 2001، ص 190.

يتفق النصّيون على أن كثرة التوليد من الجذر اللغوي داخل النص يسهم في اتساق النص وترابطه .فتشير شبكة التكرار إلى ورود هذا النوع في المقطوعة الشعرية "**الأقربون أولى بالمعروف**" في أربعة مواضع نذكر منها الشاهد التالي[1]:

لسانك هش بالنوازل وما أرى يمينك إن جاد اللسان تجود

فهنا التكرار الجزئي ورد في لفظتي "جاد وتجود" وهما صيغتين مختلفتين للفعل الذي يفيد التجدد والتغير وهذا فيه عتاب الشاعر لقريب له قد سمع منه جودا باللسان لكنه سرعان ما تغير، ولم يطبق ذلك بالفعل، فبالتكرار تحقق تماسك البيت وثبُتت دلالته.

كذلك قول الشاعر[2] :

صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا بكفَّيْكَ عمْدًا والبناء جديد

فالتكرار حصل بين الفعل "بنوا" والاسم "البناء" مما حقق ربط الصدر بالعجز، حيث وضّح الشاعر بأن عدم جودك هو تخريب وتهديم ما بناه السلف عَمْدًا منه.

وكذلك نجد في المقطوعة "**حاسد النعمة**" تنويع الشاعر في استعمال الجذر اللغوي (داريت، مدارته يداري) ، والشاهد في قوله[3] :

وداريت كل الناس لكن حاسدي مدارته عزَّت وعزَّ منالها

وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

فمدارة الناس يعني ملاطفتهم وملاينتهم بالرفق، ولكن الحسود كما يرى الشاعر صعب مدارته ؛ لأنه لا يرضيه إلا زوال النعمة .

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي (الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس) ، ص62 .

[2] المصدر نفسه، ص62 .

[3] المصدر نفسه، ص 124 .

إذن تكرار الوحدة المعجمية نفسها في ثنايا النص حقق استمرارية المعنى وترابط النص، فكثرة التوليد من الجذر منح الشاعر القدرة على صنع صور لغوية جديدة، مما أكسب النص طرقا عديدة في التعبير عن المعنى، وهذا التنويع للوحدات اللغوية يجعل النص يحافظ على الدلالة المركزية، ويشكّل الربط المعجمي الممتد في النص.

وكذلك في مقطوعة (**حب من طرف واحد**)، تكرار جزئي من خلال رواج صيغة الفعل بين المخاطب والغائب (تحب، يحبك، تحبه)، وذلك بقوله[1]:-

ومن البلية أن تحب ولا يحبك من تحبه

فهذا التكرار حقق الترابط مبنى و معنى بين الصدر والعجز، فالشاعر يرى بأن تحب إنسانا لا يحبك بلاء ومصيبة .

وفي نص (**الله حسبي**) برع الشافعي في تكرار المشتقات التالية: (حسبي، حسبُ، وبحسبي) حين قال:[2]

أنت حسبي وفيك للقلب حسبُ وبحسبي إن صحَّ لي فيك حسب

فالشاعر هنا بنى موضوع نصه والمتمثل في "أن المؤمن عند مواجهة الخطوب يكفي أن يكون الله حسبه" على عناقيد هذه الكلمات المكررة، والتي تعتبر مفاتيح محتوى القضية الكبرى للنص و تسهم في تماسكه .

ونلاحظ في مقطوعة (**آداب التعلم**) تلاعب الإمام باللفظة المحورية في عدة قوالب هي : (معلم العلم، التعلم، التعليم) .

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص 23 .
[2] المصدر نفسه، ص23 .

وهذا يظهر فيما يلي[1]:

اصبر على مرِّ الجفا من مُعَلّـِمٍ فإن رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مرَّ التعلم ساعة تجرَّع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبِّر عليه أربعــا لوفاته

وذات الفتى–والله–بالعلم والتُّقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وقد أثبت التكرار الجزئي إسرار منجز النص وتدعيمه للقضية الكبرى للنص ألا وهي (قيمة العلم وبناء الذات)، فالجذر يظل حدًّا مشتركا بين تلك المفردات المشتقة منه، والتي تناثرت في باحة النص وهذا متَّن الربط وزاد في سبك النص وتماسكه.

كذلك نجد الشاعر في مقطوعة (**الميزان العادل في معاملة الناس**) استخدام الفعل بالتناوب بين الأمر والماضي، وذلك بقوله[2]:-

زِنْ من وزنك بما وز نك وما وزنك به فزِنْه

فهنا الشاعر نوَّع في صيغة الفعل، والفعل دلالة على التحول والتغير، وهذا يتناسب مع شخصية الفرد التي تتغير في تعاملها حسب الفرد الذي نتعامل معه ؛ أي ينبغي أن نزن الناس بما يزنوننا به ؛ لأن المعاملة بالمثل من المبادئ المريحة للنّفس في بعض الأحيان، وهذا التصرف نطبِّقه مع من لا ينفع التسامح معهم .

فالشاعر هنا وضع الفعل "وزن "والمشتق من لفظة عنوان النص "الميزان" في عدة قوالب، وهذا خلق التواصل واستمرارية الغاية المرجوة من الإمام مما ساعد على تماسك المقطوعة واتساقها.

[1] المصدر السابق، ص33 .

[2] المصدر نفسه، ص145 .

أما في نص (**سوء الظن**) كان التكرار الجزئي مختلفا نوعا ما ؛ فقد ورد في المشتقات التالية:-(سوء سيئا، حسن، الحسن، ظنك، الظن)، وهذا من خلال قوله[1]:-

لا يكن ظنك إلا سيئا إن سوء الظن من أقوى الفطن

ما رمى الناس في مخمصة غير حسن الظن والقول الحسن

فالشاعر ما زال يُتبع وسائل عدة لدعم قضية كل نص، فتعدد الاشتقاق من الجذر وتنوعه داخل النص وسيلة لتلاحمه والربط بين أجزائه ؛ فهنا نلمح كلمة الظن هي محور الموضوع أما التكرار الحاصل في (سوء، سيئا، حسن، الحسن) كلها صور دلالية تستخلص من الظن إما يكون حسنا أو سيئا .

ومن النصوص التي برز فيها التكرار الجزئي نذكر المقطوعة (**داو السفاهة بالحلم**)، حيث وظف الشاعر هذا النمط على مستوى صيغة الفعل بين الصدر والعجز ؛ (يزيد، فأزيد، زاده) كلها مستأصلة من جذر لغوي واحد، والشاهد في قوله[2]:-

يزيد سفاهة فأزيد حِلما كعود زاده الإحراق طيبا

فالشافعي قدَّم نصيحته وهو عدم الردّ على السفيه، بل لا بد من الصمت والصبر كلما زادت سفاهته ولهذا كثَّف الشاعر من استعمال هذا الجذر وقولبته في أوزان مختلفة، فالكلمة الأولى(يزيد) تختلف عن الثانية(فأزيد)، وهذه الأخيرة تختلف عن الثالثة(زاده) .فالكلمة المكرّرة اكتسبت كثافة أكبر، وهذا يسهم في تمتين نسيج النص وفك شفراته الدلالية .

[1] محمد إبراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي، ص146 .

[2] المصدر نفسه، ص20 .

كما استعمل الشاعر في نص (**جنون الجنون**) التكرار وذلك من خلال التنويع في وزن الاسم :(جنونك، مجنون، جنون) على مستوى البيت الواحد [1]:-

جنونك مجنون ولست بواجدٍ طبيبا يداوي من جنونٍ جنون

فتوزع المشتقات في البيت حقق الترابط والاتساق في النص ودعَّم دلالته المتمثلة في أن العقل هو زينة المرء، ومن حُرِم من هذه النعمة يشقى كثيرا ولن يجد لها شفاء .

إذن فهذه الصيغ المورَّقة الفارط ذكرها في النماذج السابقة ولَّدت دلالات جديدة رغم شراكتها في الجذر اللغوي، وكل تكرار يكون له اشتراك واختلاف، وبذلك يتناسل النص ويتنامى، ولا سيما أن التنوع اللفظي في النص الواحد أنتج صورتين :-

- الأولى:تنوع الجذر مع زيادة في المعنى كما في نص(الأقربون أولى بالمعروف) في جذر "جاد" و"بنى".
- الثانية:تنوع الجذر مع تنوع المعنى كما جاء في نص(آداب التعلم) مثل "معلم" هو المدرس "العلم" هو عكس الجهل و"التعليم" هو التدريس والتوجيه....إلخ، وهذا أتاح لمنتج النص الاحتفاظ بالمفردة كوسيلة من وسائل السبك اللفظي أمام تنوع دلالاتها، مما خلق تشاكلا لفظيا وتنوعا في المعنى ؛ لأن تراكم اللفظ لم يفض كسابقه إلى تراكم المعنى، فأحدث ذلك مفارقة دلالية زادت كل نص سبكا والْتحاما.

ب-التكرار التام:- ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى وقد يكون المرجع واحدا وقد يختلف[2].

ويحقق هذا النمط أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة، فتكرار الكلمة من أبسط أشكال التكرار وأسهلها فإعادة اللفظة لا بد أنه يأتي لغاية دلالية يسهم الإيقاع في إنتاجها، كما أنه يحقق الاتساق بين الأبيات الشعرية و في النص كله.

[1] المصدر السابق ، ص153 .

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص66 .

وقد يكون اللفظ المكرّر اسما كما في مقطوعة (**جنان الخلد**)، حيث أعاد الشاعر ذكر لفظة "الدنيا" في ثلاث مواضع وكلها تعود على نفس المرجع .

فقال[1]:

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفَّارا

هلا تركت لذي الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس أبكارا

فهذه اللفظة تكررت في ثنايا المقطوعة ؛ لأن موضوعها الدعوة إلى ترك الدنيا لمن يريدها، والتفكير في الفردوس الأعلى؛ وهذا ما جعل الكلمة تمتد بين البيتين لفظا ومعنى مما حقق التواصل والاستمرارية والترابط في النص.

إضافة إلى ذلك نجد تكرار الاسم بصيغة الجمع ثلاث مرات في نص (**إياك وأبواب الملوك والحكام**) الذي قال فيه[2]:-

إن الملوك بلاءٌ حيثما حَلُّوا فلا يكن لك في أبوابهم ظِلُّ

ماذا تُؤَمِّل من قومٍ إذا غضبوا جاروا عليك وإنَّ أرضيتهم ملُّوا

فاستعن بالله عن أبوابهم كرمًا إنَّ الوقوف على أبوابهم ذلُّ

نلاحظ هنا تكرار كلمة "أبوابهم" والتي هي من ضمن عنوان المقطوعة، حيث أن الشاعر حذَّر من الوقوف على أبواب الملوك ؛ لأن في ذلك جور وذل، و هذه الإعادة أكَّدت قصده وتوجيه المراد تبليغه مما سجَّل تماسك النص وثبات دلالته.

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص119 .

[2] المصدر نفسه، ص119 .

وكذا في سند (**العيب فينا**) يقول[1]:

نعيب زماننا و العيب فينا وما لزماننا عيـب سوانــا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

وفي هذا الموضع كرّر الشاعر لفظة "الزمان" أربع مرات في صدر كل بيت وعجزه، فكلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قربا في النص "ازداد الاتساق الذي تحققانه قوة ومتانة" [2]كما يرى "**هاليداي ورقية حسن**"، وهذا كله للتأكيد والتقرير على أن الشعور بالنقص يجعلنا نُحَمِّلُ الزمان معايبنا، ونهجوه بغير ذنب، وما هذه إلا وسيلة لإخفاء عيوب النفس، إلا أن التكرار وضَّح لنا قصد الإمام وغايته، وبه تحقق الترابط والحفاظ على دلالة النص.

كما يحصل التكرار التام بإعادة عبارة بدل المفردة مثل ما جاء في مقطوعة (**حب النساء وهل هو بلاء**)[3]، فقال:

أكثرَ النـاس في النسـاء وقالوا إ نَّ حب النساء جهْـدُ البلاء

ليس حب النساء جهدا ولكن بلاء قرب من لا تحب جهد البلاء

فتكرار العبارة (حب النساء) مرتين حقق الترابط بين البيتين، و لا شك أن هذه الطاقة المنبعثة من التكرار مع وحدة المرجع عكست فكر الشاعر ووجهة نظره بأن حب النساء ليس بلاء بل قرب من لا نحب هو البلاء.

[1] المصدر السابق ، ص141 .

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج1، ص143 .

[3] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص 12 .

ويحتوي الديوان كذلك على بعض التكرارات المحضة لكن باختلاف المرجع، منها ما ورد في نص (**وصمة عار**) بقوله[1] :

رأيتك تكويني بميسم مِنَّةٍ كأنك كنت الأصل في تكويني

فكلمة "تكويني" وردت في الصدر والعجز لفظا فقط ؛ لأن الأولى من الكوي دلالة على الحرق والأذى، أما تكويني الثانية دلالة على التكوين والتركيب.

وفي البيت الأخير يقول[2]:

فدعني من المنِّ الوخيم فلقمة من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني

فوقعت الإعادة في كلمة تكفيني من الناحية الشكلية فقط ؛ فالأولى من الكفاية دلالة على القناعة والثانية من الكَفَنْ دلالة على نهاية الحياة .

إذن فالتكرار اللفظي أحدث ربطا على مستوى البيت، في حين أحدث التكرار المعنوي اللفظي بكلمة (المن) وصل واستمرارية المعنى بين البيتين ؛ فالنفس الأبية القنوعة ترى في المنِّ عار لأن الله هو المعطي.

ج–تكرار التوازي:–المقصود به تكرار لنظم الجمل وتركيبها النحوي على كيفية واحدة ؛ أي "تكرار الطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجملة"[3].

[1] المصدر السابق ، ص151 .

[2] المصدر السابق ، ص151 .

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996، ص97 .

فالتوازي قد يحصل بين الصدر والعجز، وقد يكون بين بيتين أو أكثر، حيث وظّفه الشاعر في كلامه بكثرة، منه ما نجده في مقطوعة (**المثل الأعلى للفقيه والغني والرئيس**)[1]:

إنَّ الفقيه هو الفقيه فعله ليس الفقيه بنطقه ومقاله

وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ليس الرئيس بقومه ورجاله

وكذا الغني هو الغني بحاله ليس الغني بملكه وبماله

فالشاعر هنا يتحدث عن ثلاثة "الفقيه والرئيس والغني" إذا صلحوا صلحت الدنيا، وإذا فسدوا فسدت، فأعاد نفس البنية النحوية بين أعجاز الأبيات وبين صدورها مع تغير في العناصر اللغوية فقط.فهذا النمط من التكرار ضَمَنَ للنص الاستمرارية والاتساق شكلا ودلالة.

وكذا ما نلاحظه في (**القناعة والطمع** والتكرار حصل في قوله[2]:

العبد حرٌّ إن قنع والحرُّ عبد إن طمع

يظهر في هذا الشاهد أن الصدر يوازي العجز، دلالة على أن العبد هو الشخص الذي استعبدته أطماعه، أما الحر هو القنوع بما قسم الله له.

كما نجد تكرار الشاعر لنفس القالب النحوي على مستوى كامل النص (**وقفة الحر بباب نحسٍ**) وهو يتكون من ستة أبيات ومنها نذكر[3]:

لَقَلْعُ ضِرْسٍ، وضَرْبُ حبْسِ ونزعُ نفْسٍ، وردُّ أمسِ

وقَرُّ بِرْدً، وقَوْدُ فرْدِ ودبْغُ جِلدٍ بغير شمسِ

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص116 .

[2] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ، ص98 .

[3] المصدر نفسه ، ص83 .

*نزع نفس (خروج الروح)، رد أمس (إعادة اليوم الذي مضى)، قَرُّ بِردٍ (شدة البرد)، قَوْدُ فردٍ (قتله قصاصا) .

وأكلُ ضبٍّ، وصيد دبٍّ وصِرْف حُبٍّ بأرض خَرْسِ

فهذا الأسلوب الذي عمَّ الخطاب الشعري، لعب دورا مهما في سبك النص وتجسيد المعنى المتسيد فيه ؛ وهو أن الإمام عدَّد ستة ألوانٍ من ألوان الشقاء أهون عليه من الوقوف بباب يجد فيه الإهانة والذل.

وفي مقطوعة (**دعاء والتجاء**) والتي يقول فيها [1] :

بموقف ذلي دون عِزَّتك العظمى بمخفيِّ سِرٍّ لا أحيط به عِلْما

بإطراق رأسي، باعترافي بذِلّتي بمدِّ يَدي، أستمطر الجود والرُّحمى

بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها لِعَزتها يستَغْرَقُ النثر والنظما

بموقف ذلي.....بمخفي سر.....بإطراق رأسي.....باعترافي بذِلَّتي.....بمد يدي.....بأسمائك الحسنى....إلخ، فكل هذه العبارات نُسِجت على شكلٍ نحوي موحَّد وهذا ما نسميه بتكرار التوازي وقد وُظِّف بكثرة في هذا النص، فساعد رصده على فكِّ شفرة النص وإدراك دلالته التي تتلخص في أمل الشاعر بأن يذوق شراب الأُنْسِ الذي قال فيه تعالى<<**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورَ**>>[2] ولهذا توسَّل إلى الله ليذوقه من هذا الشراب.

فتوافق الجمل في الأمثلة السابقة يوحي بالترابط بين أجزاء الكلام مما زاد من متانة بنية النص.

د–التكرار الصيغي:–وهو تكرار لأسلوب إنشائي معين، قد يكون في صيغة الأمر أو النهي

أو النفي أو الاستفهام، وهذا النمط نسج خيطا ربط بين كل المقطوعات الشعرية في الديوان والتي كلها جاءت في مقام النصح والإرشاد.

[1] المصدر السابق ، ص 133 .

[2] سورة الإنسان، الآية (21) .

ففي مقطوعة (**الإيمان بقضاء الله**)[1] يظهر وبشكل جلي هيمنة أسلوب النهي والأمر فالنهي يتمثل في قوله في العبارات التالية:"**لا تجزع....لا تُرِ....لا ترج....**"أما الأمر ورد في ما يلي:"**دع الأيام....طب نفسا....كن رجلا....تستر بالسخاء**".وهذا النمط سيطر على جزء كبير من النص مما حقق ترابط الأبيات والتي كلها جاءت لتوجيه وتبليغ الرسالة لكل قريب وبعيد.

ونجد صيغ الأمر في نص (**احذر مودة الناس**) والتي جاءت في أربعة مواضع [2]:

كن ساكنا في ذا الزمان بسيره وعن الورى كن راهبا في ديره

واغسل يديك من الزمان وأهله واحذر مودَّتهم تنل من خيره

فهذه الإعادة كانت خدْمًا للدلالة العامة للنص ألا وهي إرشاد الإمام بأن لا نساير الزمان وأهله، مما أحدثت تواصلا بين الأبيات.

وكذا الأمر في مقطوعة (**يا راكبا**)، وهنا قال [3]:

يا راكبا قف بالمحصَّب من منًى واهتف بقاعد خيفها والناهض

كما استعمل الشافعي صيغة النفي بالأداة ليس في عجز كل بيت من مقطوعة (**المثل الأعلى للفقيه والرئيس والغني**) فقال في الأعجاز التالية [4]:

ليس الفقيه بنطقه وماله.

ليس الرئيس بقومه ورجاله.

ليس الغني بملكه وبماله.

---

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ، ص10 .

[2] المصدر نفسه، ص77 .

[3] المصدر نفسه ، ص89 .

[4] المصدر نفسه ، ص116 .

إضافة إلى استخدام أسلوب الشرط بأدوات مختلفة:لو، إذا، إنْ...إلخ.

فقال الشاعر في نص (**ميزان التفاضل عند الشافعي**)[1]:

أرى الغِرَّ في الدنيا إذا كان فاضلا ترقَّى على رؤوس الرجال ويخطب

وإنْ كان–مثلي–لا فضيلة عنده يُقاس بطفل في الشوارع يلعب

فالشرط وُظِّف بأداتين مختلفتين "إذا، إنْ"، وهذا النوع من التكرار يساعد على استمرارية المعنى وتماسك المقطوعة التي تتضمن التوجيه التالي: أنَّ التحلِّي بالأخلاق الفاضلة يجعل الصغير كبيرا والعكس صحيح.

وأيضا مقطوعة (**سلوك الكبار مع الأنذال**) استخدم الشاعر صيغة الشرط بـ "إذا ولو" في صدر كل بيت[2]:

إذا سبني نذل تزايدت رفعة

لو لم تكن نفسي عليَّ عزيزة

لو أني أسعى لنفسي وجدتني

فهذا التكرار الصيغي كله معبر عن مضمون واحد وهو أن من سبَّهُ سفيه عليه أن يلزم الصمت ؛ لأن هذا ينبع عن عزة النفس.

فكل هذه الأشكال تجمعها علاقة تكافؤ التي تظهر على سطح النص وتسهم في تشييد المعنى واتساق المبنى وتماسكه.

[1] المصدر السالق ، ص24 .

[2] محمد إبراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي ، ص19 .

هـ–التكرار بالمرادف وشبه التكرار:–بعد الإطلالة المتواضعة على شعر الشافعي يظهر أنّ هذين النمطين من التكرار قد كانا أقل الأنواع الأخرى ورودا.

فالتكرار بالترادف عبارة عن وجود أكثر من لفظ لمعنى واحد، وقد يكون دلالة وجرسا أو دلالة فقط وللترادف دور في الكلام كتكثير طرق التعبير وتوسيع مجالات الدلالة والتدرج فيها.

ففي نص (**عداوة الشعراء**) استعمل الشاعر تكرار الترادف في البيت التالي [1]:–

ماذا يُخْبِر ضيفُ بيتك أهله إنْ سيل كيف معاده ومعاجه

فالمعاد والمعاج كلاهما بمعنى الرجوع، فالشاهد هنا وقع في عجز البيت.

وقد يأتي كذلك بين الصدر والعجز كقوله:–

عندي يواقيت القريض ودرِّه وعليَّ إكليل الكلام وتاجه

فاليواقيت مرادفة للإكليل وتعني الحجار الكريمة .فاليواقيت هي الحجار الأصلية ولهذا أسندها الشاعر لشعر (القريض) لأنه كلام فصيح ومن المصادر التي يستشهد بها، أما الكلام العادي أسند له كلمة الإكليل لأنها ليست بمعنى الحجار الأصل .

وبالتالي وجود هذا الشكل من التكرار كشف عن الكثير من الدلالات، كما ربط بين الصدر والعجز

واستمرار إعادة معنى لفظ الجلالة بجميع مرادفاته عبر كامل مقطوعة (**رغبة عبد في عفو الله**) حقق التواصل بين الأبيات الشعرية .

فقال في البيت الأول[2]: **إليك إله الخلق أرفع رغبتي إنْ كنتُ يا ذا المنِّ والجود مجرما**

[1] المصدر السابق ، ص41 .

[2] المصدر السابق ، ص134 .

وفي البيت الثالث[1]: **تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما**

وكذا في البيت السابع[2]: **فلله درُّ العارِفِ النَّدبِ إنه تفيض لِفَرطِ الوجْدِ أجفانه دما**

وفي التاسع عشر قال[3]: **حواليَّ فضلُ الله من كل جانب ونور من الرحمن يفترش السما**

فعلاقة الترادف ربطت بين المفردات التالية: "إله الخلق وربي، الله، الرحمن" وكلها أسماء الله سبحانه وتعالى تؤكد على إرادة هذا العبد في التوبة والغفران من الرب.والتكرار هنا خلق روح التماسك بين الأبيات التي تحمل أمورا مسندة إلى الله تعالى كالعفو، العلم، النور ...وعلاقة الإسناد لها الدور البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء.

كما نجد بعض التكرارات بالمرادف دلالة وجرسا وهي نادرة منها ما جاء في نص (**متى نشتغل بعيب أنفسنا**) عند ما قال[4]:

كما العليل السقيم أشغله عن وجع الناس كلهم وجعه

فالعليل مرادفة للسقيم ومعناها المريض ؛ فالتكرار جاء لتأكيد على أنَّ المرء العاقل تشغله عيوبه عن عيوب الناس، كالمريض الذي تلهيه أوجاعه.

أما شبه التكرار فيقابله الجناس في البلاغة العربية ؛ فهو توافق الكلمات في بعض الحروف جرسا مع اختلاف الدلالة في أغلب الأحيان، ولكن قلَّ وجوده في شعر الإمام، مثل ما ورد في مقطوعة (**محط الرجاء**) في عجز بيتي النص[5]:

إذا رُمت المكارم من كريم فيمِّمْ من بنى لله بيتا

[1] المصدر السابق ، ص135 .
[2] المصدر نفسه، ص135 .
[3] المصدر نفسه، ص136 .
[4] محمد إبراهيم، ديوان الإمام الشافعي ، 92 .
[5] المصدر نفسه، ص36 .

فذاك الليث من يحمي حِماه ويُكْرِم ضيفه حيًّا وميتا

فشبه التكرار حاصل بين لفظتي "بيتا" و"ميتا" مما ساهم في تماسك المقطوعة وتناسق دلالتها المتمثلة في أنَّ الكريم من بنى لله بيتا وأكرم الناس.

وكذا شبه التكرار في (**الرضاء بالقدر**) عندما قال[1] :

وما أنا راضٍ من زماني بما ترى ولكنني راصٍ بما حكم الدهرُ

فإن كانت الأيام خانت عهودنا فإني بها راصٍ ولكـــنها قـــهرُ

فالتجانس وقع بين "دهر" و"قهر" مما جعل النص بنية متماسكة.

وأيضا ورد في نص (**عادة الأيام**) حين قال [2]:

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي وقد ملكت أيدكم البسط والقبضا

فماذا يُرجى منكن إنْ عُزِلتم وعضَّتكُم الدنيا بأنيابها عضَّا

وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

فالتوافق جاء بين الكلمات الثلاث : القبضا، عضا، القرضا، فكلها شاركت في توصيل الجسر الدلالي للنص والمتمثل في دعوة الشاعر إلى البذل والجود قبل فوات الأوان.

وفي الأخير يمكن القول بأن المقطوعات الشعرية حظيت بعدد من المترادفات وبعض أشباه التكرار ؛ مما يثبت ثراء قاموس الكاتب، وهذه الأشكال تُعد من وسائل السبك، خاصة أن التكرار بالترادف يسهم في التنوع المعجمي داخل النص، كما أنه ينفي الشعور بالضجر والملل نتيجة التكرار

[1] المصدر السابق ، ص73 .

[2] المصدر نفسه ، ص88 .

الكلي، مما أضفى على كل نص تنوعا إبداعيا دلاليا أسهم في تماسكه وترابطه، كما أن الترادف يشد الانتباه إلى أهمية الشيء المكرّر في عالم النص .

التضام في شعر الإمام الشافعي

1-بعض أنماط التضام في شعره.

2-دور العلاقات الدلالية للتضام في تماسك المقطوعات.

1-بعض أنماط التضام في شعره:-

عنوان المقطوعة	التضام	نوع العلاقة	دلالته
دع الأيــام	-لا ترجو (السماحة) من (بخيل)، فما في (النار) لظمآن (ماء) -وليس رزقك (ينقصه) التأني وليس (يزيد) في الرزق العناء -ولا(حزن) يدوم ولا (سرور) ولا(بؤسٌ) عليك ولا (رخاء) -ومن نزلت بساحته المنايا فلا (أرض) تقيه ولا (سماء) وأرض الله (واسعة) ولكن إذا نزل القضا (ضاق) الفضاء	-علاقة تضاد -علاقة تقابل" النار، الماء" -علاقة تضاد -علاقة تضاد "حزن وسرور" -علاقة تضاد "بؤس ورخاء" -علاقة تقابل" أرض وسماء" -علاقة تضاد "واسعة وضاق"	-أن البخيل عدو الناس لا جدوى أمل فيه. -رزقك مضمون والاعتدال فيه مطلوب. -هكذا الأيام حزن وسرور، بؤس ورخاء لا شيء يدوم وهذا يعطينا الأمل. -عندما ينزل الموت فلا وقاية منه ولا مهرب .
سوء التقدير	-كمثل ما(الذهب) الإبريز يشركه، في لونه (الصُّفر)، والتفضيل للذهب.	-علاقة الاشتمال "الصُّفر (النحاس)و الذهب "كلاهما معدن -علاقة الجزء للكل	أي أن الناس معادن فضل الله بعضهم على بعض، فهل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون.

الهوى والعقل	-إذا حار أمرك في معنيين ولم تدر حيث(الخطأ) و(الصواب)	-علاقة التضاد	-يرشدنا إلى ما يخرجنا من الحيرة حين يختلط علينا الخطأ والصواب.
هذه هي الدنيا	-تموت (الأُسد) في الغابات جوعا ولحم (الضأن) تأكله (الكلاب)	-علاقة الاندراج في صنف عام (حيوانات)	-أن الأسود هي ملوك الغابة تموت جوعا بينما الكلاب تنعم بما لذ وطاب من لحوم الضأن.
عندما تقترب نهاية الإنسان ويشتعل الرأس شيبا	-خبت نار نفسي باشتعال مفارقي و(أظلم) ليلي إذا (أضاء) شهابها -وعزة عمر المرء قبل (مشيبه) وقد فنيت نفس تولى (شباب) -وأدِّ (زكاة الجاه)واعلم بأنها كمثل (زكاة المال) تم نصابها -ولا تمشينَّ في منكب (الأرض) فاخرا، فعمَّا قليل يحتويك (ترابُها) -ومن يذق الدنيا فإني طعمتها، وسيق إلينا (عذبها) و(عذابها) -فإن (تجتنبها)كنت سلما لأهلها، وإن (تجتذبها) نازعتك كلابها فطوبى لنفس أولِعت قعرا (دارها)، مغلقة (الأبواب) مُرخًى حِجابها	-علاقة تضاد "أظلم/أضاء" -علاقة تضاد"مشيب/ شباب" -علاقة ترادف"زكاة الجاه/زكاة المال" -علاقة الكل للجزء"الأرض ترابها" -علاقة تضاد"عذبها عذابها" -علاقة تضاد "تجتنبها تجتذبها" -علاقة الكل للجزء"دار، أبواب"	-عندما بدأ المشيب أظلم ليلي وضعف بصري. -لا عزة للمرء بعد مشيبه . -أن الشباب والجاه نعمة، ولكل نعمة زكاة وكما المال تجب فيه الزكاة إذا اكتمل النصاب فكذلك الجاه والشباب -أي لا تمشين في الأرض إلا تواضعا فغدا يحتويه التراب ويصبح ترابا. -من يذق الدنيا حلوها ومرها يتبين له أنها ليست إلا غرورا وباطلا. -من يبغ السلامة ويشارك في اجتذابها نازعته كلابها ؛ ولهذا ينصح الشاعر بالاستقرار في الدار وغلق الأبواب لعله يبعد عن تلك الكلاب.

داو السفاهة بالحلم	-يزيد (سفاهة) فأزيد (حلما) كعود زاده الإحراق طيبا	-علاقة تضاد "سفاهة حلما"	-قابل السفيه بالصمت والصبر شأنه شأن عود "البخور" كلما زاد إحراقه انتشرت رائحته العبقة الفواحة وشذاه العطر الجميل.
البخل والظلم	-فلا ذا يراني (واقفا) في طريقه ولا ذا يراني (قاعدا) عند بابه	-علاقة تضاد "واقفا ، قاعدا"	-تسلح بالقناعة تنقطع عن ذلك البخيل فلا يراك أحدا واقفا في طريقه ولا عند بابه.
ميزان التفاضل عند الشافعي	-أرى (الغِر) في الدنيا إذا كان فاضلا ترقى على رؤوس (الرجال) ويخْطُبُ	-علاقة تضاد "الغِرّ ، الرجال"	-إن التحلي بالأخلاق الفاضلة يجعل الغر(الصغير) كبيرا.
دعوة إلى التنقل والترحال	-و(التِّبْر)كالتراب ملقًى في أماكنه و(العود) في أرضه نوع من (الحطب) فإن تغرب هذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عزَّ (كالذهب)	-علاقة ترتيب"التبر الذهب" -علاقة الجزء للكل"العود الحطب"	-دعوة إلى السفر والتنقل أفضل من الركود في مكان واحد ؛ فالذهب قبل أن يستخرج يظل ملقى في أماكنه كالتراب ويسمونه حينئذٍ تبرا وعند ما يتحول ذهبا تعلو قيمته وكذلك أعواد الطيب إن ظلت في أرضها لا تزيد عن كونها نوع من الحطب، وعندما تُنقل من أرضها تصبح غالية القيمة ويعِزُّ مطلبها.
الضرب في الأرض	-سأضرب في (طول) الأرض و(عرضها)، أنال مرادي وأموت غريبا -فإن(تلفت) نفسي فلله درُّها وإن(سلمت)كان الرجوع فريبا	-علاقة تضاد "طول ، عرض" -علاقة تضاد"تلفت سلمت"	-قرار الشاعر وعزمه على الضرب في الأرض طولها وعرضها سعيا لرزق وطلب العلم ، فإن مات فلله دره ، وإن سلم عاد محققا الآمال.

هيبة الرجال وتوقيرهم	-ومن (هاب) الرجال تهيبوه ومن (حَقِر) الرجال فلن يُهابا	-علاقة تضاد "هاب ، حقر"	-أن معاملة الناس فن له قواعد فلكل فعل رد فعل .
كذب المنجمون	-خيِّرا عنِّي (المنجم)أني كافرٌ بالذي قضته الكواكب عالما ما يكون وما كان قضاءٌ من (المهيمن) واجبُ	-علاقة تضاد "المنجّم المهيمن"	-أن لهذا الكون مهيمن يعلم كل شيء، أما المنجّم غير مُصَدَّقٌ بما يردده .
آداب التعلم	-ومن لم يذق مر (التعلم) ساعة تجرع ذل (الجهل) طول (حياته). ومن فاته التعليم وقت شبابه فكَبِّر عليه أربعا (لوفاته).	-علاقة تضاد" التعلم الجهل" -علاقة تضاد "حياته ، وفاته"	-من لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته، ومن لم يأخذ العلم في شبابه ، فقد فاته الأوان.
الصديق المثالي	-يوافقني في كل أمرٍ أريده ويحفظني (حيا) وبعد (مماتي)	-علاقة تضاد "حيا ، مماتي"	-أن الصديق المخلص يحفظ خِلَّه في الحياة والممات.
أشحة على الخير	-وأنطقت الدراهمُ بعد (صمت)، أناسا بعد ما كانوا (سكوتا).	-علاقة ترادف "صمت سكوت"	-فالشحيح يظل صامتا وعند ما ملك فِلْسًا نطق .
محط الرجاء	-إذا (رُمْت) المكارم من كريمٍ (فيمم) من بنى لله بيتًا -فذاك الليث من يحمي حِمَاه ويُكْرِم ضيفه (حيا وميتا)	-علاقة ترادف "رمت فيمّم (أقصد)" -علاقة تضاد "حيا ، ميتا"	-إذا قصدت خيرا فاتجه إلى الكرماء. -أن ثواب من بنى بيتا لله لا ينقطع في الحياة وبعد الممات.

متى يكون السكوت من ذهب؟	-إذا (نطق) السفيه فلا تجبه فخير من إجابته (السكوت) -فإن (كلمته) (فرجت) عنه وإن (خليته)(كمدا) يموت	-علاقة تضاد "نطق السكوت" -علاقة تضاد "كلمته خليته" "فرجت كمدا"	-حذار من الرد على السفيه، فلا تكلمه ودع الكمد والغيظ يحرقان قلبه، فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكل.
قضاء الدهر	-قُضاة الدهر قد ضلُّوا فقد بانت (خسارتهم) (فباعوا) الدِّين بالدنيا فما (ربحت) (تجارتهم)	-علاقة جزء لكل "خسارة بيع ، ربح جزء من التجارة"	-قضاء الدهر مهمة صعبة فيا ويل من يضِل ؛ إنه يبيع دينه بدنياه ، فما ربحت تجارته.
عداوة الشعراء	-ماذا يُخَبِّرُ ضيف بيتك أهله إن سيل عن (معاده ومعاجه).	-علاقة ترادف "معاده معاجه بمعنى رجوعه"	-تساؤل حول عودة الشاعر من زيارة ذلك الكريم دون أن يرى منه برًّا ونوالاً وعطاء ؛ أنه يقول له: ماذا يقول العائد من ضيافتك صفر اليدين إن سألوه، كيف ذاك اللقاء؟.
	-ورقيتُ في دَرَجِ العُلا فتضايقت عما أريد (شعابه و فجاجه).	-علاقة تضاد "شعابه (الطريق الضيق) وفجاجه (الطريق الواسع) "	-أم يقول : ارتقيت إلى صاحب المعالي فضاقت الدنيا في عيني، وسُبِّدت السُّبل؟.
	-ولتُخبِرنَّ (خَصاصتي) (بتَملُّقي) والماء يُخبِرُ عن قذاهُ زُجاجَه.	-علاقة جزء لكل" خصاصة (الجوع) وهي	-أي إن حاجتي وسوء حالي خير دليل على فقري، يبدو ذلك واضحا ،كما يبدو قذى الماء وشوائبه من وراء آنيته

		جزء من التملق (الفقر)"	الزجاجية.
عندما يكون السكوت من ذهب	-قالوا سكت-وقد خوصمت- ؟قلت لهم : إن الجواب (لباب) الشرِّ (مفتاحُ). -أما ترى الأُسْدَ تُحْشى وهي (صامتة)؟، والكلب يُخْسَى -لعمري-وهو (نبَّاح).	-علاقة الكل للجزء "باب مفتاح" -علاقة تضاد "صامت نباح"	-أن السكوت عن الجاهل ولأحمق شرف ؛ فالرد عنه فتح باب الشر. -فالأسد صامت في عرينه ومع ذلك له هيبة وخشية، أما الكلب فما أكثر نباحه ومع ذلك يزجره الناس ويطردونه.
الناس بين شامت وحاسد	-تقلبت في دهري (رخاءً)و(شدةً) ، وناديت في الأحياء هل من مساعدٍ؟ —فلم أر فيما (ساءني) غير شامت، ولم أر فيما (سرني) غير حاسدِ	-علاقة تضاد "رخاء وشدة" - علاقة تضاد "ساءني وسرني"	-البحث عن أخ يسانده في الشدائد . - لم ير في الشدة غير شامت، وفي السرور غير حاسد.
من صور غدر الأخلاء	-إن غبت عنهم (فشر) الناس يشتمني ، وإن مرضت (فخير) الناس لم يعد -وإن رأوني بخير(ساءهم) (فرحي) ، وإن رأوني بشر (سرهم) (نكدي)	-علاقة تضاد "خير و شر" - علاقة تضاد "ساءهم وسرهم" - علاقة تضاد "فرحي ونكدي"	-إن غاب فشر الناس يشتمه، وإن مرض فخيرهم لا يعوده في مرضه ولا يُسْأل عنه. -إن رأوه بخير استاءوا، وإن رأوه بشر فرحوا .

عجبا لمن يضحك والموت يطلبه	-و(متعب) العيسِ (مرتاحًا) إلى بلدٍ ، (والموت) يطلبه في ذلك البلد وضاحكٍ (والمنايا)فوق مفرقه لو كان يعلم غيبا مات من كمدٍ	- علاقة تضاد "متعب مرتاح" -علاقة ترادف "الموت والمنايا"	-استغراب الشاعر ممن يجهد العيس (الجِمال) ويتعبها وهو مرتاح للوصول إلى هدفه في بلد يطلبه فيها الموت.
لا تيأس من لطف ربك	-فلقد أتاك من المهيمن (عفوه) وأفاض من (نِعَمٍ) عليك مزيدا لا تيأس من (لطف) ربك في (الحشا)، في (بطن) أمك مضغة ووليدا لو شاء أن تصْلى جهنَّم خالدا، ما كان ألهم قلبك (التوحيد)	-علاقة الاشتمال "عفو، لطف التوحيد كلها نعم من الله" -علاقة ترادف "الحشا وبطن) - علاقة ترتيب "مضغة ووليدا"	-أن لا ييأس الإنسان من لطف ربه فقد غمره بنعم منذ كان في أحشاء أمه منها العفو، لطف، التوحيد.
هموم الغد	-إذا أصْبَحْتُ عندي قوت (يومي) ، فخلِّ الهَمَّ عنِّي يا سعيد ولا تُخطَرْ هموم (غد) ببالي فإن غدا له رزقٌ جديد	- علاقة تضاد "يوم غدا"	-أي من يكن قلبه عامرا بالإيمان فلن تطارده هموم الغد، فإن غدا له رزق جديد.

الأقربون أولى بالمعروف	-فإن قلت لي بيت وسِبْطٌ وسِبْطةٌ، و(أسلاف) صدق قد مضوا و(جدود) -إذا كان ذو (القربى) مبعدا ونال الذي يهوى لديك (بعيد) -وأصبحت بين (الحمد) و(الذم) واقفا، فياليت شعري ذاك تريد؟	-علاقة الكل للجزء "جدود جزء من السلف" -علاقة تضاد "القربى بعيد" - علاقة تضاد "الحمد والذم"	-عتاب الشاعر لقريبه اليمني لأنه خرب ما بنى أسلافه وجدوده. -فشأن من يبعد الأقارب أن ينظر يوما حوله فيجد نفسه وحيدا بين الحمد والذم.
جنان الخلد	-يا من يعانق دنيا لا بقاء لها، (يمسي ويصبح) في دنياه سفَّار -هلا تركت لذي الدنيا معانقة حتى تعانق في (الفردوس) أبكارا -إن كنت تبغي(جنان الخلد) تسكنها، فينبغي لك ألا تأمن النَّارا	-علاقة تضاد "يمسي ويصبح" -علاقة ترادف"جنان الخلد الفردوس"	-من يبغي جنان الخلد فليأمن النار ولا تلهيه الدنيا بمفاتنها عن الآخرة .
الهمة العالية	-أنا إن (عشت) لست أعدم قوتا ، وإذا (مت) لست أعدم قبرا	-علاقة تضاد "عشت مت"	-أي أن القناعة تكفل لنَّفْسِ عزتها فيجد القوت في أي مكان والقبر حيث كان.
الوحدة خير من جليس السوء	-إذا لم أجد خِلا (تقِيا) فوحدتي (ألذ وأشهى) من (غويٍّ) أعاشره	-علاقة ترادف "وألذ وأشهى" -علاقة تضاد "تقيا غويٍّ"	-إن الوحدة أفضل وأنبل من معاشرة الغويّ.

قبول العذر	-أقبل معاذير من يأتيك معتذرا، وإن (بَرَّ) عندك فيما قال أو (فَجَرَا) -لقد أطاعك من (يرضيك) (ظاهره) ، وقد أجلَّك من (يعصيك) (مستترا)	-علاقة تضاد "بَرّ وفَجَرَ " —علاقة تضاد "يرضيك ويعصيك "ظاهر ومستتر"	-ينصحنا الشافعي بأن نقبل أعذار المعتذرين سواء كانوا صادقين أم كاذبين. -الذي يرضيك ظاهره يعد مطيعا لك، والذي يعصيك مستترا قد أجلَّك وعظَّمك .
آداب المناظرة	-إذا ما كنت ذا فضل وعلم بما اختلف (الأوائل و الأواخر)	-علاقة تضاد "الأوائل والأواخر"	-أي مادام المناظر ذا فضل وعلم بخلافيات الأوائل والأواخر فله أن يناظر من يناظر.
الدهر يومان	-الدهر يومان: ذا (أمن) وذا (خطر) ، والعيش عيشان: ذا (صفو) وذا (كدر) -وفي (السماء نجوم) لا عداد لها، وليس يُكْسفُ إلا (الشمس والقمر)	علاقة تضاد "أمن وخطر" - علاقة تضاد "صفو وكدر" -علاقة الكل للجزء "النجوم والشمس والقمر السماء"	-أن يومان ؛ يوم نسر فيه ويوم نساء وأن العيش عيشان ؛ عيش صافٍ، وعيش معكر -أن النجوم رغم كثرة الأخطار المحدقة بها متمتعة بحرية الحركة والظهور فلا يكسف ولا يخسف منها إلا الشمس والقمر.
فضل السكوت	-وجدت سكوتي (متجرا) فلزمته، إذا لم أجد (ربحا) فلست (بخاسر)	-علاقة الكل للجزء"متجرا ربحا ، خاسر"	-أي أن فضل السكوت تجارة إذا لم تظهر ربحها فليس فيها خسارة محققة.
الشوق إلى مصر	-أخي أرى نفسي تتوق إلى مصر، ومن دونها أرض (المفاوز و القفر)	-علاقة ترادف"المفاوز القفر"	-تاقت نفس الشافعي إلى مصر وبينه وبينها صحاري واسعة لا بد أن يقطعها في سفر طويل حتى ينعم بالرحيل إليها ويحقق مراده.

العبرة باللابس لا بالملابس	-وما ضر نصْل (السيف) إخلاق (غمده) ، إذا كان (عضبًا) حيث وجَّهْته (فَرَى) -فإن تكن الأيام أزرت ببزتي فكم من (حسام) في (غلاف) تكسَّرا	-علاقة ترادف "السيف الحسام" -علاقة ترادف "غمد،غلاف" -علاقة ترادف "عضب فرى (قاطع)"	- ينبغي أن يكون تقييمنا للناس على أساس السلوك القويم ولا نزدري النفس لثيابها الرثة فالسيف لا يضره تمزق غمده ما دام عضبا(قاطعا) بتارا.
المرء بأصغريه قلبه ولسانه	-ولكنني مدره الأصغرين جلاب (خير) وفرَّاجُ (شر)	- علاقة تضاد "خير ، شر"	-على المرء أن يكون قوي القلب و اللسان يجلب الخير ويفرج الشر.
كثرة الأخلاء وقلة الأعداء	-وليس كثيرا ألفُ خِلٍّ لواحدٍ، وإن عدوًّا واحدًا لكثير	-علاقة تضاد "خِلٍّ ، عدو"	-دلالة على حب الشاعر لكثرة الأصدقاء ونفوره من وجود الأعداء.
أمر فوق أمري	-أُفكر في نوى إلفي وصبري و(أحمد) هِمَّتي و(أذم) دهري	- علاقة تضاد "أحمد ، أذم"	-لا يملك الإنسان الذي يعاني بعد الإلف إلا الصبر وعلو الهمة لكيلا لا يذوب حسرة ، وإن كان يذم الأيام التي فرقت بينه وبين إلفه.
من نكد الدنيا على الإنسان	-أو أن تريد (الخير) للإنسان وهو يريد (ضيرك)	-علاقة تضاد"الخير ضير"	-من صور الشقاء في حياتنا ؛ أن تريد الخير لإنسان وتفكر في مصلحته وهو يفكر في الإضرار بك.
البحث عن صديق	-(صديق) ليس ينفع يوم بؤس قريب من (عدو) في القياس	- علاقة تضاد "صديق عدو"	-يرى الشاعر أن الصديق الذي لا ينفع يوم شدة قريب الشبه بالعدو.

مناجاة	-قلبي برحمتك اللهم ذو أنس في (السر والجهر) و(الإصباح والغَلَسِ) -وكن معي طول (دنياي) و(آخرتي) ، ويوم حشري بما أنزلت في عبس	-علاقة تضاد "السر والجهر" -علاقة تضاد "الإصباح والغلس (ظلمة آخر الليل) -علاقة تضاد "دنياي وآخرتي"	-يطلب رحمة الله في كل وقت "سرا وعلانية، ليلا وصباحا". -يطلب من ربه أن يكون معه طول دنياه وآخرته ويوم حشره، بحق ما جاء في سورة عبس.
العلم مغرس كل فخر	-إلا أخو العلم الذي يُعنى به، في حالتيه (عاريا) ، أو (مكتسي)	- علاقة تضاد "عاريا مكتسي"	-أن أخا العلم الذي يعنى به هو الذي يناله سواء كان عاريا أو مكتسيا.
شهادة حق	-شهدت بأن (الله)لا (رب) غيره، وأشهد أن البعث حق وأخلص -وأن عُرى الإيمان قول مبين وفعل زكي قد(يزيد و ينقص) -وأن (أبا بكر) خليفة ربه وكان (أبو حفص) على الخير يحرص وأشهد ربي أن (عثمان) فاضل وأن (عليا) فضله متخصص (أئمة) قوم يُهتدى بهداهم لحى الله من إياهم يتنقَّصُ	-علاقة ترادف "الله ورب" -علاقة تضاد "يزيد وينقص" -علاقة الاندراج في صنف عام (كلهم أئمة)	-الشهادة بوحدانية الله . -أن الإيمان قول وعمل طيب، والعمل قد ينقص ويزيد . -يؤمن بالخلفاء الأربعة أئمة المسلمين ويهتدي بهداهم ولا تُنقص أقدارهم، وقبَّح الله من ينقصهم ولحَاه.

عادة الأيام	-فماذا يُرجَّى منكم إن عُزلْتُم، و(عضتكم) الدنيا (بأنيابها) عضا	-علاقة تلازم"عض أنياب"	-دعوة للبذل والجود، فعندما تعطيك الأيام تنتظر منك رد العطاء.
أحب ولا أحب	-(أحب) الصالحين ولست منهم، لعلِّي أن أنال بهم شفاعة و(أكره) من (تجارته) المعاصي، ولو كنا سواءً في (البضاعة)	-علاقة تضاد "أحب، أكره" -علاقة الكل للجزء "البضاعة جزء من التجارة"	-يرى الشاعر أن الحب في الله، وهو يكره من يتاجر في المعاصي ويجعلها تجارته.
فن النصيحة	-(تعمّدني) بنُصْحِك في (انفرادي)، (وجنبني) (النصيحة) في (الجماعة) -وإن خالفتني و(عصيت) قولي، فلا تجزع إذا لم تعطَ (طاعة)	-علاقة تضاد "انفرادي الجماعة" "تعمّدني جنبني" - علاقة تضاد "عصيت طاعة"	-علينا أن نتجنب النصيحة لمن نريد وهو في جماعة ؛ لأن ذلك نوع من التوبيخ . -ولا يلومنَّ الناصح إلا نفسه فإن خالف ذلك ولم يجد الطاعة بل العصيان ؛ لأن النصح على انفراد كفيل بتحقيق المراد.
متى نشتغل بعيب أنفسنا عن عيب غيرنا	-المرء إن كان عاقلا ورعا أشغله عن عيوب غيره ورعه كما (العليل السقيم) أشغله عن وجع الناس كلهم وجعه	-علاقة ترادف "العليل والسقيم أي المريض"	-من كان ورعا اشتغل بعيبه عن عيوب الناس، فلا يرى إلا عيب نفسه فمثله مثل المريض الذي شغله وجعه عن وجع الناس.
القناعة والطمع	-(العبد)حرٌّ إن (قَنِع) و(الحر) عبدٌ إن (طمع)	-علاقة تضاد "العبد والحر" "قنع وطمع"	- الحر من قنع بما أعطاه الله، أما العبد من لم يرض بما قسم الله له.

دليل على القضاء وحكمه	-لو كان بالحِيَل الغنى لوجدتني (بنجوم) أقطار (السماء) تعِلُّقي -ومن الدليل على القضاء حكمه بؤس (اللبيب) ،وطيب عيش (الأحمق)	-علاقة الجزء للكل"نجوم وسماء" -علاقة تضاد"اللبيب والأحمق"	-أن السماء لا تمطر ذهبا للكسالى، بل الحظ لمن يتعب ويجِد مع النزول عند حكم القضاء والرضا به.
مشاعر الغريب	-فإذا تذكر أهله وبلاده ففؤاده (كجناح) (طير) خافقٍ	-علاقة جزء للكل "الجناح جزء من الطير"	-أن الشعور بالغربة يسيطر على صاحبه حتى يتذكر بلاده وأهله ، فيخفق فؤاده كجناح طير خافق.
فتنة عظيمة	-فساد كبير (عالم) متهتك وأكبر منه (جاهل) متنسك	-علاقة تضاد"عالم جاهل"	-أن هناك صنفان من الناس هما مصدر فتنة من يتمسك بهما : عالم متهتك لا يعمل بعمله ويجاهر بالمعاصي وجاهل متنسك.
المثل الأعلى للفقيه والرئيس الغني	-إن الفقيه هو الفقيه بفعله ليس الفقيه (بنطقه) (ومقاله) - وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه وليس الرئيس (بقومه) و(رجاله)	-علاقة ترادف"بنطقه ومقاله" -علاقة كل للجزء	-أن الفقيه الحق بفعله لا بكلامه. -أن الرئيس بسلوكه لا بحزبه ورجاله .

	-وكذا الغني هو الغني بحاله وليس الغني (بملكه) و(ماله)	"الرجال جزء من القوم" -علاقة كل للجزء "المال جزء من الملك"	-أن الغني هو الغني بحاله لا بما يملك.
صن النفس عما يشينها	-وإن ضاق رزق (اليوم) فاصبر إلى (غد) عسى نكبات الدهر عنك تزول	-علاقة تضاد"اليوم غد"	-على المرء أن يصبر إلى غد إن ضاق به اليوم عسى أن يفرج الله مصائبه.
تواضع العلماء	-كلما أدبني الدهر أراني (نقص) عقلي وإذا ما ازددت علما (زادني) (علما) (بجهلي)	-علاقة تضاد"نقص وزاد" -علاقة تضاد"جهل وعلم"	-كلما قرأ الإنسان جديدا أحس بما عليه من نقص وراح يستزيد علما وهذا شأن تواضع العلماء.
دعوة إلى التعلم	-تعلم فليس المرء يولد (عالما) وليس أخو علم كمن هو(جاهل) وإن (كبير) القوم لا علم عنده (صغيرا) إذا التقت عليه الجحافل وإن (صغير) القوم إن كان عالما (كبيرا) إذا ردَّت إليه المحافل	-علاقة تضاد"عالم جاهل" -علاقة تضاد"صغير كبير"	-فعلى كل مسلم أن يتعلم ؛ فبالجهل يصبح الكبير صغيرا وبالعلم يصبح الصغير كبيرا.

ذل الحياة وهول الممات	-ذل (الحياة) وهول (الممات) كلا وجدناه طعما وبيلا	-علاقة تضاد"الحياة والممات"	-لا خير في حياة ذليلة يتجرع فيها الإنسان ألوان المهانة ، ويقاسي فيها أهوال الموت.
فضل العلم	-فلو لا العلم ما سعدت رجال ولا عرف(الحلال) ولا (الحرام)	-علاقة تضاد"الحلال والحرام"	-من أفضال العلم معرفة الحلال من الحرام.
العلم بين المنح والمنع	-بثثت مفيدا واستفدت ودادهم وإلا(فمكنون) لديَّ و(مكتتم)	-علاقة ترادف "مكنون ومكتتم"	-أن بث العلم يكون لمن يستحقه وإلا سيبقى محفوظا في صدر صاحبه.
الجود بالموجود	-وأُظهَرُ أسباب (الغنى) بين رفقتي ليَخْفاهُمُ حالي وإني لمعدِمُ وبيمني وبين الله أشكو (فاقتي) حقيقا فإن الله بالحال أعلم	-علاقة تضاد"الغنى والفاقة"	-أن ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.. لا يشكو إلا لله فاقته وفقره.
رغبة في عفوك رب	-تعاظمني (ذنبي) فلمَّا قرنته (بعفوك) ربي كان عفوك أعظما	-علاقة تضاد"ذنب وعفو"	-رغبة الشافعي في غفران ذنوبه طالبا ذلك من ربه وهو على فراش الموت.

معاملة الناس فن	-ومن رآني بعين (نقصٍ) ، رأيته بالتي رآني ومن رآني بعين (تمٍ) ، رأيته كامل المعني	-علاقة تضاد"نقص وتم"	-من رآني بعين احتقار رأيته بها ومن رآني بعين تقدير بادلته احتراما .
مشيئة الله	-خلقت العباد لما قد علمت ففي العلم يجري (الفتى) و(المسن) فمنهم (شقيٌّ)، ومنهم (سعيد) ومنهم (قبيح)، ومنهم (حسن)	-علاقة تضاد"الفتى والمسن" -علاقة تضاد"شقي وسعيد" -علاقة تضاد"قبيح وحسن"	-أن الله خلق العباد وأن العلم يطلبه منه الفتى و المسن، وهناك الشقي و منهم سعيد، وهذا جيد وهذا سيء.
سوء الظن	-لا يكن ظنك إلا سيئا إن (سوء) الظن من أقوى الفطن ما رمى الإنسان في مخمصة غير (حُسْنِ) الظن والقول الحسن	-علاقة تضاد"سوء وحسن"	-أن الله أمرنا بحسن الظن، ولنا ظَاهِرُهُم والله يتولى سرائرهم.
دع الهم والقلق	-(سهرت) أعيُنٌ و (نامت) عيون في أمور تكون أولا تكون فادرأ الهم ما استطعت عن النفــ ـس فحملانك العموم جنون	-علاقة تضاد"سهرت ونامت"	-لا تقضي الليل ساهرا تحمل هموم المستقبل، فالأمر بيد الله.

من أدب الكلام	-لا خير في حشو (الكلام) إذا اهتديت إليه عيونه و(الصمت) أجمل بالفتى من منطق في غير حينه -وعلى (الفتى) لطباعه سمة تلوح على (جبينه)	-علاقة تضاد "الكلام والصمت" -علاقة الكل للجزء "الجبين جزء من الفتى"	-الله وهب الإنسان لسانا ناطقا ؛ فعليه أن يعرف متى يتكلم ومتى يسكت . -فالناس كتاب مفتوح ، بإمكانك أن تقرأ طباع الفتى في صفحة وجهه وعلى جبينه.
لا بد من الصبر	-سأصبر(للحِمَامِ) وقد أتاني وإلا فهو آتٍ بعد حين وإن أسلم يمُتْ قبلي حبيب و(موت) أحبتي قبلي يسوني	-علاقة ترادف "الحِمَام والموت"	-لا يملك المرء في مواجهة الموت إلا الصبر.
أفضل العلوم	-كل (العلوم) سوى (القرآن) مشغلة إلا (الحديث و علم الفقه) في الدين	-علاقة الاشتمال "أن القرآن والحديث الفقه كلها علوم"	-أن القرآن وما تبعه من خيرة العلوم.

شتان ما بين الفقيه والسفيه	-ومنزلة (السفيه)من (الفقيه) كمنزلة (الفقيه) من (السفيه) فهذا زاهد في قرب هذا هذا فيه أزهد منه فيه إذا غلب الشقاء على (سفيه) تنطع في مخالفة (الفقيه)	-علاقة تضاد "السفيه والفقيه"	-أن مخالفة السفيه للفقيه تنطع وشقاء وخسارة وضياع الجهد والوقت.
نظرات في الحياة ومبادئ للسلوك	-و(عين الرضا) عن كل عيب كليلة ولكن (عين السخط) تبدي المساويا	-علاقة تضاد "عين الرضا وعين السخط"	-من الناس من يرانا بعين المحب فيتغاضى عن عيوبنا، وهناك من يرانا بعين ساخطة يجعل الحبة قبة لفضحنا.
الرضا بالقضاء	-أرى حُمْرًا تَرْعى وتُعْلَفُ ما تهوى وأُسْدًا جياعا (تظمأ) الدَّهْر لا (تُرْوَى) -(وأشراف) قوم لا ينالون قوتهم وقوما (لئاما) تأكل المنَّ والسَّلوى	-علاقة تضاد"تظمأ وتروى" -علاقة تضاد "أشراف ولئام"	-قد نضعف أمام مر القضاء ولا نقوى على تحمله فنشكو ومن عرف الدهر تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى .

2-دور العلاقات الدلالية للتضام في تماسك المقطوعات:-

لا يخلو أي نص لغوي مهما كان نوعه من العلاقات الدلالية، حيث أنَّ كثافتها وتنوعها يختلف باختلاف حجم النص، إذ يتناسب تواتر هذه العلاقات مع حجم النص تناسبا طرديا ؛ كلما طال النص زاد احتمال التكرار.

فهذه العلاقات ناتجة عن ما يسمى في لسانيات النص بالتضام والمقصود به توارد زوج من الألفاظ أو أكثر ترتبط فيما بينها بعلاقة ما، وقد شغلت المفردات في الدراسات النصية حيزا كبيرا من حيث إسهامها في تماسك النص داخليا وخارجيا، ولا شك أنَّ العلاقات الناتجة عنها تبادر في تحديد موضوع الخطاب، فقد ينطوي النص على كلمات ترتبط بحقل دلالي معين، أو بعلاقة ترادف أو بالتضاد، أو بالاشتمال، أو بالترتيب مما يسهم في استدلالنا على مضمون النص.

بعد الاطلاع على ديوان الإمام يظهر أنه استعمل التضام للربط بين أبيات كل مقطوعة، وهنا نوَّع في استخدامه من خلال تباين العلاقات الناتجة عنه .

وإنَّ النظر في هذا النموذج الشعري يتَّضح لنا كثافة رواج علاقة التضاد مقارنة بالعلاقات الأخرى ربما هذا لأن أكثر الموضوعات تتحدث عن طرفين متعاكسين سلبي وإيجابي منها: السماحة والبخل الحزن والسرور، الفقيه والسفيه، الخطأ والصواب، الشباب والمشيب، العلم والجهل، الصديق والعدو، الخير والشر...إلخ وغيرها من المواضيع التي يقع فيها تصادم المعاني وتضادها، كما استعمل الشاعر علاقة الترادف وعلاقة الكل للجزء بقدر متوسط في بعض المواضيع، في حين قلّل من توظيف بقية العلاقات.

وبالتالي سنحاول إبراز مدى إسهام وسيلة التضام في تحقيق تماسك النصوص الشعرية المختارة من الديوان.

فمن النصوص التي أوردت فيها علاقة التضاد قصيدة (**دع الأيام**) حيث وقع التضاد في خمسة مواضع بين ألفاظ متباينة منها قوله[1]:

ولا ترج السماحة من بخيل فما في النار للظمآن ماء

ورزقك ليس يُنقصه التأني وليس يزيد في الرزق العناء

ولا حزن يدوم ولا سرور ولا بـؤسٌ عليـك ولا رخـاء

حصل التناقض في هذه الأبيات على مستوى الصدر أو العجز مثل "السماحة والبخيل" وفيه يوجه الشاعر بأن لا يُظهِر المرء ذُلَّه فلا يرجى السّماحة والعطاء من بخيل لأنه لا أمل في تحقيق ذلك "حزن سرور" و "بؤس، رخاء " أي أنَّ الأيام تتفاوت بين الحزن والفرح والبؤس والرخاء ؛ ليس فيها شيء دائم وذلك يمدنا بالأمل.

وقد تتوزع المتضادات بين الصدر والعجز مثل "ينقص، يزيد" بمعنى أن رزقك مضمون من الله فلا تبقى أسير العناء.

إنَّ تواجد هذه المفردات في النص أدَّت إلى تجاوز الدلالة المفردة البسيطة إلى وظيفة إنتاجية أسهمت في تماسك الدلالة الكبرى للنص وهي التسليم والرضاء بحكم القضاء.

كذلك نص (**عندما تقترب نهاية الإنسان**) جاء التضاد في أربع مواضع بقوله[2]:-

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها

تظهر علاقة التضاد بين "أظلم" و"أضاء" في عجز البيت ؛ فعندما يكبر المرء يظلم ليله أي يضعف بصره، ويشيب شعره ؛ فالظُلمة ارتبطت بالإضاءة وهذا التلاحم الدلالي يصبُّ في قالب معنوي واحد وهو تقدم المرء في السن.

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص 10 .

[2] المصدر نفسه، ص15 .

ويقول أيضا[1]:-

وعزة المرء قبل مشيبه وقد فُنِيت نفس تولَّى شبابها

فلفظة "المشيب" في نهاية الصدر ضد لفظة "الشباب" في نهاية العجز مما أدى إلى استمرارية المعنى بين الجزئين ترابطهما دلالة على أنَّ عزة عمر الإنسان وقت شبابه.

وفي البيت الحادي عشر قال[2]:

ومن يذق الدنيا فإني طعِمتها وسيق إلينا عذبها وعذابها

"عذبها" مسندة للدنيا وتعني حُلْوِها وسعادتها، عكس "عذابها" ؛ أي مُرُّها وشقاؤها دلالة على أنَّ من عاش الدنيا بحُلْوِها ومُرِّها يفهم بأنها مجرد هباء لا أكثر.

وكذا البيت (14)[3]:

فإنْ تجتنبها كنت سِلْمًا لأهلها وإنْ تجتذبها نازعتك كلابها

فتجتنبها ترتبط بعلاقة تضاد تجتنبها ؛ بمعنى أيها المرء إن كنت تبغي السلامة فاجتنب هذه الدنيا واهتمْ بدار الآخرة.

إذن بعد التغلغل في متضادات هذه المقطوعة، يظهر بأنها اكتسبت دلالات مرتبطة بالمحتوى القضوي المتمثل في أنه على الإنسان النظر في في الحياة الدنيا وأخذ العبرة منها قبل المشيب وذلك أضفى على النص مزيدا من التماسك .

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، ص16 .

[2] المصدر نفسه، ص16 .

[3] المصدر نفسه، ص17.

إضافة إلى التضاد في نص (**من صور غدر الأخلاء**) وفيه قال [1]:-

إنْ غبت عنهم فشرُّ الناس يشتمني وإنْ مرضت فخير الناس لم يعد

وإنْ رأوني بخير ساءهم فرحي وإنْ رأوني بشرٍّ سرَّهم نكدي

وفي هذا الشاهد وقع التضاد بين الأزواج التالية: "شر، خير"، "ساءهم، سرهم"، "فرحي نكدي" ومن فوائد التضاد بيان الأشياء وتحديدها من مجال الغموض. فالشاعر هنا اختبر بعض الناس واعتبرهم خِلَّة إلا أنّه وجدهم لا يعرفون للصداقة حقَّها، فكان هذا الكم من المتضادات يمكِّن المتلقي من إدراك الترابط بين الأبيات .

ومن الشواهد ما وجدناه في مقطوعة (**قبول العذر**) بقوله [2]:-

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا إنْ برَّ عندك فيما قال أو فجرا

لقد أطاعك منْ يُرضيك ظاهره وقد أجلَّك منْ يعصيك مستترا

فالعلاقة حاصلة بين "برَّ وفجر" ؛ فعلينا أن نقبل عذر المرء كاذبا أم صادقا، وبين "يرضيك و يعصيك" وأيضا بين "ظاهر ومستتر"، نلاحظ اجتماع المتناقضات الذي مكَّن برَّ من فجر و يعصيك من يرضيك ..وهما على الرغم من الترافق المعجمي الذي يقبل المصاحبة بينهما على المستوى اللغوي الاعتيادي، فالكذب، والعصيان عنصران من عناصر الغدر ولكن الصدق والطاعة ليستا كذلك يعصيك، فبالتالي شَحْنُ النص بهذه العلاقة يوحي بأن هذه المفردات تعمل متضافرة لإنتاج خطاب متماسك.

[1] محمد إبراهيم سليم ، ديون الإمام الشافعي ، ص 53 .

[2] المصدر نفسه ، ص29 .

ثم ننتقل الآن إلى النمط الثاني من العلاقات الدلالية الواردة في الشعر وهي علاقة الترادف والمتمثلة في استعمال مفردات متوافقة في المعنى، مختلفة اللفظ، حيث تُوظَّف في سياق النص كي تشير إلى وظيفة مُغيَّبة مثل الهروب من التكرار الممل.

لاحظ في نص (**العبرة باللابس لا بالملابس**) يقول [1] :

وما ضرُّ نصل السيف إخلاق غمه إذا كان عضْبًا حيث وجَّهته فرى

فإن تكن الأيـام أزرت ببزتي فكم من حُسامٍ في غلافٍ تكسَّرا

فنجد بين "السيف والحسام" وبين "الغمد والغلاف" مناسبة ترادف وكذا بين "عضبا و فرى" ومعناهما "قطع".وهذه المترادفات مثَّلت علامة صريحة على الكفاية التداولية للشاعر ؛ وهو أنَّ تقييم الناس ليس بملابسهم بل بقلوبهم و أعمالهم فالسيف مثلا يكون حتى لو كان غلافه ممزقا، وهذا عمل على إنجاز التماسك النصي، وذلك بربط عناصر الخطاب المتتابعة.

وفي نص (**جنان الخلد**) استعمل الترادف مرة واحدة حين قال [2]:-

هلا تركت لذي الدنيا معـانقة حتى تعانق في الفردوس أبكارا

إنْ كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك أنْ لا تأمن النارا

فهنا الشاعر ربط بين الفردوس وجنان الخلد بعلاقة ترادف والتي مثلت الموضوع الرئيسي للمقطوعة والمقصود به أنَّ من يبغي الدخول إلى الجنة عليه أنْ يتخلى عن شهوات الدنيا وملذَّاتها. ومثل هذا الاستعمال قول الشاعر في (**شهادة حق**)[3] :

شهدت بأن الله لا ربَّ غيره وأشهد أنَّ البعث حق وأخلص

[1] المصدر السابق، ص76 .

[2] المصدر نفسه، ص65 .

[3] المصدر نفسه، ص 86 .

فالترادف حصل بين "الله ورب" إضافة إلى لفظة الرحمن في بقية الأبيات ؛ دلالة على أنَّ المنطلق الديني للشاعر هو الشهادة بوحدانية الله سبحانه وتعالى.

فالعلاقة الترادفية هنا متَّنت الجسر الدلالي الرابط بين هذه المفردات والتي تصبُّ في الدلالة الكبرى للقضية مما سجل اتساق المقطوعة وتماسكها .

كذلك نص (**لا بد من الصبر**) إذ قال [1]:-

سأصبر للحِمَام وقد أتاني وإلا فهو آتٍ بعد حين

وإنْ أسلَمْ يمُت قبلي حبيب وموت أحبتي قبلي يسوني

فكلمة "حِمام" مرادفة لـ"موت"، والمعنى يتمثل في أن الموت عند وقوعه لابد من الصبر .

إذن فاستخدام الشاعر لعلاقة الترادف في بعض النصوص ؛ دليل على قدرته على التلاعب بالألفاظ وذلك بالتنويع في بنيتها مع الحفاظ على المضمون، كما يعتبر التعالق الدلالي بين الكلمات أمرا مُساعدا على تواصل المعنى وتصالب النص.

إضافة إلى استخدام الشاعر وسيلة الكل من الجزء في بعض المقطوعات منها ما ورد في (**المثل الأعلى للفقيه والرئيس والغني**) عندما قال [2]:-

وكذا الرئيس هو الرئيس بخلق ليس الرئيس بقومه ورجاله

وكذا الغني هو الغني بحاله وليس الغني بملكه ورجاله

وقوله أيضا في (**عندما تقترب نهاية الإنسان**)

[1] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ، 150 .

[2] المصدر نفسه ، ص116 .

في البيت(10)[1]: **ولا تمشِينَّ في منكب الأرض فاخرًا فعما قليل يحتويك ترابها**

وفي البيت(15)[2]: **فطوبى لنفس أولِعَت قعر دارها مغلقة الأبواب مُرْخًى حجابها**

حيث ترتبط الكلمات في الأبيات السابقة بأصحابها كما يلي:

-القوم مرتبطة بالرجال ؛ فهذه الأخيرة جزء من القوم بمعنى أنَّ الرئيس ليس برجاله الذين يرافقونه في كل درب، بل بأخلاقه .

-ترتبط كلمة الملك بالمال ؛ فالمال جزء من الملك ؛ فالملك يشمل كل شيء ؛ الأراضي والشركات والمال، والمقصود أن الغني هو الغني بنفسه لا بما يملك.

-وفي المثال الأخير ارتبطت كلمة التراب بالأرض والدار بالأبواب ؛ أي لا تمشي في الأرض مفتخرا لأن مصيرك الموت لا محال، فخير ما يفعل المرء الابتعاد عن من يقتتلون عن هذه الدنيا .

فعلاقة الكل بالجزء أسهمت في الربط بين أجزاء كل نص، وفي النماذج السابقة استطاع الشاعر أن يخلق ترابطا بين الأبيات بواسطة تلك الأجزاء بعد الحديث عن أصحابها.

أما بالنسبة لبقية العلاقات فقد كان رواجها في هذا الديوان نادر الوجود، نجد علاقة الجزء من الكل في نص (**سوء التقدير**) بقوله[3]:-

والعود لو لم تطِب منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

فالعود جزء من الحطب ؛ وفي هذا شكوى عن سوء التقدير، فالناس معادن فضل الله بعضهم عن بعض.

[1] المصدر السابق ، ص17 .

[2] المصدر نفسه، ص17 .

[3] المصدر نفسه، ص14 .

كما وردت العلاقة أيضا في مقطوعة (**دليل على القضاء وحكمه**)[1] :-

لو كان بالحيل الغِنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

فالنجوم جزء من السماء دلالة على أنَّ الكسب يكون بالجِدِّ والعمل لا بالحيلة والمكر . وكذلك قوله في نص (**مشاعر الغريب**)[2] :

فإذا تذكَّر أهله وبلاده ففؤاده كجناح طير خافق

فالجناح جزء من الطير دلالة على شدَّة اشتياق الغريب لأهله وبلاده.

كما نلحظ علاقة الجزء للكل في نص (**قُضاة الدهر**)[3] :

قُضاةُ الدهر قد ضلُّوا فقد بانت خسارتهم

فباعوا الدين بالدنيا فما ربحت تجارتهم

فكل من الخسارة والبيع والربح جزء من التجارة ؛ بمعنى أنَّ القاضي الضال يبيع دينه بدنياه ولن يربح في هذه التجارة أبدا .

ومن خلال الأمثلة الفارط ذكرها يتضح لنا أنَّ علاقة الجزء من الكل رغم قلة وجودها إلا أنها ساعدت على إبانة غرض الشاعر وهدفه، وهذه الدقة في التعبير أثبتت اقتدار الشاعر في الاستثمار اللغوي للوحدات المعجمية مما أكسب النص خصوبة وثراء، فزاد ذلك كله من تماسك النص وتلاحمه.

وكذا علاقة التقابل الواردة في مقطوعة (**دع الأيام**) وذلك في موضعين هما[4]:

ولا ترج السماحة من بخيل فما في النار للظمآن ماء

---

[1] المصدر السابق ، ص106 .

[2] المصدر نفسه، ص108 .

[3] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي ، ص39 .

[4] المصدر نفسه، ص11 .

كما قال[1]:

ومن نزلت بساحته المنايا فلا أرض تقيه ولا سماء

ونستشف علاقة التقابل بين النار والماء دلالة على شدة البخل وبين الأرض والسماء دلالة على أنَّ الموت لا مهرب منه ولا وقاية.

وأيضا **علاقة الاشتمال** في مقطوعة (**أفضل العلوم**) بقوله[2]:-

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

فهنا لفظة العلوم تشمل القرآن والحديث وعلم والفقه دلالة على أنها أفضل ما يتعلم المرء.

علاقة الاندراج في صنف عام:-والمتمثل اندراج بعض الكلمات تحت نوع واحد ومثاله في مقطوعة (**شهادة حق**)[3]:

وإنَّ أبا بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص

وأُشهِد ربي أنَّ عثمانَ فاضل وأنَّ علِيًّا فضله متخصص

أئمة قومٍ يُهتدى بهُداهم لَحَى الله مَنْ إيَّاهم يتنقَّص

فالشاعر يتحدث عن أبي بكر وأبي حفص وعثمان وعلي وكلهم تحت صنف أئمة المسلمين دلالة على الإيمان بالخلفاء الأربعة.

علاقة الترتيب : مثالها ما جاء في (**لا تيأس من لطف ربك**) وفيها قال[4]:-

لا تيأس من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغة ووليدا

---

[1] المصدر السابق ، ص11 .

[2] المصدر نفسه ، ص152 .

[3] المصدر ، نفسه ، ص86 .

[4] المصدر نفسه، ص52 .

فالترتيب بين لفظتي "مضغة" و "وليد" ؛ أي أنَّ الإنسان غمره الله بلطفه منذ كان نطفة ضمتها أحشاء أمه وظلَّ يرعاه حتى وُلِدَ .

كما قال الشاعر في (**الدعوة إلى التنقل والترحال**)[1] :-

والتِّبْرُ كالتراب مُلْقًى في أماكنه والعود في أرضه نوع من الحطب

فإنْ تغرَّب هذا عزَّ مطلبه وإنْ تغرَّب ذاك عزَّ كالذهب

فالترتيب يربط بين التِّبْر والذهب ؛ فالذهب قبل أنْ يُستخرج يظل ملقًى في أماكنه كالتراب ويسمونه وقتئذٍ :تبْرًا ؛ دلالة بأنَّ المرء عليه التنقل وللعمل حتى يعلو شأنه كالذهب.

وأخيرا نقول بأنَّ المطابقة أضفت على هذه المقطوعات صبغة جمالية وسحرا بيانيا، فقد لجأ الشاعر لإصابة المعاني بأقرب المسالك، ولا شك أنَّ توافر النصوص الشعرية على علاقات التضام أحدث رونقا لظهور بعضها ببعض لأن الضد يُظْهِر الحُسْن في ضده.وهذا كله ساهم في ترابط عناصر كل نص ولحم أجزائه، فأضاءت هذه الوسيلة الاتساقية المعجمية جوانب كثيرة من النص، سواء أكان ذلك بعلاقات التضاد أو الترادف أو الكل من الجزء..إلخ، وبالتالي تحقق أهم غرض يسعى إليه التحليل النصي المعاصر وهو التماسك النصي.

[1] المصدر السابق ، ص26 .

خلاصة الفصل الثاني

في ختام الفصل الثاني نستنتج النقاط التالية:-

1-تُعدُّ المقطوعات الشعرية للشافعي رغم قصرها نصوصا متماسكة ومتلاحمة، تصب في عدِّة مواضيع دينية وخُلُقِيَّة واجتماعية.

2-ساهم الربط المعجمي بنوعيه في تماسك شعر الإمام من ناحية الشكل والدلالة .

3-بالنسبة للتكرار كان التكرار الجزئي هو العنصر البارز في النماذج المختارة للتحليل ؛ وذلك يعود إلى قدرة الشاعر على خلق صور لغوية جديدة للجذر اللغوي الواحد، وهذا ساعد على ترابط الأبيات وانسجامها مما أكّد الاستمرارية القائمة بينها.

4-وتوارد الأنواع الأخرى للتكرار كالترادف والتوازي بنسب أقل وكلها شاركت في التحام هذه النصوص وتماسكها.

5-أما تواجد التضام في هذا النموذج، اتّضح فيه كثافة رواج علاقة التضاد مقارنة ببقية العلاقات مما بادر في المساعدة على تلاحم أجزاء كل نص وجلاء دلالته وجمالية الصبغة لأن الضِدّ يُظهر الحُسن في ضِدّه .

6-إضافة إلى انتشار العلاقات الأخرى كالترادف والتوازي، وكلها أضاءت جوانب كثيرة من كل نص وهذا كله تسبّب في تناسق الأبيات وصلابتها.

الخاتمة

الخاتمة

من حلال هذه الدراسة نجد أنّ للتكرار والتضام كوسيلتين اتساقيتين جذورا تراثية في الدراسات اللغوية العربية القديمة ، كما نلاحظ انتشار هذين العنصرين بشكلٍ مُكثّف في شعر الإمام الشافعي . ومن هنا يمكن أنْ نسجّل النتائج المتوصّل إليها من هذا البحث ، وهي كالتالي :-

- أنّ لمفاهيم اللسانيات النصية صدى كبيرا في التراث العربي .
- يعتبر الربط المعجمي بشقيه "التكرار والتضام" من الأدوات التي تساهم في اتساق النص وتماسكه.
- يحمل التكرار والتضام في معانيهما اللغوية ما يدلّ على الربط والتماسك ، وهذا دلالة على تفطّن العلماء العرب إلى وظيفتهما .
- يساهم التكرار والتضام بشكل مؤثّر في اتساق النصوص وترابطها ؛ وذلك بفضل تواجدهما الدائم في النصوص .
- يخدم التكرار النص من وجهتين ؛ الأولى من حيث علاقته الوطيدة بمضمون النص ، والثانية من حيث دوره الفعّال في إحداث التماسك .
- يتواجد االتكرار في النص الواحد بعدّة أشكال ، أهمها التكرار الجزئي ، التكرار بالمرادف ، والتكرار التام .
- كما أنّ للتكرار عدّة وظائف ؛ كتحقيق استمرارية موضوع ما ، وشدّ النص .
- أمّا التضام فهو انتظام مفردات المعجم في نص ما تجمعها علاقات دلالية مختلفة ، كعلاقة التضاد والترادف وكذلك علاقة التلازم وغيرها.
- تكمن أهمية التضام في سبك النص ونسجه عبر تلك العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات .
- يتبيّن من خلال الاطّلاع على ديوان الإمام الشافعي استعمال التكرار والتضام بكثرة كعنصرين يساعدان على ربط أجزاء النص .

- كان استخدام الشاعر لوسيلة التكرار ، متنوّعا ما بين التكرار الجزئي ، والتكرار التام ، إلى الترادف وشبه التكرار إضافة إلى تكرار التوازي وغيره .
- أنّ الربط بالتكرار الجزئي كان أكثر من بقيّة الأنماط ، فوُظّف كوسيلة لتناسل كل نصّ وتوالده ، وهذا زاد من ثراء النص وحقّق له الاتساق .
- أمّا أداة التضام بأنواعها التضاد والترادف ، وعلاقة الكل بالجزء ، فقد وظّفها الشاعر للربط بين الجمل والأبيات ؛ إذ يوحي التضاد بين الكلمات في عددٍ من العبارات إلى وجود علاقات تربط بينها ، وكذا الترادف ؛ إذ إنّ وجود عدد من الألفاظ تحت معنى ما مثل أسماء الله سبحانه تعالى ، الموت ، يصنع الترابط بين أجزاء النص .

ومُجمل القول ، في أنّ النّموذج المختار يتميّز بانتشار ظاهرة الربط المعجمي بكمية تشدّ الانتباه ، مما ساهم في خلق الترابط على مستوى كل مقطوعة شعرية ، حيث كانت الاستعانة بنمطي هذه الظاهرة (التكرار والتضام) بنسب متفاوتة في كل سند ، يجمع بين أنوعها رابط واحد هو القضية الكبرى لكل نص .

ولعلّ أهمية الربط المعجمي تظهر بصفة جليّة أيضا إذا ما ربطناه بمظهر الانسجام ، وكذلك بالبعد التداولي ، وهذا نتركه مجال بحث لدارسين آخرين إن شاء الله .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

الكتب العربية :

1- إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ط1 ، 2007 .

2--أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان (دط) ، (دت) ، ج1 .

3-أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2004 .

4-أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، مكتبة العروبة ، القاهرة ، ط2 ، 1982 .

5-أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، إربد ط2 ، 2009 .

6-الأزهر الزناد ، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) ، المركز الثقافي العربي القاهرة ط1 ، 1993 .

7-أسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، تح: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد منشورات وزارة الثقافة ، القاهرة ، (دط) ، 1960 .

8- الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن الرضي ، شرح الكافية لابن الحاجب ، تح : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة فاريونس ، بنغازي 1978 ، ط1 ، ج1 .

9- ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ، ط1 ، 1995م ، ج3 .

10- الهام أبو غزالة وعلي خليل ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (دط) ، 1999 .

11- امرؤ القيس ، الديوان ، شرح : عبد الرحمن المصطفاوي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط2 1425هـ ، 2004م .

12-أبو بكر الباقلاني ، إعجاز القرآن ، تح : أبو بكر عبد الرزاق ، مكتبة مصر القاهرة ، 1994 ، (دط) .

13- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، (دط) ، 1957 ج3 .

14- -بشار بن برد ، الديوان ، تقديم : محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، (دط) ، 1386هـ ، 1996م ، ج4 .

15- -أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، (دط) ، (دت) ج2 .

16- أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي ، مناقب الشافعي ، تح: أحمد صقر ، دار التراث ، مصر ، 1390هـ ، 1970م ، ج1 .

17-52- أبو منصور بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، فقه اللغة وأسرار العربية ، تح: مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، (دط) 1972 .

18-عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت لبنان ، ج1 .

19- - أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محي الدين عبد الحميد ، عالم باب الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط11 1983 ، ج3 .

20- جلال الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ ، 2003م .

21- جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (دط) ، 1998 .

22- حسام أحمد فرح ، نظرية علم النص "رؤية منهجية في بناء النص النثري" مكتبة الآداب ، (دط) ، 2007 .

23- خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب دار جرير ، عمّان ، الأردن ، ط1 ، 2009 .

24- ابن خلّكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت (دط) ، (دت) .

25- - ابن أبي حاتم الرازي ، آداب الشافعي ومناقبه ، تح: عبد الغني عبد الخالق مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ ، 1993م .

26- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبتي (الخطابي) ، بيان إعجاز القرآن ، تح: محمد حلفه ومحمد زغلول سلام دار المعارف ، مصر ، ط3 (دت) .

27-السجلماسي أبو محمد القاسم الأنصاري ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تح: علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ط1 ، 1981 ، 1401هـ.

28- سعيد حسن بحيرى ، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، الشركة المصرية العالمية ، ط1 ، 1997 .

29-جلال الدين السيوطي ، معترك الأقران في أعجاز القرآن ، تح:علي محمد النجاوي ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1973 ، ج1.

30- جلال الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ ، 2003م .

31- أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، الدار التونسية للنشر ، (دط) 1966.

32- أبو محمد بن إدريس الشافعي ، الديوان ، تح: إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط3 ، 1416هـ ، 1996م .

33- أحمد بن يحي بن يسار الشيباني ، ديوان الخنساء ، تح: أنور أبو سُوَيْلم دار عمَّار ، عمان ، ط1 1409هـ 1988م .

34- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، دار قباء ، القاهرة ، ط1 1421هـ ، 2000م ج1 .

35- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر (دط) ، 1992 .

36- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة نهضة مصر ، (دط) ، (دت) ج3 .

37- عادل أنور خضر ، ديوان الإمام الشافعي وحكمه وأقواله السائرة ، تح : عادل أنور خضر ، دار مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1433هـ 2012م .

38- عبد الرحمان مصطاوي ، ديوان امرئ القيس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (دط) ، 1425هـ ، 2004م .

39- عبد اللطيف محمد حماسة ، الإبداع المتوازي : التحليل النصي للشعر ، دار غريب ، (دط) ، 2001 م .

40- عبد الله بن المعتز ، البديع ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت لبنان ، ط1 ، 1990 .

41-عبيد بن الأبرص ، الديوان ، تح: حسن نصار ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، (دط) ، 1957 .

42- - أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، تح: لجنة إحياء التراث في دار الآفاق الجديدة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ط4 ، 1980 .

43- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، بيرت ، لبنان ط2 ، (دت) .

44- فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية دار الفكر دمشق ، سوريا ، ط2 ، 1996 .

45-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل بيروت ، (دط) ، (دت) ، ج2 .

46-- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شرح : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط1، 1973 .

47- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت (دط) ، 1982، ج1 .

48- ليندة قياس ، لسانيات النص النظرية والتطبيق (مقامات الهمذاني أنموذجا) مكتبة الآداب القاهرة ، ط1، 2009 .

49-محمد إبراهيم سليم ، ديوان الإمام الشافعي (الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس) ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة (دط) ، (دت) .

50- محمد بن أحمد الذهبي ، تاريخ الإسلام ، تح: عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م ، ج21 .

51- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 .

52- محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، (دط) ، 2001 ، ج1 .

53- محمد صابر ، القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية (حساسية الانبثاقية الشعرية الأولى ، جيل الرواد والستينيات) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، (دط) ، 2001 .

54-محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، تح: محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط7 ، 1402هـ ، 1981م ، المجلد2 .

55- محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية) ، المركز الثقافي الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1996 .

56- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهر ، (دط) ، 1973 .

57- نجيب الكيلاني ، النداء الخالد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط5 1412هـ ، 1992 .

58- نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية حجاجية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2012 .

59- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) ، عالم الكتب الحديث ، عمان الأردن ، ط1 ، 2009 .

60- أبو نواس ، الديوان ، دار الكتب العربية ، بيروت ، (دط) ، (دت) .

الكتب المترجمة :

1-تون أ .فانديك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ط1 ، 2001 .

2-تون فانديك ، النص والسياق ، تر.عبد القادر قنيني ، دار أفريقيا الشرق بيروت ، 2000 .

3-جورج يول جيليون براون ، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض (دط) ، 1997 .

4-جوليا كرستسفا ، علم النص ، تر:فريد الزاهي ، دار توبقال ، الدار البيضاء المغرب ، 1969 .

5-روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 1998

6-زتسيسلاف ورزنياك ، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) تر:سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .

7-م.م لويس ، اللغة في المجتمع ، تر : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، (دط) 1423هـ .

8-مجموعة من علماء الغرب ، العلاماتية وعلم النص ، تر:منذر عياشي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2004 .

المجلات :

1-جميل عبد المجيد ، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية ، مجلة عالم الفكر الكويت ، ع2 ، مج32 ، 2003 .

2-خالد المنيف ، أثر التكرار في التماسك النصي (مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات) ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، الرياض ، ع8 . 2012

3-سعد مصلوح ، نحو أجرومية النص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية) ، مجلة فصول ، ع2 الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1991 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ ب ج

الفصل التمهيدي: مفاهيم أولية حول لسانيات النص

تمهيد.....5

1-تعريف النص.....5

2-مفهوم لسانيات النص.....7

3-نشأة لسانيات النص.....9

4-مهام لسانيات النص أهدافها.....12

خلاصة الفصل التمهيدي.....27

الفصل الأول : الربط المعجمي وأهم آلياته

أولا: الربط المعجمي.....30

تمهيد.....30

1-تعريفه.....30

2-آلياته.....30

ثانيا: التكرار.....33

تمهيد.....33

1-تعريفه.....33

2-أنواعه وأهم شروطه.....38

3-وظائفه.....47

ثالثا: التضام.....52

تمهيد.....53

1-تعريفه.....53

2-علاقاته.....57

3-أهميته.....63

خلاصة الفصل الأول.....65

الفصل الثاني : الربط المعجمي في شعر الإمام الشافعي

أولا:ترجمة للإمام الشافعي.....68

ثانيا: الشافعي والشعر.....72

ثالثا: التكرار في شعر الشافعي.....78

1-أنواع التكرار في شعره.....78

2-أهم الوظائف التي حققها التكرار في شعره.....102

رابعا:التضام في شعر الشافعي.....120

1-بعض أنماط التكرار في شعره.....120

2-دور العلاقات الدلالية للتضام في تماسك المقطوعات الشعرية.....138

خلاصة الفصل الثاني.....148

الخاتمة.....150

قائمة المصادر والمراجع.....153

فهرس الموضوعات.....165